العرب

مجلة تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

ج١ و٢ و٣ س ٦١

رجب - رمضان ١٤٤٦هـ

كانون الثاني-حزيران/يناير-مارس ٢٠٢٥م

فصلية تصدر عن: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

في هذا العـــــــــدد

- الافتتاحية
  د.عبدالعزيز الخراشيّ
- قضية إحراق مكتبة الإسكندرية بعد فتح المسلمين للمدينة/ العاصمة
  أ.د. عبدالعزيز الهلابي
- الحُسْنُ المعروف في عَقْد الحروف مخطوطٌ طريفٌ مصنوعٌ على الأغلب
  أ.د. عبدالله الرُّشَيد
- استدراكٌ على حواشٍ على تحقيق (المختار من المقتبَس)
  أ.د. سيف العريفي
- أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي حياته وشعره
  د. ياسر الدرويش
- نقص القادرين على التمام في تحقيق الروض الحَسَن في أخبار مولانا الباشا حسن
  د.عباس علي السوسوة
- مصطلَحات أندلسيّة
  د.محمّد محيي الدين
- نسخة نفيسة من المعرَّب للجواليقيّ
  د.محمد جمعة الدِّربيّ

arab@hamadaljasser.com

العرب

مجلة تُعنى بتاريخ العرب
وآدابهم وتراثهم الفكري

أسسها حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)

صاحب الامتياز المسؤول: معن بن حمد الجاسر

الجزء الأول والثاني والثالث - السنة ٦١

رجب - رمضان ١٤٤١هـ

كانون الثاني- حزيران/ يناير- مارس ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. أسعد بن سليمان بكر عبده

أ. د. عبدالعزيز بن صالح الهلابيّ

أ. د. عبدالعزيز بن ناصر المانع

مدير التحرير

د. خالد بن فهد العتيبيّ

العنوان:

التحرير: واصل ٢٧٩٢ - شارع الشيخ عبدالله العنقري - حي الورود

الرياض ١٢٤٣٢ - ٦٧٥٢

ص. ب: ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦، المملكة العربية السعودية

هاتف: ٢٦٩٠٥١٢ (٠٠٩٦٦١١) - **مباشر**: ٢٢٥٣٦٨٣ (٠٠٩٦٦١١)

الاشتراكات: ٦٩٧٨ شارع حمد الجاسر - حي الورود - الرياض.

ص . ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٦٠٤٦٦٤ (٠٠٩٦٦١١) - **لاقط**: ٤١٩٤٥٠٣ (٠٠٩٦٦١١)

الصفحة الإلكترونية: www.hamadaljasser.com

للمراسلة: arab@hamadaljasser.com

ضوابط النشر في المجلة

١. أن يكـون البحث داخلاً ضـمن اهتمامات المجلة، وهي الموضـوعات المتعلقة بتاريخ العرب، وآدابهم، ولغتهم، وتراثهم الفكري.

٢. ألا يكون البحث مقدمًا للنشر في مجلة أخرى، وأن يكون في نسخته الأصلية.

٣. أن يتأكد الكاتب من سـلامة اللغة، وحسـن الترقيم والتوثيق، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح.

٤. أن يتسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث.

٥. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تُنشر.

٦. ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

٧. الموضوعات التي تُنشر في المجلة تعبّر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

٨. المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير.

٩. تُرسل المادة في ملف (word) إلى عنوان المجلة:

arab@hamadaljasser.com

الاشتراك السنوي:

١٢٠ ريالاً للأفراد و٣٠٠ ريال لغيرهم

ثمن الجزء ٢٠ ريالاً

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٨

رد مد (ISSN) : ۲۶۷۱- ۱۳۱۹

الفهرس

الافتتاحية	د.عبدالعزيز الخراشيّ	٧
قضية إحراق مكتبة الإسكندرية بعد فتح المسلمين للمدينة/ العاصمة	أ.د. عبدالعزيز الهلابي	٩
الحُسْنُ المعروف في عَقْد الحروف مخطوطٌ طريفٌ مصنوعٌ على الأغلب	أ.د. عبدالله الرُّشَيد	٢٩
استدراكٌ على حواشٍ على تحقيق (المختار من المقتبس)	أ.د. سيف العريفي	٤٥
أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي حياته وشعره	د. ياسر الدرويش	١٢٥
نقص القادرين على التمامِ في تحقيق الروض الحَسَن في أخبار مولانا الباشا حسن	د.عباس علي السوسوة	١٥١
مصطلَحات أندلسيّة	د.محمّد محيي الدين	١٧١
نسخة نفيسة من المعرَّب للجواليقيّ	د.محمد جمعة الدِّربيّ	١٨١

الافتتاحيّة

مـاذا لو تصـفّحت كتابًا؛ فراعك فيه ضـخامة الهوامش إزاء ضـآلة المتن؟ وماذا لو بلغتك رسـالة طالت ديباجتها حتى بتّ تفتّش في كلّ سـطر عن جوهرها الذي ربّما تمسكه في ذيلها؟ وماذا لو بات تلقّي الأنباء والأخبار ممّا يروى ويسمع لا من مصادر موثوقة أو مسؤولة؟

دع ذا، وانظر إلى حال من لديه أدنى بصيرة. أكان يرضى بقول غير مختصّ حـين يعرض ما يريـد؛ كأن يطمئنّ إلى نجاعة علاج من غير تشـخيص طبيب، أو يجنح إلى إجراء إنشـائيّ من غير استشـارة مهندس، أو يكل إصلاح حاسوبه إلى غير ذي دراية بالتِّقانة؟

وبعـدُ؛ فـلا شـكّ في أنّ الحال تقـول: إنّ الانجرار وراء ما فيه نكيرُ الأصـل إخلافٌ لطريق الرّشاد، وتنكّبٌ للسّداد، وإنّ المآل من جنس ما كانت عليه الحال؛ فالنّتاج يشاكل ما كان من غراس؛ فليُنظر: ما غُرس!

ما بالنا اليوم تُسـتبدل وسائل التّواصل ووسـائط المعرفة وما جرى مجراها بالإعلام الرّسـميّ والاتّصـال الجادّ وأوعية العلوم كتبًا وبحوثًا ودراساتٍ تصدر عن دور نشر معتبرة، ومجلّات علميّة رصينة، ومراكز بحثيّة معتمدة!

وما بالنا اليوم تُصدّر بإرادة عمياء أحوال التّفاهة وأخبار التّافهين، ويُصدف ببلاهة وفهاهة عن المنجزات، وما يشـغل المبدعين أو المخترعين؛ ممّا يدعو إليه الوطن وتسخّر له الإمكانات!

إنّ الوعي الجمعيّ هو الرّهان الحقيقيّ للعودة إلى جادّة الصّواب؛ فهو المسؤول عن تصـدير المفضول على الفاضل؛ إذ تحلّ القشور محلّ اللّباب، والهامش محلّ المتن، وهو القادر على رسـم ملامح النّماذج العليا في مختلف الميادين، وإرسـاء الرّوافد المعتبرة التي تغذو الثّقافة وتخصب الفكْر.

ومنهـا مجلّـة «العـرب» التي ما زالـت تتجرّع مـرارة العزوف مـع مثيلاتها في ميـدان البحـوث والدّراسـات، وإن لم تعدم رجوع الباحثين إليها للاستشـهاد والتّوثيـق كما يَبيّن في قواعد البيانات غير أنّ ذلك يتلاشـى إذا ما قيس بفضـاء الاضمحلال الرّائج، والتّهافت إليه!

وحين يصحّ تلقّي الخبر من مصدره، والعلم من موئله، والفكْر من محضنه، والثّقافة من معدنها يصحّ الوعي الجمعيّ ويتحقّق المأمول.

د.عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

رئيس التّحرير

قضية إحراق مكتبة الإسكندرية بعد فتح المسلمين للمدينة/ العاصمة

أ.د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي

غزو الإسكندر الكبير للشرق:

Alexander the Great

نجح ملك مقدونيا[١] فيليب الثاني (Philip II) في السيطرة على ممالك المدن اليونانية: أثينا، وإسبارطة وممالك أخرى، وضمها إلى مملكته، وكان قائدًا فذًّا. تزوج من أميرة اسمها أولمبيا Olympias، وأنجبت له ابنًا سماه الإسكندر، وكانت أولمبيا تزعم أن ابنها ليس ابن ملك فحسب، بل هو ابن الإله الفرعوني «آمون» الذي أخذت عبادته تنتشر في ذلك الوقت في بلاد اليونان[٢].

حينما بلغ الإسكندر الثانية عشرة من عمره أخذ أبوه يعده للفروسية، كما تلقى قسطًا كبيرًا من الثقافة اليونانية عندما دعا الملك فيليب الفيلسوفَ الكبير أرسطوطاليس (Aristotles) إلى عاصمته «بيلا» ليشرف على تربية وتعليم الإسكندر، ولينشىء مدرسة للفلسفة في مقدونيا، وقد قَبِل أرسطو الدعوة لاعتقاده أن مقدونيا هي أمل اليونانيين في الانتصار على «البربرية الشرقية».

سقط فيليب صريعًا في صيف عام ٣٣٦ ق. م. تحت ضربات خنجر أحد ضباطه الغاضبين أثناء احتفال بزواج ابنته كليوباترا[٣].

لقد كانت العبقرية اليونانية في القرن الرابع ق. م. في أوجِّ نضجها في الفكر والفن، في الفلسفة والعلوم والأدب بدرجة لا تقل عن نبوغ هذه العبقرية في القرن الخامس ق. م.، ولكن نقطة الضعف في الحضارة اليونانية كانت الفشل في المجال السياسي، فقد ظلت نظمهم السياسية جامدة لا تتناسب مع التطورات الفكرية والإبداعية، فكانت دويلات المدن تتنافس وتتحارب.

الإسكندر الملك:

لم يكن الإسكندر قد جاوز العشرين ربيعًا عندما لقي أبوه مصرعه، إذ وجد نفسه ملكًا على مقدونيا لكنه لم يتهيّب المخاطر، وتولى العرش بمسؤولياته الجسام في هذه السن المبكرة. من خلال تكوينه الثقافي، قرأ الإسكندر بشغف شديد الإلياذةَ[٤] لهوميروس (أوميروس) Homerus، ولحبه لها احتفظ بنسخة مُذَهَّبَة معه يحملها معه أينما ذهب، ومنذ سن مبكرة أخذ يعتقد أنه سيكون بطلا لا يقهر مثل «أخيليس» بطل الإلياذة. كان الإسكندر يعتقد في قرارة نفسه أنه وُلد ليكمل رسالة مقدسة هي: تحرير آسيا الصغرى وسوريا، وقبل كل شيء مصر مقر أبيه الإله «آمون» من جبروت ملك الفرس وطغيانه.

واجهت الإسكندر بعد توليه العرش بوقت قصير تحديات جمة، أبرزها الثورات وحركات التمرد في المناطق اليونانية التي أخضعها أبوه ووَحَّدَها مع مقدونيا. سار الإسكندر بجيش ضخم ونجح في إعادة إخضاع الولايات المتمردة.

حملة الإسكندر الكبرى نحو الشرق:

في ربيع عام ٣٣٤ ق. م. عبر الإسكندر مضيق الدردنيل في صحبة جيش من المقدونيين واليونانيين والمرتزقة يربو عدده على خمسة وعشرين ألف جندي، وكانت قيادة الحملة كلها في أيدي المقدونيين، وكان هو بمثابة القائد العام.

اصطحب الإسكندر معه مجموعة من العلماء والباحثين ليرصدوا مصادر الطبيعة في البلاد المفتوحة، ومؤرخه كالسْثِينيس (Callisthenes) كلفه بتدوين

يوميـات الحملة[٥]، وقد وعـده حلفاؤه اليونانيون أن يزودوه بأسـطول قوامه مئة وستون سفينة، لكنهم لم يفوا بوعدهم.

موقعة آسوس (Issos) ودخول الإسكندر إلى الشرق:

سار الإسكندر من طرطوس صـوب سوريا، وعندما سمع بوجود ملك فارس دارا (داريوش) في مدينة سُـوخي اتجه إليه، لكن دارا سـبق الإسـكندر بالهجوم علـى مدينـة آسـوس، وقتل الأسـرى المقدونيـين الجرحـى لديه. عندئذ سـارع الإسـكندر لملاقاة الجيش الفارسـي الذي كان قد تحصن قرب نهر بيناروس بين التـلال والبحر، وكان يبلغ تعداد جيشـه ٣٥٠٠٠ ألفًا، أما جيش الإسـكندر فكان أقل من ذلك.

وفي شـهر أكتوبـر عـام ٣٣٣ ق.م. التقى الجيشـان في آسـوس، ونجح قائد الإسكندر بامينيون نجاحًا باهرًا في إدارة المعركة لذلك لم يصمد الفرس طويلاً، فانسـحب دارا وتبعته قواته، وسقطت سوريا كلها في يد الإسكندر، واستولى على عربة دارا الملكية وخيمته وقوسه، وعامل الإسكندر أسرة دارا الموجودة في الخيمة باحـترام. أمعـن الملك دارا بالفرار حتى وصـل باكتريا (أفغانسـتان) حيث قُتل هناك على يدي بِيسـوس أحد أقربائه، وبمقتله انهارت الإمبراطورية الفارسـية، وأصبح الإسكندر ملكًا عليها.

لقد كان لموقعة آسـوس صـدى واسـع، ففي كل مكان وأينما ذهب الإسكندر وجد أخبار انتصـاراته قد سـبقته، وأصـبح قدومـه إلى أي بلد موضـعَ الحفاوة والترحيب.

وقد أشاع الإسكندر أنه ذاهب إلى مصر لتحريرها من عبودية الفُرس، فلم يجد الإسـكندر عند حدود مصر مقاومة مضادة، وقد آثر حاكم مصر الفارسي «مازاكس» أن يستسلم، فسلم القلعة بما فيها، وأصبح الإسكندر ملكًا على مصر،

رحب المصريون بالبطل الذي يدعي أنه ابن إلههم (آمون)، وقبِلوه فرعونًا وبطلاً محررًا من ظلم الفرس واستعبادهم.

دخل الإسكندر مدينة مَنْف[٦] (مَمْفيس Mamphis) عاصمة البلاد مقر معبد (بتَاح)، ومقر عِجل (أبيس المقدس) وسط حفاوة بالغة من كهنتها وشعبها.

ثم ذهب إلى واحة سِيوة لزيارة معبد الإله «آمون»، الذي يزعم أنه ابنه، إما إيمانًا أو نفاقًا لكسب قلوب المصريين، وفي مهرجان احتفالي كبير أقيم على شرف الإسكندر أعلن: الاندماج الحضاري بين مصر وبلاد اليونان.

تأسيس مدينة الإسكندرية:

يظهر أن الإسكندر وقع في حب مصر، فبعد إقامته بالعاصمة مَنْف (ممفيس) عدة أسابيع، أخذ يتجول بحثًا عن موقع مؤهل ليؤسس فيه مدينة تحمل اسمه، وتكون قابلة للحياة والنمو والازدهار. وبعد دراسة متأنية، وقد يكون استشار ذوي الخبرة والبصيرة ممن يثق به من رجاله، اختار موقع قرية اسمها «راقودة» (Rachtis)، كان يسكنها صيادو الأسماك، تضمنت خطة البناء إقامة معبد كبير للرَّبَّة (إيزيس) حامية للمدينة الجديدة فوق جزيرة فاروس، حيث بُني الفنار الشهير عند طرفها ليَهْدِيَ السفن، فصار أحد عجائب الدنيا.

عهد الإسكندر إلى المهندس دينوكراتيس (Deinocrates) بتخطيط المدينة بشوارعها ومرافقها ومراعاة النواحي الأمنية والخدمات الاقتصادية، وكان هذا المهندس قد فرغ للتو من الإشراف على تخطيط وبناء معبد «الربة آرتيس» في إفسيوس [قرب أزمير] الذي اعتُبِر أحد عجائب الدنيا السبع.

وفي قلب المدينة اختطت ساحة المدينة الرئيسة، حيث أقيم معبد الرب «بُوسيدن» ربّ البحار، وهو من أهم ملامح المدينة القديمة، وبجوار المعبد أُقيم المسرح الكبير، والمكتبة العامة، ودار الحكمة (Musceion)، كما شملت مرافق

المدينة والأرصفة ومستودعات المياه، وعلى الجانب الآخر من طريق كانوب أقيمت ملاعب الرياضة والتربية gymnasium وملعب للسباق، ودار حفظ الوثائق[٧]... إلخ.

ما إن فتح الإسكندر مصر حتى تدفقت جموع اليونانيين في أثر الجيش المقدوني، وقصدوا المدن الرئيسة مثل ممْفِيس العاصمة، وطِيبة، وقصدوا مدينة نِقْراطيس حيث كان يقيم اليونانيون قبل فتح الإسكندر؛ لأن الإسكندرية لا تزال في دور التكوين، ولم تكن قد اكتملت بعد لاستقبال المهاجرين، والدليل على ذلك أن مَنْف (ممفيس) ظلت عاصمة مصر حتى السنوات الأخيرة من القرن الرابع ق. م.، ولم تصبح الإسكندرية مدينة بمعنى الكلمة إلا في عصر بطليموس الثاني المعروف بفيلادلفوس (٢٨٥ -٢٤٦ق. م.)، حيث تدفق الزوار للتفرج على مبانيها ومعابدها ومباهجها.

من الملاحظ أن الفترة التي قضاها الإسكندر في مصر من خريف عام ٣٣٢ إلى ربيع ٣٣١ ق.م. لا تتجاوز بضعة أشهر، ولكنه شغل نفسه في أثنائها بأعمال وإنجازات كثيرة، ولم يجد الوقت الكافي لغيرها.

لقد تفتقت عبقرية الإسكندر في تخطيطه لمدينته، وقام الملك بطليموس وخلفاؤه من بعده بتنفيذ التخطيط ببراعة، وأكملوا المدينة حتى جعلوها حديث العالم.

تابع الإسكندر بعد ذلك مسيرته نحو بلاد فارس والشرق مستهدفًا مدينة بِرْسِيبولِس (Pesepolis) (قرب اصطخر) أغنى مدينة على وجه الأرض، واستولى عليها، ثم واصل مسيرته إلى شبه القارة الهندية.

أصيب الإسكندر بالملاريا فعاد وهو مريض إلى بابل، فنزل في قصر الملك البابلي نبوخذ نصر (أو بختنصر عاش بين سنتي ٦٤٢ – ٥٦١ ق. م.)، وفي اليوم

الثالث عشر من شهر يونيو٣٢٣ ق.م. فاضت روح الإسكندر إلى بارئها، وهو لم يكن أتم بعد عامه الثالث والثلاثين[٨].

كان الإسكندر قد أبدَى رغبته في أن يدفن في واحة سِيوه، وفي معبد أبيه آمون، لكن بطليموس كان يعرف أن وصي العرش بِرْديكاس (perdicas) يفكر في أهداف أخرى، فأسرع واستولى على جثة الإسكندر ورحل بها مباشرة إلى ولايته (مصر)، ودفنها، لا في الواحة، وإنما في مَنْف حيث بقيت حتى نقلها ابنه بعدُ إلى مقبرته الشهيرة سيما (Sema) بالإسكندرية، وكان ذلك تصرفًا ينطوي على قدر كبير من الدهاء والفطنة[٩].

بعد وفاة الإسكندر لم يكن هناك من يخلفه ويتولى السلطة العليا، وإنما قامت الحرب بين كبار قادته لاقتسام الإمبراطورية، وهي ما سُميت بـ «حرب الخلفاء»، وفد أفلح القائد بطليموس في الظفر لنفسه بولاية مصر في التسوية التي جرت بين المتنازعين.

سرعان ما أصبحت الإسكندرية أعجوبة العالم، لا سيما بعد أن غدت في تاريخ غير معروف على وجه الدقة عاصمة البلاد بدلا من مَنْف، وكانت ترتفع فوق جزيرة فاروس المنارة الشهيرة التي خلعت اسمها (الفنار) على مثيلاتها في كثير من اللغات الحديثة.

قال المسعودي (ت.٣٤٦هـ) الذي شاهدها وتأملها إبان إقامته في الإسكندرية عام ٣٤٤هـ/٩٥٥: «ومنارة الإسكندرية أحد بنيان العالم العجيب، بناه بعض البطليموسيين بعد وفاة الإسكندر بن فيليبس الملك لما كان بينهم [أي البطالمة] وبين ملوك رومية من الحروب في البر والبحر، فجعلوا هذه المنارة مَرْقَبًا في أعاليها مِرآة عظيمة من نوع الأحجار المُشِفَّة، يُشاهد منها مراكب البحر إذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها، فكانوا يُراعون ذلك في تلك المرآة فيستعدون لهم قبل ورودهم»[١٠].

وفي منطقة راكوتيس [راقودة] كان معبد السرابيوم (Serapeum) الشهير، وكان هناك غير ذلك عدد من المباني الشهيرة مثل القصر الملكي الذي يقوم فوق جزيرة صغيرة، وإلى جواره دار العلم والمكتبة، وكانت دار العلم أشبه بجامعة، وكان يقيم فيها على نفقة الحكومة عدد من العلماء والأدباء ولا تُجْبَى منهم ضرائب[١١].

وقد جمع البطالمة لاستعمالهم الخاص مكتبة ضخمة (Bibliotheke) تحتوي على ما يقرب من نصف مليون لِفافة بَرْدِيَّة، ولكي يزيد بطليموس الثالث (حَكَم الملك بطليموس الثالث Ptolemy III من ٢٤٦-٢٢٢ ق.م.) من حجم هذه المجموعة أصدر أمرًا يقضي بأن كلَّ مسافر ينزل بالإسكندرية عليه أن يُسَلم أي كتب توجد من ضمن أمتعته لضمها إلى المكتبة، وإذا لزم الأمر يُعطَى نسخة رسمية بدلا منها، ويقال: أنه استعار من أثينا الأصول الرسمية لمؤلفات: «إيسخيلوس»، و«سوفوكليس»، و«يوريبيس»؛ كي يتم نسخها بالمكتبة نظير ضمان مالي قدره خمسة عشر تالنتا[١٢]، لكنه فضل أن يخسر هذا المبلغ على أن يرد الأصول التي وصلته، وأرسل بدلاً منها نسخًا فقط.

وفي مكتبة الإسكندرية وُضعت أسس علوم التصنيف ونقد النصوص، كما وُضعت قوائم للمؤلفات اليونانية الأدبية والرياضيات والعلوم البحتة، وحُققت مؤلفات الشاعر اليوناني هوميروس، وابْتُكرت علامات الاستفهام والتعجب وغيرها من فواصل الكلام[١٣].

ويَعُد المتخصصون الفهرسَ الببليوجرافي الذي وضعه الشاعر اليوناني كاليماخُوس Callimachus (٣٠٥ - ٢٤٠ ق.م.) لأهم مكتبات العالم القديم، مكتبة الإسكندرية أولَ فهرس منهجي وُضع في التاريخ، حيث قَسَّم كاليماخُوس المعرفة تقسيمًا علميًّا، وصنف كتب المكتبة حسب هذا التقسيم، وعنوان هذا الفهرس الذي يعرف بـ«البِنَكْس Pinakes»، ويحتوي على قوائم جميع المؤلفات

المهمة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها، وكان يقع في مئة وعشرين لِفافة بَردية قُسمت فيها محتويات المكتبة تَبَعًا لأسماء المؤلفين: المؤلفين المسرحيين، وشعراء الملاحم والأناشيد، والمشرعين، والفلاسفة، والمؤرخين، والخطباء، وأساتذة علم الخطابة، والمؤلفين المتنوعين[١٤].

ويُعَدُّ كذلك الفهرس الذي أعده لمؤلفاته الطبية اليوناني الشهير جالينوس Galienus الذي عاش في القرن الثاني للميلاد (١٢٩ -٢١٦م)، وقد عرف العرب هذا الفهرس باسم «الفِنَكس Finakes» (حيث تقلب الباء اليونانية فاءً في العربية) من أوائل الفهارس التي أعدت لمؤلفات شخص بعينه إن لم يكن أولها على الإطلاق، وأشار إلى هذا الفهرس حُنين بن إسحاق المتوفى عام ٢٦٠هـ/٧٨٣م، الذي توفر على مؤلفات جالينوس ونقلها إلى اللغة العربية[١٥].

يعطي المؤرخ المسعودي بعض التفاصيل في هذا المجال، حيث يقول: «ولم تزل الحكمة باقيةً عالية زمن اليونانيين وبُرهة من مملكة الروم، تُعَظِّمُ العلماء، وتُشَرِّفُ الحكماء، وكانت لهم الآراء في الطبيعيات والجسم والعقل والنفس، والتعاليم الأربعة أعني: الأرتماطيقي وهو علم الأعداد، والجومطريقي وهو علم المساحة والهندسة، والاسترونوميا وهو علم النجوم، والموسيقى وهو علم تأليف اللحون. ولم تزل العلوم قائمة السوق، مشرقة الأقطار، قوية المعالم، شديدة المقاوم، سامية البناء، إلى أن تظاهرت ديانة النصرانية في الروم فَعَفَّوْا معالم الحكمة، وأزالوا رسمها، ومحوا سبلها، وطمَسُوا ما كانت اليونانية أبانته، وغيروا ما كانت القدماء أوضحته»[١٦].

قضية إحراق مكتبة الإسكندرية:

يجب الإشارة بداية إلى فتح الإسكندرية، ثم نعود إلى موضوع إحراق مكتبتها:

يشوب روايات المصادر الإسلامية المبكرة لفتح الإسكندرية بعض الاضطراب،

وسوف نعتمد هنا رواية البلاذري (ت.٢٧٩هـ/٨٩٢م) حتى لا تتوسع المناقشة؛ لأن ذلك ليس في صميم موضوعنا.

وفقًا للبلاذري فقد فُتحت الإسكندرية للمرة الأولى على يدي القائد عمرو ابن العاص (ت.٤٣هـ/٦٦٤م) سنة ٢١هـ (٦٤٢م) بعد حصار دام ثلاثة أشهر، وذلك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ت٢٣هـ/٦٤٤م). وفي سنة ٢٥هـ (٦٤٦م) تواصل الروم من أهل الإسكندرية مع إمبراطور الروم (البيزنطيين) قسطنطين بن هرقل وأخبروه بضعف الحامية الإسلامية بالإسكندرية، فأرسل ثلاث مئة مركب بقيادة القائد مانويل واستولوا عليها، وهرب من نجا من القتل من رجال الحامية الإسلامية، عند ذلك زحف عمرو بن العاص على الإسكندرية مرة أخرى بجيش كبير وحاصر الإسكندرية وانتصر على الروم (البيزنطيين)، وهرب من استطاع الهرب منهم، وخَرَّب سور الإسكندرية وترسخ حكم المسلمين للمدينة[١٧].

في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ابتُدِعَتْ معلومة مفادها: أن القائد عمرو بن العاص فاتح مصر أمر بإحراق مكتبة الإسكندرية الشهيرة بعد أن استأذن الخليفة عمر بن الخطاب في ذلك، وتباينت مصادر المعلومة بين التفصيل والإيجاز الشديد، ونبدأ في عرض الروايات الموجزة:

١. عبداللطيف البغدادي (ت.٦٢٩هـ/١٢٣١م): «..... وعمود السواري عليه قمة حاملها وأرى أنه الرُّوَاق الذي كان يُدَرِّسُ فيه أُرسطوطاليس وشيعته من بعده، وأنه دارُ العلم التي بناها الإسكندر حين بنى مدينته، وفيها كانت خزانة الكتب التي حرقها عمرو بن العاص بإذن عمر بن الخطاب»[١٨].

٢. المقريزي، أحمد بن علي (ت.٨٤٥هـ/١٤٤٢م): «ويُذكر أن هذا العمود [عمود السواري] من جملة أعمدة كانت تحمل رواق أرسطا طاليس

الذي كان يدرس به الحكمة، وأنه كان دار علم، وفيه خزانة كتب أحرقها عمرو بن العاص بإشارة عمر بن الخطاب»[١٩] رضي الله عنه.

٣. القفطي، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) رواية القفطي لإحراق مكتبة الإسكندرية هي الأكثر تفصيلا، فيذكر في ترجمته ليحيى النحوي المصري الإسكندراني تلميذ شاواري، أنه كان أسقفًا في كنيسة الإسكندرية بمصر، ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية[٢٠]. ثم رجع عما يعتقده النصارى في التثليث[٢١] لمَّا قرأ كتب الحكمة (الفلسفة) واستحال عنده جعل الواحد ثلاثة، والثلاثة واحدًا، ولما تحققت الأساقفة بمصر رجوعه عَزَّ عليهم ذلك فاجتمعوا إليه وناظروه فغلب وزيف [؟] طريقه، فعز عليهم جهله، واستعطفوه وآنسُوه وسألوه الرجوع عما هو عليه وتَرْكِ إظهار ما تحققه وناظرهم عليه؟ فلم يرجع، فأسقطوه عن المنزلة التي هو فيها بعد خطوب جرت، وعاش إلى أن فتح عمرو بن العاص مصر والإسكندرية، ودخل على عمرو، وقد عرف عمرو موضعه من العلم واعتقاده، وما جرى له مع النصارى فأكرمه عمرو، ورأى له موضعًا، وسمع كلامه في إبطال التثليث فأعجبه... فَفُتِن به، وشاهد من حججه المنطقية، وسمع من ألفاظه الفلسفية التي لم تكن للعرب بها أَنَسَة ما هاله، وكان عمرو عاقلاً حسن الاستماع، صحيح الفكر، فلازمه، وكان لا يكاد يفارقه، ثم قال له يحيى يومًا: إنك قد أحطتَ بحواصل الإسكندرية، وختمتَ على كلَّ الأصناف الموجودة بها. فأمَّا ما لك به انتفاع فلا أعارضك فيه، وأما لا نفع لكم فيه فنحن أولى به فأُمِرَ بالإفراج عنه؟ فقال له عمرو: وما الذي تحتاج إليه؟ قال: كتب الحكمة في الخزائن الملوكية، وقد أوقعتَ الحَوْطةَ عليها ونحن محتاجون إليها، ولا نفع لكم بها. فقال له: مَنْ جمع هذه الكتب، وما قصتها؟ فقال له يحيى: إن بطلوماؤس فيلادلفوس[٢٢] من ملوك الإسكندرية لمّا ملك

حُبِّبَ إليه العلم والعلماء، وفحَصَ عن كتب العلم وأمر بجمعها وأفرد لها خزائن، فجُمعتْ ووَلَّى أمرها رجلاً يعرف بـ «زميرة»، وتقدم إليه بالاجتهاد في جمعها وتحصيلها والمبالغة في أثمانها، وترغيب تجارها في نقلها ففعل ذلك، فاجتمع من ذلك في مدة أربعة وخمسون ألف كتاب ومئة وعشرون كتابًا، ولما علم الملك باجتماعها وتحقق من عدتها قال لزميرة: أترى بقي في الأرض من كتب العلوم ما لم يكن عندنا؟ فقال له زميرة: قد بقي في الدنيا شيء كثير في السند والهند وفارس وجرجان وأرمان وبابل... وقال له: دُمْ على التحصيل، فلم يزل على ذلك إلى أن مات الملك، وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الأمر من الملوك وأتباعهم إلى وقتنا هذا، وقال عمرو ليحيى: لا يمكنني أن آمر فيها بأمر إلا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكتب إلى عمر وعرَّفه قول يحيى، واستأذنه: ما الذي يصنع فيها؟ فورد عليه كتاب عمر يقول فيه:

«وأما الكتب التي ذكرتَها، فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غِنًى، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليها، فتقدم بإعدامها [؟]». فتسرع عمرو بن العاص في تفرقتها على حمامات الإسكندرية، وأحرقها في مواقدها، وذُكرت عدة الحمامات يومئذ وأُنسيتُها، وذكروا أنها استُنفدت في مدة ستة أشهر، فاسمع ما جرى وأعجب!!!

٤. ابن العِبْري، غريغوريوس أبو الفرج هارون المَلَطِي (ت. ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):

«وفي هذا الزمان اشتهر بين الإسلاميين يحيى المعروف عندنا بغرماطيقوس أي النحوي، وكان إسكندريًا يعتقد اعتقاد النصارى اليعقوبية، ويشيد عقيدة ساوري، ثم رجع عما يعتقده النصارى في التثليث، فاجتمع إليه الأساقفة بمصر وسألوه الرجوع عما هو عليه فلم يرجع، فأسقطوه عن منزلته. وعاش إلى أن فتح

عمـرو بـن العاص مدينة الإسـكندرية، ودخل على عمرو وقد عرف موضـعه من العلوم، فأكرمه عمرو، وسـمع من ألفاظه الفلسـفية التي لم تكن للعرب بها أَنَسَة ما هاله فَفُتِنَ به، وكان عمرو عاقلا حسـن الاسـتماع صحيح الفكر فلازمه وكان لا يفارقه.

٥. ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (ت. ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م)

قـال: وكان يحيـى النحـوي في أول أمره أسـقفًا في بعض الكنائس بمصـر، ويعتقد مذهب النصـارى اليعقوبية، ثم رجع عما يعتقده النصـارى من التثليث، واجتمعت الأسـاقفة وناظرته فغلبهم، واسـتعطفته وآنسـته، وسألته الرجوع عما هـو عليه وترك إظهـاره، فأقام على مـا كان عليه وأبَى أن يرجع فأسـقطوه، ولما فتحت مصـر على يدي عمر بن العاص -رضي الله عنه- دخل إليه وأكرمه ورأى له موضعًا.

ووجـدتُ في بعض تواريخ النصـارى أن يحيى النحوي كان في المجمع الرابع، وهـو المجمع الذي انعقد للحكم على المنوفسـتية[٢٣] الـذي اجتمع في مدينة يقال لها «خلكدونية»، وكان في هذا المجمع سـت مئة وثلاثون أسـقفًا على أوتوشـيوش -وهو يحي النحوي وأصحابه- وأتوشيوش تفسيره بالعربي أبو سعيد[٢٤]... وتُرك أوتوشـيوش في مدينة القسطنطينية حتى مات مرقيان الملك [Marcianus ت. ٢٧يناير ٤٥٧م].

مناقشة هذه المعلومات:

١. لا أحـد من المؤلفين الذيـن أوردوا هذه المعلومة، سـواء كانت موجزة أو مفصلة، ذكر المصادر التي استقى منه معلومته.

٢. يلاحظ عليها الاتفاق في المضـمون، يستثنى من ذلك ابن العبري الذي ذكر لقاء القائد عمرو بن العاص بالفيلسـوف والأسقف يحيى النحوي،

لكنه لم يشر إلى المكتبة وحريقها.

٣. حسب ما اطلعنا عليه من المصادر أن هذ المعلومة لم تظهر إلا في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

٤. لا أحد من المصادر المبكرة التي أرَّخَتْ لفتح العرب لمصر واستقرارهم فيها ذكر هذه المعلومة، وفي طليعة المصادر المبكرة:

ابن عبد الحكم، عبدالرحمن بن عبدالله، مصري المولد والوفاة[٢٥] (ت.٢٥٧هـ/٨٧١م).

البلاذري، أحمد بن يحيى[٢٦] (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

الطبري، محمد بن جرير[٢٧] (ت.٣١٠هـ/٩٢٣م).

وكذلك الذين جاءوا بعدهم مباشرة مثل:

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح[٢٨] (ت.٢٨٤هـ/٨٩٧م).

والمسعودي، علي بن الحسين[٢٩] (ت. ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

ومن الملاحظات على الرسالة الجوابية المنسوبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب:

أنه قال:... وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليها، وعمرو بن العاص فيه من الفطنة والدهاء، وفهم عقلية الخليفة أنه يمكنه أن يبقيها في مخازنها دون أن يجعلها متاحة للقراء.

أما الكلمتان الأخيرتان في الرسالة «فتقدم بإعدامها» فأظنهما إضافة من القفطي أو غيره.

ولفظة «الإعدام» ومشتقاتها لم تكن متداولة في صدر الإسلام، ولو كانت الرسالة صحيحة فالأليق استخدام كلمة مثل «إتلافها».

والأهم من ذلك أنه من المعروف أن الكتب التي كانت تضمها المكتبة كانت

باللغة اليونانية، وموضوعاتها في الفلسفة والمنطق والطب والفلك وغيرها من العلوم، وهذه العلوم وشروحها وتفسيراتها لا يفهمها إلا قلة قليلة جدًّا من أهل الإسكندرية زمن الفتح الإسلامي، الذين نعتقد أنه ينطبق عليهم قول المسعودي الذي اقتبسناه آنفًا، ونعيد ذكره هنا: «ولم تزل العلوم قائمة السوق، مشرقة الأقطار، قوية المعالم، شديدة المقاوم، سامية البناء، إلى أن تظاهرت ديانة النصرانية في الروم (الدولة البيزنطية) فَعَفّوْا معالم الحكمة (الفلسفة) وأزالوا رسمها، ومَحَوْا سبلها، وطمسوا ما كانت اليونانية أبانته، وغيَّرُوا ما كانت القدماء أوضحته».

من جهة ثانية، أي خطر تهدده كتب فلسفة وطب باللغة اليونانية، محكم عليها الإغلاق في مخازن، على الفاتحين العرب.

إن الفاتحين العرب إبان دخولهم إلى مصر وبداية استقرارهم فيها كان مَنْ يُحسن القراءة والكتابة منهم باللغة العربية أندر من النادر، وكان اهتمامهم في البداية منصبًا بالدرجة الأولى على القيام برسالتهم وهي نشر الإسلام والمرابطة بثغور مصر، يلي ذلك اهتمامهم بتحسين أوضاعهم المعيشية، وسعدوا كثيرًا عندما وجدوا مراعيَ وفيرة خيرًا مما في جزيرتهم، فتفرقوا في المناطق، وانشغلوا بتربية مواشيهم، المهنة التي يحسنونها، وممن توسع في دراسة هذا الموضوع، عبدالله خورشيد البري، «القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة»[٣٠]، وممدوح عبدالرحمن الريطي، «دور القبائل العربية في صعيد مصر»[٣١].

المؤرخ القدير ألفريد بتلر. (١٩٣٦) Alfred Butler في كتابه: «The Arab Conquest of Egypt and the thirty years of the Roman Dominion» الذي ترجمه المرحوم محمد فريد أبو حديد بـ«فتح العرب لمصر»، درس قضية إحراق مكتبة الإسكندرية. ومما جاء في دراسته سعيُه لدحض قصة إحراق المسلمين لمكتبة الإسكندرية، ومن الدفوعات التي قدمها قوله:

«وبعد، فمما لا شك فيه أن كثيرًا من الكتب في مصر في القرن السابع كانت من الرِّق[٣٢]، وهو لا يصلح للوقود، وهل كان أمر الخليفة يجعله ليصلح لذلك، فلنسائل إذن أنفسنا: ماذا كان من أمر تلك الكتب المخطوطة على الرق؟ وإذا نحن استبعدناها فكيف يتصور أحدٌ أن ما يبقى من سواها يكفي لوقود أربعة آلاف حمام مدة مئة وثمانين يومًا. إن إيراد القصة على هذه الصورة مضحك، وإنه ليحق لنا أن نسمع ما فيها ونعجب. ندع القصة ونقدها في ذاتها ونلتمس دليلاً مما هو خارج عنها لنرى هل يعززها في الجملة أو ينقضها؟ ولا بد لنا من النظر في أمرين نرى لهما شأنًا عظيمًا فيما نحن بصدده، أولهما، هل كان حَنَّا فيلبونوس (يحيى النحوي) على قيد الحياة وقت فتح العرب للإسكندرية؟ وثانيهما، هل كانت المكتبة باقية إلى ذلك الوقت؟ فأما الأمر الأول فإنه أمر مقرر لا يكاد يكون فيه شك، فإن حَنَّا لم يكن حيًّا في عام ٦٤٢م، ولا حاجة بي إلى سرد كل ما يؤيد هذا الرأي، فمن المعروف أن حَنَّا كان يكتب في عام ٥٤٠م، ولعله كان يكتب قبل تملك جستنيان[٣٣]، أي قبل عام ٥٢٧م، وقد يكون أدرك القرن السابع وعاش بضع سنين في أوله، وأما لو قلنا: إنه عاش إلى عام ٦٤٢م فإن سنه لا تكون عند ذلك أقل من مئة وعشرين عامًا.

فمن الجلي على ذلك أن يكون (حنَّا فيليبونوس) قد مات منذ ثلاثين أو أربعين عامًا قبل أن يدخل عمرو الإسكندرية[٣٤].

ويقول بتلر عن حريق المكتبة: إن أول مكتبة كانت بالإسكندرية هي المكتبة الشهيرة، وكانت في حي البروكيون كما هو معلوم، ولئن كان إنشاء هذه المكتبة العظمى التي اجتمعت فيها أجلّ مؤلفات العالم يرجع الفضل فيه إلى (الملك) بطليموس سوتر، فإنها لم تتحقق ولم يتم تجهيزها ويكمل نظامها إلا على يد خلفه (الملك) بطليموس فلادلفوس، والظاهر أنها كانت في جزء من مجموعة الأبنية الفخمة التي كانت تعرف بالمتحف، وقال (المؤرخ) استرابو عن ذلك المتحف: إنه

كان في جوار قصور الملك العظيمة التي كان بناؤها على ربع مساحة المدينة، وكان بناء المكتبة له بهو عظيم في وسطه من حوله عمد مصفوفة تحيط به وأفنية ذات آزاج، وكانت هذه الأبنية تتصل بسواها مما كان فيه مدرسة الطب والتشريح والجراحة، ومدرسة الرياضيات والفلك، ومرصد، ومدرسة القانون والفلسفة، وكان يتصل بالبناء بستان كبير وحديقة لعلم النبات، وذلك جامعة من أكبر الجامعات.

ولو عرفنا الحقيقة عما رواه بعض المؤرخين القدماء من ضياع المكتبة في حريق سنة ٤٨ ق.م، وقد كان يوليوس قيصر في حي البروكيون ويحيط به المصريون من كل جانب وعليهم قائدهم (أخيلاس)، فأحرق السفن التي بالميناء، وقيل: إن النار امتدت من هناك وأحرقت المكتبة وأفنتها[٣٥].

يُضاف إلى دفوعات بتلر المعلومة التي أوردها ابن أبي أصيبعة، وهي أن يحيى النحوي تم التحقيق معه في مجمع خلقدونية الكنسي سنة ٤٥١م، وحُكم عليه بالحرمان والإقامة الجبرية في القسطنطينية حتى وفاة الإمبراطور مارقيان سنة ٤٥٧م، وإذا كانت هذه المعلومة دقيقة فكيف يلتقي عمرو بن العاص في الإسكندرية سنة ٦٤٢م أي بعد ١٨٥ سنة؟

يخلص الباحث والمحقق فؤاد سيد في مقدمته لتحقيق كتابي ابن جَلجَل (ت.٣٨٤هـ/٩٩٤م) وإسحاق بن حنين (ت.٢٩٨هـ/٩١٠م) إلى الآتي: «... ويؤيد هذا أن الكثير من نُقول ابن النديم عن يحيى (النحوي) موجودة بنصها في كتاب إسحاق (بن حنين) الذي كان يترجم عن اليونانية، وهي اللغة التي ألَّفَ بها يحيى كتابه، ورغم أن إسحاق يقول في آخر كتابه أنه ألف كتابه منذ ابتداء الطب إلى سنة تسعين ومئتين للهجرة، إلا أنه لم يذكر أكثر مما نقله عن يحيى في كتابه، وكان آخر من ذكره (ترجم له) هو يحيى النحوي، فكأنه لم يقدم لنا في هذه القرون الثلاثة للإسلام شيئًا..... مع أن يحيى مات قبل ظهور الإسلام بأكثر من قرن، وكان في النصف الأول من القرن السادس الميلادي من

الشخصيات الكبيرة في مدرسة الإسكندرية، وقام بتفسير وشرح الكثير من كتب أرسطو، وتأليف بعض الكتب التي تدافع عن الدين المسيحي»[٣٦].

ويتفق مع كلٍّ من بتلر وابن أبي أُصَيبعة، في أن المكتبة قد أحرقت في قرون سابقة لفتح المسلمين للإسكندرية ٦٤٢م، البروفسور النمساوي في جامعة فِيِينا جُونْثَر هُولْبِل في كتابه الماتع «تاريخ الإمبراطورية البطلمية»، حيث يذكر أن يوليوس قيصر Julus Caesar (اُغتيل في روما في ١٥ مارس عام٤٤ق.م) طلب من الخارج أن تصله بالإسكندرية بأقصى سرعة إمدادات عسكرية، وقام في ذات الوقت بإغلاق منطقة القصر الملكي، ونجح بالاستيلاء على الجزيرة التي يقوم فيها فنار الفاروس والفنار نفسه، وأبقى الميناء مفتوحًا، وأمر بإشعال النار بالسفن الراسية بالميناء ليَحرِم خصومه من الاستفادة منها، اشتعلت النار منذ البداية محرقة الأسطول وحوض بناء السفن، وكذلك معظم مكتبة الموسيون Museion التي تقع في منطقة القصر الملكي بقرب الساحل، وذهب الحريق بقرابة ٤٠٠،٠٠٠ ألف لفافة بردية[٣٧] في صيف عام ٤٨ ق.م. على أن القائد الروماني الآخر مارك أنتوني Markus Antonius منح عشيقته ملكة مصر كليوباترا السابعة قسمًا كبيرًا من كتب مكتبة البِرجامون[٣٨].

الخلاصة:

نخلص مما سبق أن رواية حرق القائد العربي المسلم عمرو بن العاص فاتح مصر بعد فتحه لمدينة الإسكندرية عاصمة مصر آنذاك عام (٦٤٢م) بعد استئذانه الخليفة عمر بن الخطاب بشأن الكتب التي في مكتبة الإسكندرية العظيمة، وكان جواب الخليفة أن يقوم بإحراقها لأنها تخالف ما جاء في كتاب اللّه؛ روايةٌ لا أساس لها من الصحة، وأن إحراق المكتبة من قِبَل المسلمين مجرد أوهام، وأن حريق المكتبة حدث فعلاً لكن ليس بسبب المسلمين، بل حدث ذلك قبل فتح المسلمين للإسكندرية بعشرات، بل مئات السنين، أي في عام ٤٨ قبل الميلاد.

الهوامش:

(١) تقع مملكة مقدونيا القديمة في شمال اليونان في القرن السابع ق. م. في العصر اليوناني القديم.

(٢) جل المعلومات عن الإسكندر اعتمدت فيها على كتاب الزميل سيد أحمد علي الناصري الذي تفضل بإهدائي كتابيه عام ١٩٨٣م، وهما: الإغريق في تاريخهم وحضارتهم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧م، والإمبراطورية الرومانية، القاهرة، دار النهضة، ١٩٧٨م، فله مني وافر الشكر وجزيل التقدير.

(٣) كليوباترا هذه لا علاقة لها بكليوباترا الملكة آخر ملوك البطالمة بمصر، وإنما اتفاق بالاسم فقط.

(٤) الإلياذة: Iliad ملحمة شعرية تحكي قصة حرب طرواد Troy، وتُعد مع الأوديسَّا Odessey أهم ملحمة شعرية إغريقية للشاعر الأعمى هوميروس.

(٥) لقد اقتدى الجنرال نابليون بونابرت بالإسكندر الكبير باصطحابه فريقًا من المتخصصين في حقول المعرفة المختلفة في حملته على مصر في الأعوام ١٧٩٨ – ١٨٠١م.

(٦) العاصمة القديمة لمصر، تقع أطلالها بالقرب من «مِيت رَهينة الحديثة» على بُعد ٢٠كم جنوب الجيزة في القاهرة.

(٧) الناصري، الإغريق: تاريخهم وحضارتهم، ص٥٢٤.

(٨) الناصري، ص٥٥٥.

(٩) هـ. إ. بِلّ (H.I. Bell ت. ١٩٦٧)، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة عبداللطيف أحمد علي، بيروت، دار النهضة الحديثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٤٢.

(١٠) المسعودي، التنبيه والإشراف، مدينة ليدن، ١٨٩٣، ص٤٧.

(١١) بِلّ، ص٧٢.

(١٢) التالنت الأثيني أو اليوناني وحدة وزن قديمة تعادل تقريبًا ٢٦ كيلو جرام، ويكون وحدة قيمة كذلك من الفضة الصافية.

(١٣) بل، ص٧٢.

(١٤) النديم، محمد بن إسحاق (ت.٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيد، لندن، دار الفرقان، الجزء/ المقدمة، ص٦.

(١٥) النديم، ٢/٢٧٥ – ٢٨٠.

(١٦) المسعودي، علي بن الحسن (ت.٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الأندلس، ١٣٥٨ه/١٩٦٥م، ١/٣٥٤.

(١٧) البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، بيروت، مؤسسة

المعارف،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣٠٣، ٣١٠. ٣

(١٨) الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، بيروت، دار ابن زيدون، ص٥٢.

(١٩) المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٤٣٢/١.

(٢٠) النصارى اليعقوبية الذين يعتقدون أن للميسح (عليه السلام) طبيعة واحدة بشرية، واليعاقبة نسبة إلى يعقوب البرادعي الذي كان رئيس أساقفة كنيسة الرُّها، وكان يلبس ملابس الشحاذين فسمي البرادعي.

(٢١) التثليث: المفهوم المسيحي للخلقدونيين ومن شاكلهم، وهو أن الله (جل جلاله) واحد لكن في ثلاثة أشخاص أو أقانيم: الأب، الابن (يسوع)، الروح القدس.

(٢٢) بطليموس فيلادلفوس Ptolemy Pheladelphus أو بطليموس الثاني حكم المملكة البطلمية في مصر بعد والده بطليموس الأول بين سنتي ٢٨٤- ٢٤٦ ق.م.

(٢٣) المنوفستية: هم النصارى الذين يعتقدون أن للمسيح طبيعة واحدة بشرية مثل اليعاقبة.

(٢٤) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة. د. ت. وخلقيدونية مدينة في آسيا الصغرى على البوسفور عُقد فيها عدة مجامع كنسية، خاصة سنة٤٥١م للحكم على المونوفيستية. ص١٥١، ١٥٣.

(٢٥) في كتابه: فتوح مصر وأخبارها، ليدن، (مطبعة بريل) ١٩٢٠م.

(٢٦) فتوح البلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٢٧) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

(٢٨) في كتابيه: البلدان، والتاريخ.

(٢٩) في كتابيه: التنبيه ولإشراف، ومروج الذهب.

(٣٠) القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م.

(٣١) القاهرة، مكتبة مدبولي، د. ت.

(٣٢) الرق: جلد الغنم أو البقر أو غيرها المرقق من أجل استخدامه للكتابة عليه.

(٣٣) حكم الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول من شهر أغسطس٥٢٧م حتى وفاته في شهر نوفمبر ٥٦٥م.

(٣٤) بَتْلَر، ألفْرِدْ، (١٨٥٠ -١٩٣٠م)، فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد بك، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٤٢١ -٤٢٢.

(٣٥) بتلر، ص ٤٢٣- ٤٢٤.

(٣٦) ابن جلجل، سليمان بن حسان، طبقات الأطباء والحكماء، ويليه تاريخ الأطباء والفلاسفة، تأليف حنين بن إسحق، تحقيق فؤاد سيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٤٣.

(٣٧) كان العرب قبل الإسلام وفي أول الإسلام يسمون ورق البردي: قرطاس وقراطيس ويستوردونها من مصر، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان كانت بالمدينة «دار القراطيس» تابعة للدولة، ويسمون لفافة البردي: طُومار.

(38) Holbl, Gunther, A History of the Ptolemaic Empire, London. Routledge, 2007, P. 235

الحُسْنُ المعروف في عَقْد الحروف
مخطوطٌ طريفٌ مصنوعٌ على الأغلب

أ.د. عبدالله بن سُلَيم الرُّشَيد

حُمِلتْ إليَّ قبل حين ثلاث ورقات مخطوطة كانت محفوظةً في باطن كتاب مطبوعٍ في القاهرة قديمًا (سنة ١٣٠١هـ)، ولعل المالك الأول للكتاب نسيها، أو استغنى عنها، أو تعمّد تركها، ولما نظرتُ فيها، عرفتُ أولَ وهْلة، أنها -وإن عُدّت من المخطوط حكمًا- حديثةٌ جدًّا، ولم يبدُ لي إلا أنها من نتاج الخمسين سنة الأخيرة أو أدنى من ذلك.

ولم يُثبَت على الكتاب الذي كانت في باطنه اسمُ مالكه. ولو كان الاسمُ موجودًا لأمكن -في أقلّ الأحوال- السعي لسؤاله، إن كان معروفًا، عن خبر هذه الورقات الثلاث.

وغبرَ عليّ زمانٌ نسيت فيه أمر هذه الورقات؛ لشُغلي بما هو أهم، غير أني -بعد أن غادرت الوظيفةَ- التفتُّ إلى كثير من المعلّقات من فكَر بحثية، ومشروعات مُرْجاةٍ ونحوها، فتذكرتها، ثم رأيت أن أضعها بين أيدي الباحثين.

حوت الورقات رسالة لطيفة، لا أدري هل انتسخها الكاتب من مخطوط سابق، أو نقلها من كتاب مطبوع؟ أو افترعها من لدُنه؟ وكلٌّ أولئك ظنون لا أجد ما يحقّق واحدًا منها. وإن غلب على الظنّ أن من كتبها صنعها برُمّتها، وأنه

اخترع اسم المؤلف واسم الناسخ والقراءات والتملّكات.

عنوان الرسالة (الحُسنُ المعروف في عَقْد الحروف)، وهي مكتوبة بخطّ نسخي جيد، ومنسوبة لمن سمّاه الكاتب (أبا الفضل الرازقي)، وأقول (مَن سمّاه)؛ لأني فزعتُ إلى كتب التراجم، وفحصت فهارس المخطوطات التي استطعت الوصول إليها، ونظرت نظرًا طويلًا، فلم أقف على اسم المؤلف البتة، ولم أجد ذكْرًا لهذه الرسالة فيما وقفت به من مصنّفات الكتب، والفهارس ومكانز المخطوطات! وفوق كلّ ذي علم عليم.

والورق الذي كُتبت عليه شبيه بأوراق الكتب المطبوعة في القرن الماضي، نوعًا ولونًا، إن لم يكن إياها. ولما قلّبه أستاذنا الدكتور عبدالعزيز المانع، قال: (إن الورق ليّن، على خلاف العهد بأوراق المخطوطات، وهذا يؤكّد أنها حديثة)، أما الناسخ -إن صدَقَ من كتبها- فاسمه أحمد بن عمر الدمياطي، وتاريخ النسخ ٨٤٩، ويبعُد -بناءً على نوع الورق والخطّ ولونه وطريقة الكتابة التي فيها اتّباعٌ لبعض علامات الترقيم المحدَثة كالنقطتين الرأسيتين- يبعُد أن يكون هذا التاريخ صحيحًا. وإن أحسنتُ الظنّ، فالذي نسخ الرسالة في زمن متأخّر قريبٍ منا جدًّا، أبقاها على حالها، ولم يغيّر في تاريخ النسخ الأول، ولم يذكر اسمه. ولعله نسخ الرسالة بحواشيها وتعليقاتها.

وعلى النسخة تملكات، لم أرَ داعيًا لذكرها هنا، وأحسبها بيّنةً في صورة الورقة المثبتة في مبدأ هذا التحقيق.

وأوردتُ، قبلُ، الظنَّ بأن تكون الرسالة مفترعةً من لَدُن الكاتب أو الناسخ، وأضيف إلى أسباب الشكّ المومَأ إليها سلفًا، أن الخطوط التي تضمّنت تملّكات وإثباتَ قراءة للرسالة في آخرها، متقاربة جدًّا! ولون الخط واحد إلا قليلًا! وأني لم أجد فيما راجعت من المصادر، كثيرًا من الشعر الوارد فيها، والغالب أنه من إنشاء كاتبها. فقد قال في أولها: «فرغبَ إليّ من أُوجِبُ حقَّ إجابتِه؛ لفضلِ علمه،

وعظيـم مَهابته، أن أُورِدَ مَن جرى على غايتِـه، في عَقْد الحروف، فعقدت العزمَ علـى اللَّزْم، وقَدَحتُ الفكْر، لنيلِ كلِّ بِكْر، ونظمتُ على ما لم أجدْ عليه منظومًا»؛ ومن أجل هذا فكلّ نتفة سكتُّ عن تخريجها، أو علّقتُ بأني لم أقف عليها، فالغالب أنها لكاتب الرسالة.

ومع كل ما قدّمت من غلبة الظنّ بأن هذه الورقات مصنوعة، لم أرَ صادًّا عن نشرها؛ لطرافة فكرة الرسالة، ونُدرة بعض الشعر المذكور فيها، ولا سيّما بعد أن أطلعتُ عليها أستاذنا الجليل الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع، حفظه الله، فأيّد إخراجَها، وإن رجَحَ الظنُّ بأنها مصنوعة مزوّرة.

موضوع الرسالة:

بُنيت الرسـالة على إيراد نُتَفٍ مما اتُّبع فيه ابنُ سُـكّرة الهاشمي، فيها نظمُ كلمـات تبدأ بحـرف واحد، وهي طريقـة سـمّاها الثعالبي «التلفيقَ بين الشـيء وجنسه، والجمعَ بين الشيء وشكله، نظمًا ونثرًا، وجدًّا وهزلًا»[١].

وهذا التلفيق، أو العَقد على ما سُمّي في هذه الرسالة، أو جمع المتماثلات في الحرف الأول، ظاهرٌ في إنشـاء بعض الكُتّـاب، وأخبارهم، كالذي نقله الجاحظ عن شـيخ إباضـي، كان يكره الشـيعة، محتجًّا بكلمات كلُّها يدلّ على الشرّ، وتبدأ بالشين[٢].

ومثله ما يُروى عن أبي العَنْبَس الصَّـيْمَري أنه قال: «قَوام أمر الإنسان بتسع دالات، دار ودينار ودرهم ودقيق ودابّة ودِبْس ودَنّ ودَسَم ودعوة»[٣]. وذلك ضربٌ مـن التبارع اللفظي، اسـتفاض عند جماعة من الشـعراء المتأخرين، وراق كثيرًا من الأدباء، يقول الصفدي: «نظم الناسُ على هذا الأسلوب كثيرًا»[٤]، وأورد قول سبط ابن التعاويذي:

إذا اجتمعتْ في مجلس الشربِ سبعةٌ ... فبادرْ فما التأخيرُ عنه صوابُ
شِواءٌ وشَمّامٌ وشَهدٌ وشادنٌ ... وشمعٌ وشادٍ مطربٌ وشرابُ[٥]

وقولَ ابن قَزُل:

عجّلْ عليَّ فعندي سبعةٌ كملتْ ... وليس فيها من اللذات إعوازُ
طارٌ وطبلٌ وطنبورٌ وطاسُ طِلا ... وطَفلةٌ وطباهيجٌ وطَنّازُ[٦]

وأشار الصفديّ إلى أنه جرى ذكر هذه الطريقة في حضرة أبي الثناء محمود الكاتب الحلبي، فقال: إنه لا بدّ لمن نظم سبعةً أن يكون أحدها موصوفًا؛ ليقوم الوزن، فنظم الصفدي على هذا القَريّ سبعةً، دون أن يُتبِع أحدَها صفةً، وقال:

إذا تيسّرَ لي في مصرَ واجتمعتْ ... سبعٌ فإنيَ في اللذّات سُلطانُ
خَودٌ وخمرٌ وخاتونٌ وخادمُها ... وخُلسةٌ وخلاعات وخُلانُ[٧]

وأورد أيضًا نتفًا أخرى له في هذه السبيل. ومما أورد لنفسه، وفيه مزيد تبارع:

كتبتُ ودالاتُ حالي كما ... تراها إلى سيّدٍ لم أخُنْهُ
دعائي ودمعي ودأبيْ ودا ... ئي، له وعليه وفيه ومنهُ[٨]

ولم يكن من شأن مصنّف هذه الرسالة التي بين يديّ استغراق كلّ ما قيل؛ فهي موجزة غاية الإيجاز، غير أنها حوت نتفًا لطيفة، سُرِدتْ مرتبة على حروف الكلمات الملفّقة، وكان المنتظَر أن يبدأ بالهمزة، ولكنه -على ما جاء في إحدى الحواشي- أخّرها؛ لئلا يبدأ بالمجون.

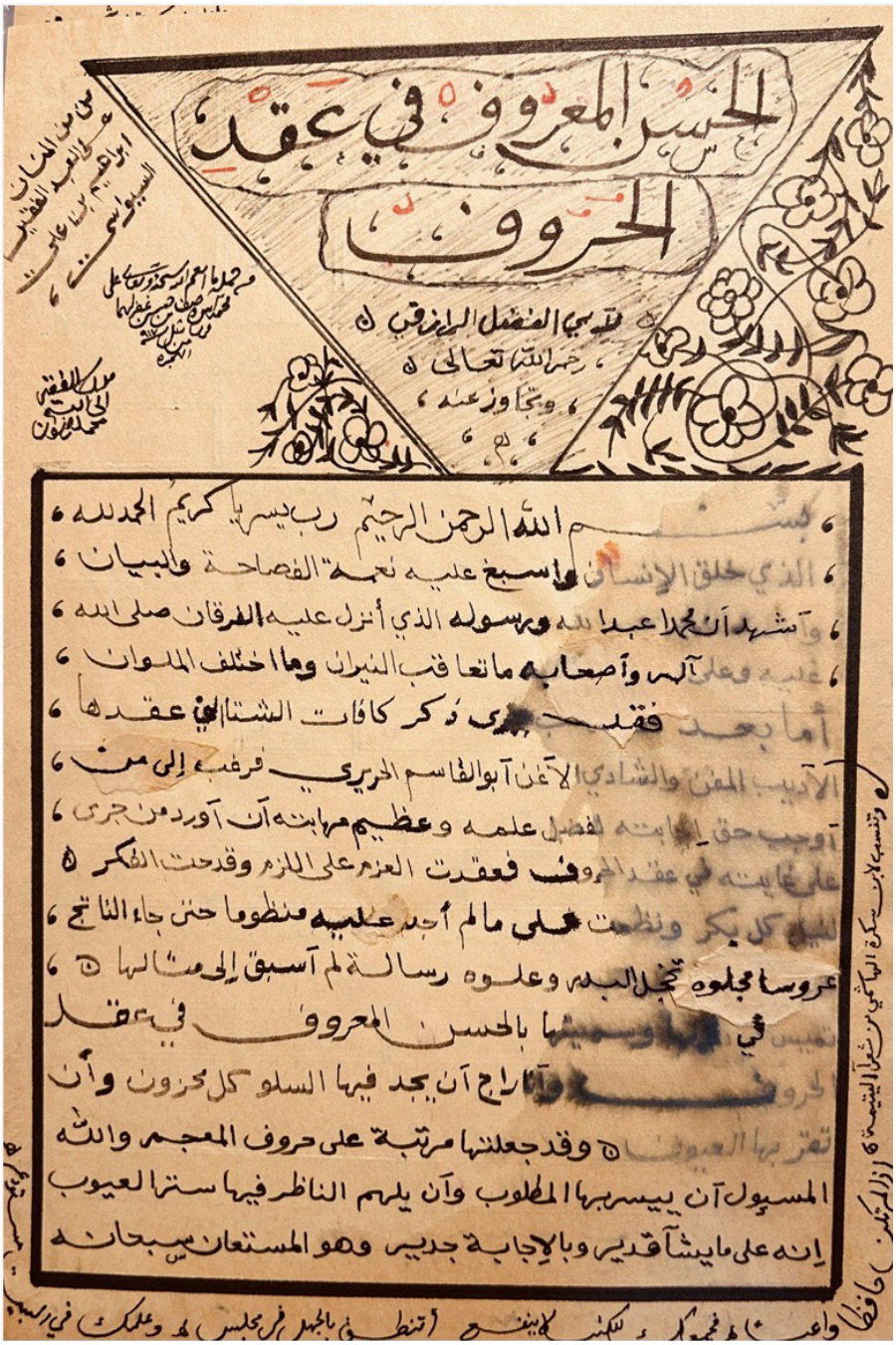

الصفحة الأولى

ظهر الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة، وغطّيتُ بالقُصاصتين البيضاوين لفظين صريحين.

نص الرسالة

(١/و) الحُسْنُ المعروف في عَقْد الحروف

لأبي الفضل الرازقي

رحمه الله تعالى وتجاوز عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّرْ يا كريم، والحمد لله، الذي خلق الإنسان، وأسبغ عليه نعمةَ الفصاحة والبيان، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُالله ورسولُه، الذي أنزلَ عليه الفرقان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابِه، ما تعاقبَ النيّران، وما اختلفَ المَلَوان، أما بعد:

فقد جرى ذكر (كافات الشتاء) التي عقدها الأديب المِفَنّ، والشادي الأغنّ، أبو القاسم الحريري[٩]، فرغبَ إليّ من أُوجِبُ حقَّ إجابته؛ لفضلِ علمه، وعظيم مَهابتِه، أن أُوردَ مَن جرى على غايتِه، في عَقْد الحروف، فعقدت العزمَ على اللَّزْم، وقَدَحتُ الفكْر، لنيل كلِّ بِكْر، ونظمتُ على ما لم أجدْ عليه منظومًا، حتى جاء الناتجُ عروسًا مَجْلُوّة، تُخجلُ البدرَ وعُلُوَّه، رسالةً لم أُسبَقْ إلى مثالها، تميسُ في دلالها، وسمّيتُها بالحُسنِ المعروف في عَقْد الحروف، وأنا راجٍ أن يجدَ فيها السِلوَّ كلُّ محزون، وأن تقرَّ بها العيون، وقد جعلتُها مرتّبةً على حروف المعجم، واللهُ المسؤولُ أن ييسّرَ بها المطلوب، وأن يُلهمَ الناظرَ فيها سترَ العيوب، إنه على ما يشاءُ قدير، وبالإجابةِ جدير، وهو المستعانُ سبحانه.

(١/ظ) في الباء: ابنُ سعد الدين، وجانس في ثلاث[١٠]: [الكامل]

ستٌّ عليك بهنّ تحظَ بسؤدد — لم يُخْطِ معناهنَّ لوحٌ أو قلمْ
بيتٌ وبنتٌ والبلاغُ وبُلغةً — وبنونَ برّوا والبراءُ من السقَمْ

[وقال غيرُه: [السريع]

ثلاثُ باءاتٍ بُلينا بها — البَقُّ والبُرغوثُ والبُرْغشُ
ثلاثةٌ أوحشُ ما في الورى — يا ليت شعري أيُّها أوحشُ][١١]

في التاء: غيره [الطويل]

قفا ساعةً نستطعم الأرضَ خيرَها ... ففيها ملذّاتُ لنفسي وأفراحُ
تُرُنْجٌ وتمرٌ مُستَلَذٌّ وتينةٌ ... بها أقسم اللهُ العظيمُ وتفّاحُ

في الثاء: آخر [الرجز]

ثلاثةٌ صاحبُها ذليلُ ... الثومُ والثُّؤلولُ والثقيلُ[١٢]

في الجيم: خليل بن أيبك الصفدي [البسيط]

إلى متى أنا لا أنفكُّ في بلدٍ ... رهينَ جيماتِ جَورٍ كلُّها عطَبُ
الجوعُ والجريُ والجيرانُ والجُدَري ... والجهلُ والجُبنُ والجُرذانُ والجرَبُ[١٣]

في الحاء: غيره [المجتث]

حاءاتُ مجدك أضحتْ ... على نداك تُدارُ
حرصٌ وحلمٌ وحفظٌ ... والحِذقُ ثم الحِذارُ

في الخاء: ابن سعد الدين، وفيه جناس مليح [البسيط]

إذا الربيعُ دَنَا دنَّا لطلعته ... وعندنا مجلسٌ بالأُنس قد حفلا
خِلٌّ وخيلٌ وخمرٌ لذَّةٌ وخَنا ... عند الخفاء وخيرٌ هاطَلٌ بِخَلا[١٤]

في الدال: وقال [الطويل]

ومن يملك الدالات فارقه الأسى ... ولم يتملّكْه من الناس خَوّانُ
فدعْدٌ ودينارٌ ودولةُ ماجدٍ ... ودعوةُ إخوانٍ ودّنٌ وديوانُ

في الذال: غيره [الوافر]

لصاحبنا عُبيد الله بيتٌ ... عليه لبخله بابٌ ثقيلُ
به ذَرٌّ وذِبّانٌ وذَرْقٌ ... وذو شُومٍ فساكنُه ذليلُ

(٢/و)في الراء: ابن لَبّال يعارض الحريري[١٥] [البسيط]

عندي فديتُك راءاتٌ ثمانيةٌ ... ألقى بها الصيفَ إن وافى وإن وَرَدا
رَقٌّ ورَوحٌ وريحانٌ وريقُ رَشا ... ورفرفٌ ورياضٌ رائقٌ وردِا[١٦]

في الزاء: غيره [مجزوء الرجز]

ثلاثةٌ ألهو بها أمحو بها أحزانيهْ
[...] غليظٌ نافرٌ وزامرٌ وزانيَهْ[17]

في السين: مؤلف الكتاب [المتقارب]

تمتّعْ إذا طرَقَتْك الهمومُ بستٍّ[18] لهنّ الهوى سافرُ
سُلاف وسعدٌ سماعُ الغِنا وسحٌّ الغمامةِ والسامرُ

في الشين: قال الشيخُ أبو بكر [المتقارب]

كتبتُ وشِيناتُ حالي غلبنَ عليَّ فما ليَ من مُشبه
فشوقي إليه وشُكري له وشعريَ فيه وشُغلي بهِ[19]

غيره: [المجتث]

لنا صديقٌ خبيثٌ لخُبثه آثارُ
شرٌّ وشُحٌّ وشومٌ وشَرّةٌ وشَنارُ

في الصاد: الثعالبي، وجانس جناسًا لطيفًا [الكامل]

رمضانُ أرمَضَني فأمرضني بصا دات على عدد الطباع الأربعهْ
صومٌ وصفراءٌ يدورُ بها الرحى وصَبابةٌ وصدودُ من قلبي معهْ[20]

[وقال غيره][21]: [البسيط]

[جاء الصيامُ ومن صاداته بيدي سبعٌ فقد أكسبتْني بالقبول ثقهْ
صوفيّتي وصفائي معْ صلاحيَتي والصبرُ والصَّونُ ثم الصدقُ والصدقهْ][22]

آخر: [الطويل]

تزوّدْ من الخيرات قبلَ انقضائها وبادرْ فإن العمرَ محضُ سراب
صلاةٌ وصومٌ والصلاحُ وصِدقُه وصرمُ كَفورٍ والصفا لِصحابِ

(٢/ظ) في الضاد: آخر [الخفيف]

قم بنا نسرق الملاهيَ واعجَلْ لبلاد قُطّانُها في ائتلاف
ضيعةٌ نطرحُ الضغائنَ فيها عند ضِفّاتِ نهرِها الضفضافِ

في الطاء: ابن مَكانس [الكامل]

قد كاد نَدماني يمزّقُ ثوبَه ... والفجرُ عن بُعدٍ يلوحُ خيالُهُ
طربًا لطيرٍ فوق طلحٍ جاوبتْ ... هُ طَفلةٌ والطلُّ طالَ طَلالُه[٢٣]

في الظاء: غيره [مخلع البسيط]

عندي لفصل الخريف خمسٌ ... تمحو أسى الأشهرِ العجافِ
ظبيٌ وظَعنٌ وظِلُّ دوحٍ ... وظُلّةُ الغيمِ معْ ظِرافِ

[في العين: ابن أبي عَصْرون [السريع]

ستُّ عيونٍ من تأتّتْ له ... كانت له كافيةً شافيهْ
العلمُ والعَلياءُ والعقلُ والـ ... ـعزّةُ والعفّةُ والعافيهْ[٢٤]

في الغين: غيره [الكامل]

من ماز غَينات الحياة صفا له ... عيشٌ ومازجه أرَقّ شعورِ
غيمٌ وغِلمانٌ وغُرّةُ غادةٍ ... وغناء غانيةٍ جوارَ غديرِ][٢٥]

في الفاء: الصفدي [المتقارب]

تنَحَّ عن اللغوِ والمُلهياتِ ... فقد جرّ لهوُك ما قد جرى
فريقُ فسادٍ وفقرٌ فشا ... وفَدْمٌ يُفَرّي عليك الفِرى[٢٦]

في القاف: غيره [مجزوء الكامل]

إن أقبلَ القُرُّ انشغلْ ... بلذائذ تدعو الفرحْ
قمرٌ له قَدٌّ وقُبْـ ... ـلتُه ألَذُّ من القدحْ

في الكاف: الحريري[٢٧] [البسيط]

جاء الشتاءُ وعندي من حوائجه ... سبعٌ إذا القطرُ عن حاجاتنا حُبِسا
كِنٌّ وكيسٌ وكانونٌ وكأسُ طِلا ... بعد الكباب و[...] ناعمٌ وكِسا

في اللام: غيره [الطويل]

فإن تسألوني بالحياة فإنني ... تذوّقتُها بطنًا لظهرٍ ولا جرمْ
لذائذُها لمسٌ ولثمٌ ولوعةٌ ... ولحمٌ على لحمٍ وذلكمُ لَمَمْ

في الميم: آخر [السريع]

ثلاثة توغرُ صدرَ الصديقْ وتُخلفُ الودَّ بقلبِ الشقيقْ
مؤونةٌ تَترى ومنٌّ يُرى ثم مَلامٌ فاحترسْ يا شفيقْ

(٣/و) في النون: مؤلف الكتاب [الكامل]

إني رضيتُ من الحياة بسبعة[٢٨] نوناتُهنّ ملكنَ فيضَ همومي
نَورُ ونُوّارٌ و[...] مليحةٍ ونميرُ ماءٍ والندى وندِيمي[٢٩]

[وقال غيره][٣٠]: [البسيط]

[للصيف سبعٌ من النونات رائعةٌ يا حُسنَها من ذواتٍ أُوقِيَتْ دنَسا
نَورٌ ونُورٌ ونومٌ فوقَ نُمرُقةٍ ناعورةٌ ونسيمٌ طيبٌ ونِسا][٣١]

في الهاء: غيره [البسيط]

لا تهجُرَنّ أخًا ساءتْ خلائقُه يومًا ولا تحفلَنْ بالعيب والزلل
فالهجرُ يورثُ همًّا ثم يُورثُ ذا هُونًا ويُورثُ هذا همّةَ الهمَلِ

في الواو: ابن سعدان [الكامل]

عندي لخلّاني خلالٌ أربعٌ كم شُنِّفتْ من واوهنَّ مسامعُ
الوُدُّ والوعدُ الجميلُ ووصلُهم في كلّ حالٍ والوفاءُ الرابعُ[٣٢]

في الهمزة[٣٣]: غيره [الكامل]

همَزاتُ أُنسي بالسعودِ طرقْنَني ما ينتهينَ وما لهنّ قرارُ
[...][٣٤] وأردافُ المليحِ وأُبنةٌ فيه وإنعاظٌ علاه أُوارُ

في الياء: مؤلف الكتاب [الطويل]

أمَا الياءُ أهلٌ للكرامةِ إذْ بدتْ بها أنبياءُ الله خمسة أسماءِ
فيونسُ يعقوبٌ ويوسفُ بعده ومن بعدُ يحيى ثم يوشَعُ للرائي

تمت الرسالة الموسومة بالحسن المعروف في عقد الحروف، لأبي الفضل الرازقي رحمه الله، وعفا عنه، بمنّه وكرمه، على يد العبد الفقير الحقير، المعترف بالتقصير، أحمد بن عمر الدمياطي الشافعي، والحمد لله وحده، عليه توكّلتُ وإليه أُنيبُ[٣٥].

الحواشي:

(١) التوفيق للتلفيق، ٢٩. حققه إبراهيم صالح، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣. والعَقْد عند البلاغيين نظم المنثور.

(٢) انظر: الحيوان، ٢٢/٣-٢٣، الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

(٣) معجم الأدباء، ١١/١٨. ياقوت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٤) الوافي بالوفيات، ٣١٠/٣. وانظر قوله الآخر في: ٣١٢/٣. الصفدي، باعتناء س. ديدرينغ، فرانز شتاينر، فيسبادن، ألمانيا، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

(٥) المرجع السابق، نفسه، وهما في ديوان سبط ابن التعاويذي، ٤٩، اعتنى به مرجليوث، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط، ١٩٠٣م. وكذلك في الغيث المسجم، ٤٥٩/٢. الصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٦) الوافي بالوفيات، ٣١٠/٣. والغيث المسجم، ٤٥٩/٢، والطباهيج: لفظ فارسي، يُراد به ضربٌ من طبخ اللحم، والطنّاز: العيّارُ المضحك.

(٧) انظر: المرجع السابق، ٣١٠/٣-٣١١. والخاتون: المرأة ذات النسب والمنزلة.

(٨) تمام المتون، ٣٧، الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، د.ط، د.ت.

(٩) كُتب في الحاشية: «وتُنسب لابن سُكّرة الهاشمي من شعراء اليتيمة». وهذا هو الصحيح. وأُثبِت بعد هذه الحاشية، بخط مختلف، بيتان لا صلة لهما بموضوع الرسالة، [وهما لمحمد بن يسير، الحيوان، ٥٩/١، الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م. وصُحّف إلى (بشير) في محاضرات الأدباء، ٩٩/١، الراغب الأصفهاني، تحقيق رياض مراد، دار صادر، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٤م]:

إذا لم تكن حافظًا واعيًا ... فجمعُك للكتْبِ لا ينفعُ
أتنطقُ بالجهلِ في مجلسٍ ... وعلمُك في البيتِ مستودَعُ

ونسبة بيتي كافات الشتاء لابن سُكرة مستفيضة، بل إن الحريري صرّح بسبتهما إليه. مقامات الحريري، ٢٥٧، المطبعة الحسينية، القاهرة، ط الأولى، ١٣٢٥هـ. وهما له في التوفيق للتلفيق، ١٨٤-١٨٥، وفي الوافي بالوفيات، ٣١٠/٣: «له البيتان المشهوران اللذان بنى عليهما الحريري المقامة الكرجية».

(١٠) كُتب في الحاشية بخط أدقّ: «الجناس في أربع: وهي تَحْظَ ويُخط، وبيت وبنت، وبلاغ وبُلغة، وبرّوا والبراء»، ولم أقف على البيتين، ولم أعرف ابن سعد الدين.

(١١) ما بين المعقوفتين ملحَقٌ بخط فارسي، بين حرفي الباء والتاء، والبيتان للحافظ المقدسي. وفيات

الأعيان، ٢٩١/٣، ابن خلّكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ط، د.ت. والبرغش: ضربٌ من البعوض.

(١٢) أضيف في الحاشية بخطّ مقارب: «ومثله قول الآخر، وعقَد القافات: [الرجز]

ثلاثةٌ تشْنَؤُهنّ نفسي القملُ والقِردُ وقلعُ الضرسِ

غيره، وليس من هذا الباب [الرجز]

ثلاثة ليس لها إيابُ الوقتُ والجَمالُ والشبابُ»

(١٣) الوافي بالوفيات، ٣١١/٣-٣١٢.

(١٤) لم أقف عليهما، ولا على اللذَين بعدهما.

(١٥) كُتب في الحاشية بخط مقارب: «بل ابن سُكّرة، وزاد عليه ابن مسعود كافًا ثامنة: [الطويل]

كبابًا وكِيزانًا وكيسًا وكاعبًا كساءً وكوبًا والكوانينَ [والكِنّا]

ونقصه الأمير تميم بن المعزّ السابعةَ فقال: [الطويل]

إذا هبَّ سلطانُ المريسيّ ضاحكًا فقم والقَه في عُدّةٍ وحرابِ

بكِنٍّ وكانونٍ وكأسِ مُدامةٍ وكيسٍ و[...] وافرٍ وكبابِ»

وكان الأولى بهذه التعليقة أن تضاف عند حرف الكاف. ولفظ (الكِنّا) حُرّف في الأصل وفي شرح المقامات إلى (الكسا)، ولا يستقيم؛ لأنه ثالث ثلاثة على رويّ النون. وبيت ابن مسعود وبيتا تميم في شرح مقامات الحريري، ٢٥٩/٣.تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية المتحدة، القاهرة،د.ط، (١٩٦٩م). وما بين المعقوفتين لفظ صريح.

(١٦) ابن لبّال الشريشي، ٨١، محمد بن شريفة، د.ن، ط الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، وشرح المقامات، ٢٥٩/٣.

(١٧) أضيف في الحاشية بخط مختلف: «ولغيره: الكامل]

لي دون أهل الأرض أربعةٌ بها أُنسي وفيها همّتي وشبابي

الزهدُ في الدنيا وزَورةُ صاحبٍ وزحامُ طَوّافٍ وزَبْرُ كتابِ»

وما بين المعقوفتين في صدر البيت كلمةٌ صريحة.

(١٨) كذا! وهي خمس.

(١٩) لأبي بكر الخوارزمي، ديوان الخوارزمي، ٣٢٦-٣٢٧، صنعه وحققه وقدّم له حامد صدقي، دار المشرق، بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، والتوفيق للتلفيق، ١٨٦، وهما للثعالبي في ديوان الثعالبي، ٣٠، دراسة وتحقيق محمود عبدالله الجادر، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.واللطف واللطائف، ٣٧، الثعالبي، تحقيق محمود عبدالله الجادر، دار العروبة، الكويت، ط الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، وبلا نسبة في تمام المتون، ٣٧، والغيث المسجم، ١٥٨/١.

(٢٠) التوفيق للتلفيق، ١٨٥. وهما في ديوان الثعالبي، ٨٥.

(٢١) أضفتها لإكمال السياق.

(٢٢) ما بين المعقوفتين مضافٌ إلى المتن، بخط أدقّ مقارب، والبيتان بلا نسبة في عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، ٧٨، ابن هُذيل، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط الأخيرة (؟)، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

(٢٣) لم أقف عليهما.

(٢٤) لشيخ الشيوخ الأنصاري في فوات الوفيات، ٣٥٩/٢. ابن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٧٤م.

(٢٥) استدرك ناسخ الرسالة في الحاشية ما قيل في العين والغين، فأثبتُّهما في المتن بين المعقوفتين؛ لأن الخط واحد، وهو موضعهما الصحيح ليطّرد نسَق الحروف.

(٢٦) لم أقف عليهما.

(٢٧) كُتب في الحاشية بخط مقارب: «ويُنسب البيتان لابن سُكّرة الهاشمي» وأضيف إليه بخط مختلف: «هي لابن سُكرة بلا ريب، كذا قال الثعالبي، وقد مات قبل ولادة الحريري، وتمثّلها الأخير في مقاماته». وسبق تخريج البيتين. وما بين المعقوفتين لفظ صريح. وتنبّه إلى قوله «وتمثلها الأخير»، فهو أسلوبٌ محدَث كثُر عند المتأخرين.

(٢٨) كُتب فوقها «كذا»؛ لأن الناظم ذكر ستة فحسب. وكتب فوق لفظ (مَلَكْنَ) التي في العجز: (رَدَدْن)، وكأنه أشار إلى رواية أخرى.

(٢٩) ما بين المعقوفتين لفظ صريح.

(٣٠) أضفتُها لإكمال السياق.

(٣١) ما بين المعقوفتين مضاف إلى المتن، بعد بيتي النون، وقوله (أوقِيت) لعله (وُقّيت) فهو الصحيح لغةً.

(٣٢) لم أقف عليهما.

(٣٣) كتب في الحاشية بخط مقارب: «أخّر الهمزة؛ حتى لا يبدأ بالمجون رحمه الله، وعفا عنه». وأضيفَ، وحقه أن يكون بجوار الصاد والسين: «وفي الصاد يقول الجزار: [الوافر]

وزيرٌ ما تقلّدَ قطُّ وِزْرًا ... ولا داناه في مثوًى أثامُ
وجُلُّ فَعاله صاداتُ بِرٍّ ... صِلاتٌ أو صَلاةٌ أو صيامُ

وقال الصفدي في السِّين [المتقارب]

كتبتُ لمولًى نأتْ دارُهُ ... وسِيناتُ حالِيَ وقفٌ عليه
فسعيي إليه سُموّي له ... سؤالِيَ عنه سلامي عليه»

وفي هذين البيتين إيطاء. وبيتا الجزار في الغيث المسجم، ١٥٨/١، وإن كان المراد به الجزار السرقسطيّ فقد خلا منهما ديوانه الموسوم بـ(روضة المحاسن وعمدة المُحاسن). وبيتا الصفدي، في تمام المتون، ٣٧.

(٣٤) ما بين المعقوفتين لفظ صريح.

(٣٥) بعده: «قرأها الفقير المذنب الحقير فضل الدين ابن سعد في يوم الحج الأكبر من عام ١٣٤٠ من هجرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ورزقنا شفاعته»، وعلى يسار الصفحة «وأتمّ قراءته مستجليًا محاسنه، شاكرًا راقمَه ومحاسنه [كذا!]، وذاكرًا بالخير ماتِنَه، أبو علي سعيد بن محمد بن علي، لثلاث خلون من رجب ١١٣٥ والحمد لله رب العالمين»، وبينهما ثلاثة أبيات: [المجتث]

عـقْـدُ الحـروفِ سباني ... بحسنه المعروفِ
فنضّر الله وجهَ الـ ... ـمصنّفِ المألوفِ
أرّخـتُ لما نسختُ الـ ... ـكتابَ (في الحشرِ عوفِ)

وكُتب تحت (في الحشر عوفٍ) ناتجُه بحساب الجُمّل: «سنة ٨٤٩»، ثم كُتب إلى جواره: «غفر الله لمن كتب، ولمن دعا لكاتبه، ولمن قرأه، ولمن أمّن، اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، واحشرنا في زمرتهم يوم الدين، يا ربَّ العالمين، آمين». والحقّ أن الكاتب أخطأ في حساب الجُمّل، فإن ناتج (في الحشر عُوفٍ) هو ٧٩٥، ولا يستقيم أيضًا بحساب الجمّل عند المغاربة والأندلسيين.

استدراكٌ على حواشٍ على تحقيق (المختار من المقتبس)

أ.د. سيف بن عبدالرحمن العريفي

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمد وعلى آله وصحابته وبعد:

ألا إنَّ للأستاذ المانع بما يُحقّقُ حقّاً، ولكُرسيِّه بما ينشر حقّاً، وفي التَّلقي بالقراءة العليا تأديةٌ إن شاء الله.

ذلك، وكنتُ قد قرأتُ (المختار) وعلّقتُ ما تبدّى لي على حواشيه ولمّا أُجَرِّدْه، ثم وقفتُ على مقالة الأستاذ محمد بن محمدي (حواشٍ على تحقيق المختار....)[1] وقرأتُها، وكلَّما قرأتُ حاشيةً منها وتعليقاً مما كتبتُ قلتُ: دواليك دواليك؛ إذ لم يَبْقَ لي إلا قليلٌ، ثم خرجت الطبعةُ الثانيةُ ناظرةً إلى المقالة، فحسَّنَ لي تمامُ التَّأدية إخراجَ قليلي كالتكملة. ومن الله التوفيقُ.

من البداءات المجملة:

- أن المحقّق لم يدرس طريقة النّاسخ الدراسةَ التُّمّى، وبسببٍ من ذا أدخلَ في النَّصّ ما ليس منه، وأخرجَ منه ما هو من العمود؛ أرى.
- ولم يكن على طريقة واحدة في معالجة النَّصّ والتعليق عليه؛ ففي مواضعَ يوثّقُ أخباراً وأشعاراً مراتٍ، وفي كل مرة توثيقٌ مختلفٌ، وفي مواضع يُحيل

إلى توثيق في الصفحة نفسها، وفي مواضع يُمَسّكُ بما في النسخة ولو كان خطأً ظاهراً، وفي مواضع يُغَيّرُ تغييرَ المتكلّف.

- ويبني في مواضع على آراءٍ (لعليّات = مصدّراتٍ بلعل) ما يبنى على اليقين.
- وفي مواضع يُبَعِّدُ أن يضيف المختصرُ، ويبني على ما بعَّدَ؛ حتى إنه يخرج نصوصاً من العمود.

وليس الرأي هنالك، وبحسبك صُنْعُ مختصِرٍ (معجم الأدباء)[٢].

وفي بواقي المفصَّل أمثلةٌ:

- سمّى المحققُ الكتابَ (المختارَ من كتاب المقتبس في أخبار النحويين لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني) وسمّاه الأستاذ سزكين (المختار من المقتبس)[٣]، ولا حاكم إلا ما على صحيفة الغلاف وهو (مختارٌ من كتاب المقتبس للمرزباني في أخبار النحويين)[٤]، ولا إعذارَ بالتسامح؛ إذ ليس ذا من مواضعه.

المقدمة:

- ص١: «بين يدي المقتبس»: كذا عنوان مقدمة التحقيق (ص١ – ص٣٩)، وهو صالحٌ لو كان الكتابُ المحقّقُ (المقتبسَ)، ومتلئبٌّ (بين يدي مختار من كتاب المقتبس).
- ص١: «ثمّ عدَّد (النديمُ) إنتاجه [المرزباني] الأدبي وقد أوفتْ على خمسين مؤلفاً ومن أعظمها (الكتاب المستنير في أخبار الشعراء المحدثين).... وكذلك (الكتاب المونق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين)....»

فيه ثلاثُ تجوُّزاتٍ؛ منها هَينٌ، ومنها مُخِلٌّ:

فالأولى في «عَدَّد إنتاجه الأدبي»؛ والمعدّدات بعضُها في علم الكلام والاعتزال، وبعضها في الزهد، وبعضها في التأريخ، وبعضها في تراجم الفقهاء[٥]، ويرفع التجوُّزَ أن يقال: عَدَّد نتاجه وأغلبه في الأدب.

والثانية في (الكتاب المستنير في أخبار الشعراء المحدثين)، ونصُّ (الفهرست): «الكتاب (المستنير) فيه أخبارُ الشعراء المشهورين والمكثرين من الشعراء المحدثين ومختارُ أشعارهم على أسنانهم وأزمانهم»[٦]؛ فبالتجوُّز أدخلَ الوصفَ في اسم الكتاب، وبالتجوُّز أطلق المضمون، وهو مقيَّدٌ بالمشهورين والمكثرين.

والثالثةُ في (الكتاب المونق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين)، ونصُّ (الفهرست): «وله من الكتب (الكتاب المونق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهلين) وبدأ بامرئ القيس وطبقته واستقصى أخبارهم، والمخضرمين ومن تبعهم من الإسلاميين على طبقاتهم»[٧]، والهلالان من محقّقه، ولم يحسن بهما؛فبادٍ أن ما بعد (الكتاب المونق) وصفٌ لمضمونه، وبادٍ أنَّ «والمخضرمين ومن تبعهم....» معطوفٌ على «الجاهليين»؛ فبالتجوُّز أُخلّ باسمه ووصفه، وبالهلالين فُتح بابُ الإيهام.

- ص١-٣: فيهن كلامٌ على اسم (المقتبس) وأجزائه، وأوَّلُه: «إن اختلافاً واسعاً حول ذلك ظهر في المصادر التي أوردت اسمه ومحتواه» وآخره: «ويتضح مما سبق أن الروايات عن كتاب المقتبس تتقارب في تحديد عنوانه وتتباعد؛ فهو ليس له عنوان متفق عليه»، وبينهما ذِكْرُ أولئك المصادر، وقبل التفصيل كلماتٌ:

الأولى: ممَّا يتسامح النَّمطُ الأولُ في أسماء الكتب، ولتسامحهم صورٌ وسياقاتٌ لتفصيلها حديثٌ مُفردٌ، ولذا المقام صورتان: ممّا يتسامحون فيسمُّون الكتابَ بسِمة مضمونه؛ استغناءً بالسّمة عن التَّسمية، وممَّا يتسامحون فيُجملون

الجـزءَ الواصـفَ من العنـوان بذكر طرفـه أو الغالب منـه؛ ألم تر أنهم وسـموا كتـابَ الفـراء بـ (معاني القـرآن) وغلـب عليه، واسـمه الذي جرى على لسـان الإمام أولَ الإملاء (تفسـير مشـكل إعـراب القرآن ومعانيـه)[٨]، وأن منهم من وسـم (الأغاني) بـ: تاريخ الأصـفهاني، ووسـم (الشـعر والشـعراء) بـ: أخبار الشعراء، والطبقات، ووسم (قيد الأوابد) للغندجاني بـ: الردّ على ابن السيرافي، ووسـم (إنبـاه الرواة) بـ: أخبـار النحـاة، وأخبار النحويـين، وتاريـخ النحاة، ولم يـروا في ذلك بأسـاً ولا لبسـاً ولا بابـاً لخلافٍ، وأقربُ من ذلـك كلّه ما هو لـ (المقتبـس) مما لم يُنَبّه عليه المحقق: وُسـم في آخر نسـخة (المختـار) بـ: أخبار النحويين، وجُمع بين السّـمة والتَّسـمية فيما أُقحم على نص (الفهرست)، فقيل حيث ذِكْرُ الكتب القديمـة في أخبار النحويين «وكتاب أخبار النحويين للمرزباني (المقتبس) الكبير»[٩].

والثانية: ذِكْرُ المصادر بلا بناء على فقه العلاقات بينها مُفْضٍ إلى نقصٍ في الاستقراء، وخللٍ في الاستنباط.

والثالثة: ليسـت العبرة في حديث رحلة اسـم الكتاب ومـا إليه بتاريخ وفيات المصنّفين؛ ولكنها بالمصدر والصادر؛ في حَلَقٍ أُولاهن للمؤسّس، وسيأتي الأثر في التفصيل:

- ذَكَرَ المصـدرَ الأولَ، فقال «النديم، الفهرسـت (ت بعد ٣٧٧ هـ): (الكتاب المقتبس فيه أخبار النحويين البصـريين، وذِكْرُ أولِ من تكلم في النحو ومن ألَّفه، وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة ومن نزل منهم بمدينة السلام)، ويُسمّيه ضمنَ سرده أخبار النحويين: المقتبس في أخبار النحويين».

وكلامُ النديم أصلٌ صُدِر عنه كما سيأتي؛ فَحُقّتْ له حلقةٌ مبسوطة وأن يُذكر الصادرون عنه في ركابه، ولكنّ المحقّق ذكره ومضى.

وفيما ذكر وفاةُ النديم (بعد ٣٧٧هـ)، ونصَّ ابنُ النَّجّار على أنها (٣٨٠هـ)[١٠].

وفيه «فيه أخبار النحويين...» وصفٌ من النديم-أُرى- يُؤْنس به (فيه)، فمزْجُه باسم الكتاب موهِمٌ.

وفيه «ويُسميه ضمن سرده...» ولم يذكر له موضعاً، ولم أقف عليه.

-ثم ذكر المصدر الثاني، وقال: «ياقوت الحموي، معجم الأدباء (ت ٦٢٦): (المقتبس) وكان كتاباً حفيلاً كبيراً على عادته في تصانيفه؛ إلا أنه حشاه بما رووه وملأه بما وعوه؛ فينبغي أن يُسمّى: مسند النحويين»، وأحال إلى (معجم الأدباء ٦/١).

وفيه أن ياقوتاً لم يذكر اسم الكتاب (المقتبس) في ذا الموضع، وهذا نصُّه «ثم صنَّف فيه أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حفيلاً كبيراً على عادته في تصانيفه».

وشيء آخر: تقديمه (معجم الأدباء) على (إنباه الرواة) للقفطي في ذا السياق فيه نظرٌ؛لأن ياقوتاً -وإن تقدمتْ وفاتُه- قد ذكر القفطيَّ وكتابَه[١١].

-ثم ذكر الثالث، وقال: «ياقوت، معجم الأدباء: المقتبس في أخبار النحويين البصريين وأول من تكلم في النحو، وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة، نحو من ثمانين ورقة» وأحال إلى (معجم الأدباء ٦/ ٢٥٨٤)، وعلّق: «قلتُ: ولعلّه مختصر من الكتاب الأصل، بل لعلّه يعني الجزء الأول الذي نحن بصدد تحقيقه، المخصص لأخبار النحويين البصريين»

لو أُخذ بالمهلة لاستُغني عن (لعل) و(بل لعلّ)، فياقوت هنا صادر عن النديم، و(ثمانين ورقة) في نسخته من (الفهرست)، وكذلك جاء في نسخةٍ وقف عليها رضا تجدد والدكتور أيمن فؤاد سيد[١٢].

-ثم ذكر الرابع، وقال: «القفطي، إنباه الرواة (ت ٦٤٦ هـ): (المقتبس في أخبار التحويين واللغويين والناسبين) قال عن المرزباني وكتابه: وهو وإن لم يتخصَّصْ بعلمي النحو واللغة فقد ألّف في أخبار جامعيها... كتاباً كبيراً أسماه (المقتبس) ورد في أثنائه من المسائل النحوية والآثار اللغوية ما يعدُّ به من أكبر أهله، وكان حسنَ الترتيب لما يجمعه، وكان يقال في زمنه: أنه أحسن تصنيفاً من الجاحظ».

فيه «الآثار اللغوية»، وفي (الإنباه): «الألفاظ اللغوية»[١٣]، وآخرهُ «وكان حسن الترتيب...» مما صدر فيه القفطي عن الخطيب البغدادي[١٤].

- ثم ذكر الخامس، وقال: «أبو حيان الأندلسي، أخبار النحاة (ت ٧٤٥ هـ): المقتبس في أخبار النحاة والقراء والرواة». وأحال إلى (تذكرة النحاة ١٥٦).

وفيه (أخبار النحاة) سهوٌ بيّنٌ؛ فالكتاب (تذكرة النحاة)، وفيه خَلْطُ الوصف باسم الكتاب، وهذا نصُّ (التذكرة): «وهذه مجالس اكتتبها أبو حيان الأندلسي من المنتخب من كتاب الشهاب القبس من كتاب المقتبس تأليف الحافظ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن___ موسى المرزباني في أخبار النحاة والقراء والرواة، انتخبه بشير بن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري التبريزي»، وفيه أنه لم ينبّهْ على أنّ أبا حيان صادرٌ، وفيه أنه قدَّمه على مصدره اليغموري وعلى مصدر مصدره بشير التبريزي.

ولو حُكّمت الحَلَقُ لما أُفرِدَ أبو حيان بحديثٍ، ولذُكر في حلقة مصدره.

- ثم ذكر السادس، وقال: «ابن الساعي، الدّر الثمين (ت ٦٧٤ هـ): المقتبس في أخبار النحويين البصريين والكوفيين وذكْر أول من تكلّم في النحو وألف وأخبار القراء».

وفيه أنه لم ينبِّه على أن ابن الساعي في كلامه على مؤلفات المرزباني صادر عن (الفهرست) وإن لم يُصّرِح، وأُراه قد تصرّف تصرّفاً بعضُه -إن لم يُحرَّفْ

كلامُه تحريفَ ابتداء ثم تحريفَ تداعٍ- مُخلٌّ؛ فهذا آخرُ كلامه: «ووقع [كذا] من أصوله إليَّ [كذا] بخطّه نيف وعشرون [كذا] ألف ورقة»[١٥]، وهذا آخرُ كلام النديم «وقد وقف [هنالك: وقع] من أصوله التي [هنالك: إلي] بخطه نيفاً وعشرون [هنالك: نيف وعشرون] ألف ورقة»[١٦]. على أن ابن الساعي حلقة ذاتُ خطرٍ كما سيأتي.

-ثم ذكر السابع، وقال: «مختصر بشير بن حامد الجعفري التبريزي ت ٦٤٦ هـ): المقتبس في أخبار النحاة والقراء والرواة».

وفيه ما في (الخامس) أبي حيان؛ فذاك تابعٌ تابعٍ، وهذا متبوعُ متبوعٍ.

- ثم ذكر الثامن، وقال: «اليغموري، يوسف بن أحمد (ت ٦٧٣هـ)، قال في آخره: آخر المختصر المسمى بنور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء».

وأراه لا يُعوّل عليه بالسياق التاريخي ونقدِ المتن، فأما بالسياق التاريخي فاليغموري صادرٌ عن بشير، وأما بنقد المتن فما في آخره تصرُّفٌ في الوصف يخالف ما في أوله، وما في أوله لمصدره، وهو كما مرّ: «كتاب المقتبس تأليف الشيخ الحافظ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في أخبار النحاة والقراء و الرواة».

-ثم ذكر التاسع، وقال: «علي بن حسن بن معاوية: مختار من كتاب المقتبس في أخبار النحويين».

وفيه أنه جاء باسم (مختار من كتاب..) على الوجه الصحيح، ولكنه في صحيفة الغلاف سماه (المختار).

وفيه أنه لم يذكر ما في آخره فيبينَ التجوُّزُ وهو «آخر الجزء الأول من أخبار النحويين للمرزباني».

-ثم كانت الخاتمة: «ويتضح مما سبق أن الروايات عن كتاب المقتبس تتقارب في تحديد عنوانه وتتباعد، فهو ليس له عنوان متفق عليه».

ولا أرى اختلافاً في اسم الكتاب؛ فهو (المقتبس)، وما بعده صلة فيها وصف يُتجوَّزُ فيه.

- ص٣-٤: «من المؤكد أن الكتاب الذي أُلِّفَ قبل سنة ٣٨٤هـ قد كان متوافراً بكامل أجزائه قبل سنة ٦٢٦هـ حيث اطَّلع عليه ياقوتُ الحموي قبل ذلك العام، وهو عام وفاته تقريباً».

أُرى فيه فواتَ التحقيق في موضعين:

الأول: ذكر أن (المقتبس) أُلِّفَ قبل سنة ٣٨٤هـ وهي سنة وفاة المرزباني، والمحقَّقُ أنه أُلف قبل سنة ٣٧٧هـ؛ إذ ذكره النديم ووصفه ونصَّ على تاريخ كتابة ترجمة المرزباني، وقال: «ويحيا إلى وقتنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة»[١٧]، وكان المحقّقُ قد ذكره قبل وبعد[١٨]، ولم يذكره في هذا.

والثاني: وقف في تأكيد توافر الكتاب على وفاة ياقوت، والتحقيقُ أنه في خزانة المدرسة النظامية قبل سنة ٦٧٤هـ إذ نصَّ عليه خازنُها ابنُ الساعي (ت ٦٧٤ هـ)[١٩].

-ص٤: «بقي الاختلاف في عدد أجزاء كتاب المقتبس، فلقد اختلفت المصادر فيه أيضاً كما اختلفت في العنوان: فهو عند بشير التبريزي (بخط المصنف في وقف نظام الملك وهو ثمانية عشر مجلداً)، وهو عند القفطي (يقارب عشرين مجلداً)، وهو عند ابن الساعي (محفوظ في خزانة المدرسة النظامية في عشرين مجلدة)، وهذا ياقوتُ الحموي يُحدّد أجزاءه بطريقة دقيقة يمكن الركون إليها، حيث يقول: (وقد وقفت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر مجلداً)، ولعل رواية ياقوت أوثق الروايات في عدد الأجزاء لوقوفه عليه».

للمُمَسّـك بالتجليد؛ على أنه متغيّرٌ فلا يُمَسّكُ باختلافه قليلاً = يقال: ليس كلام ياقـوت بأولى من كلام بشـير التبريزي الذي وقف علـى الكتاب وأفاد منه «سـاعةً بعد سـاعة»، وانتخب منه[٢٠]، وليس بأولى من كلام ابن السـاعي خازن خزانة المدرسة النظامية التي فيها نسخة المرزباني.

وتـرى المحقّـقَ هنـا قال: (ولعـل روايـة ياقوت أوثـق الروايات)، ثـم اطّرح بعدُ (لعل) وساقه سوقَ اليقين[٢١].

- ص٧: «لم يصلنا من تراث المرزباني الضخم سوى كتابين اثنين وقطعتين مـن كتابين.. كتـاب أخبار السـيد الحميري، ولعله رسـالة مأخوذة من كتاب (المفيد) المذكور أعلاه كما ورد في كتاب الفهرست للنديم».

ليس في (الفهرست) أن (أخبار السيد) من (المفيد)، والذي فيه أن الفصل الأخير من (المفيد) فيه ذكر طوائف من الشعراء منهم «من أنفد شعره في معنى واحد كالسـيد الحمـيري والعباس بن الأحنف ومَن جـرى مجراهما»[٢٢]، والذي ذكر أنه يبدو «قطعة من كتاب المفيد» هو المحقق أيمن فؤاد سيد[٢٣].

وأرجّـح أن الدكتـور أيمـن لم يبن قولتَه على قـراءة (أخبار السـيد) قراءةَ تحقُّـق؛ فالكتـاب- وإن كان في آخـره أنـه للمرزباني- بـيِّنٌ أنه لأحـد تلاميذه، جمعـه من أخبارٍ أجازه بها شـيخه، وزاد عليها؛ ترى آيـة ذلك في أوله وفي قوله: «وكان السيد بن محمد -رحمه الله- بلا شك كيسانياً... غير أنه -رحمه الله- رجع عن ذلك، وذهب إلى إمامة الصـادق عليه السـلام... ومن زعم أن السَّـيّد أقام على الكيسـانية فهو بذلك كاذب عليه وطاعن فيه، ومن أوضـح ما دل على بطلان ذلك دعاءُ الصـادق عليه السـلام له وثناؤه عليه، فمن ذلك ما أخبرنا به أبو عبيدالله المرزباني...».

على أنه جاء في كتاب (أعيان الشيعة) «قال المرزباني كما في قطعة مخطوطة

عندنا منتخبة من بعض مؤلفاته خاصة بشعراء الشيعة: لما ولي الرشيد ورُفع إليه في السيد الحميري أنه رافضي...»[٢٤].

وهذه القطعة قد حُقِّقتْ ونُشـرت في النجف سنة ١٩٦٨م، وبعض قِصّتها في (كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي للدكتورة سميرة خليل ص ٤٢).

ثم أرسـلها إليّ أستاذي وصـاحبي الدكتور محمد أجمل الإصلاحي، فرأيتُ محقّقَها قد حرَّف قصّتها تحريفاً؛ فأفسد على الدكتورة سميرة خطّتها، إذ حسب أن القطعة منتخبة من كتاب للمرزباني اسمه (أخبار شعراء الشيعة)، وحسب أن المختارَ العامليُّ، والمحسـبة الآخرة غريبةٌ جداً؛ لأنـه وقف على قول العاملي آخر نسـخته: «نسخه لنفسه فقير يومه وأمسه محسن... العاملي عن نسخة وجدناها بمدينـة بعلبك». ووقف أيضـاً علـى قول ابن العاملي عن نسـخة والده: «ليسـت النسخة الأصلية التي كان قد وجدها المرحوم الوالد بل هي منسوخة منقولة عنها نقلها هو، أما النسخة الأصلية فقد أعادها إلى صاحبها».

ثم بدا لي أن القطعة كلها لا صـلة لها بالمرزباني ولو بالانتخاب؛ فلا أثر من اسمه أو لفظه أو أسلوبه أو منهاجه، ولا أُثير. و الله أعلم.

- صـ٨: قال يردُّ على زلهايم: «ثم إن قوله: (إن موضـوع المقتبس لا يهتم به إلا طائفة ضـيقة من العلماء) احتجاج لا يسـتقيم به السـياق؛ إذ إن كتب أخبار النحويين واللغويين تُمثل نصف تراث الأدب العربي مقاسمة مع كتب أخبار الشـعراء.... وكثير من كتـب النحويين واللغويين المماثلة للكتاب نفسه وصلتنا، مثل كتاب معاصره الأزهري (ت ٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، الذي يقع في خمسة عشر مجلداً».

لا تبلغ كتب أخبار النحويين واللغويين –أُرى– نصفَ تراث الأدب العربي ولا ثلثه، والربعُ –إن كان– كثيرٌ.

وأرى الاحتجاج بـ(تهذيب اللغة) هو الذي يأباه السياق؛ إذ الجهة منفكة؛ فليس المعجم كأخبار النحويين واللغويين.

- ص١٥: ذكر أن زلهايم قد جزم بأن بشيراً قد انتخب (الشهاب القبس) من (المقتبس) «مباشرة» وقال: «وعندي شك كبير في ذلك».

ولا طريق إلى الشك إلا تكذيبُ بشير التبريزي الذي نصَّ على أنه أفاد منه «ساعة بعد ساعة»، وهذا مرتقى صعب.

ثم ذكر المحقّقُ دوافعَ الشكّ فقال: «أولاً: أن بشيراً لو كان نقل منتخبه من (المقتبس) لكان على علم يقيني بعدد أجزائه... يقول: (فقد سمعت مشيختنا يقولون: لا يوجد من هذا الكتاب نسخة سوى الأصل الذي بخط المصنف، وهو ثمانية عشر مجلداً) كيف لا يدرك بشير عدد أجزاء كتاب (المقتبس) إذا كان قد انتخب منه مباشرة؟ والاعتماد على ما قرره مشيخته دليل على شبهة عدم رؤيته أصل (المقتبس) كما يدلُّ على عدم دقة هذه المشيخة إذا كانت لا تعلم علماً يقينياً عدد الأجزاء، فهذا ياقوت.... -كما مرَّ- ينصُّ نصّاً واضحاً أنه وقف على الكتاب... ثم يجزم أنه يقع في تسعة عشر جزءاً».

وأول شيء يقال: مضى أن قال المحقق عن كلام ياقوت: «لعله أوثق الروايات»، وهنا بنى عليه ما يُبنى على اليقين؛ مقاربةَ تكذيب بشير وعدم دقة شيوخه.

وشيء ثان: فَهِم من كلام بشير أنه عوَّل على شيوخه في عدد الأجزاء وما إليه، والذي أفهمه أن الذي سمعه منهم أن لا نسخة للكتاب إلا الأصل الذي بخط المصنف، وأنه وإياهم وقفوا عليه وعلى مجلداته؛ كأن يقول أستاذٌ لتلاميذه وهم يتدارسون (المختار): لا تحقيقَ للكتاب إلا تحقيق الدكتور المانع.

ثم ذكر الدافعَ الثاني والدافعَ الثالث، وجملتهما أن (الشهاب القبس) لبشير خلا من تراجم ذكرها صاحب (المختار)، ثم قال: «كل هذا يُرجح أن بشيراً لم ينقل مباشرة من المقتبس».

وللمعترض أن يقول: بشير مُنتخبٌ، وللمنتخب أن يأخذ ويترك، ثم يقولَ: وما ذكره المحقق يلزم به الدور؛ لأنه مبني على قاعدة (تركُ المنتخب تراجمَ دليلٌ على أنه انتخب من مختصرٍ ولم يقف على الأصل)، وبالبناء عليها يكون المختصِر الأولُ قد انتخب من مختصرٍ قَبلَه، ولم يقف على الأصل؛ لأنه ترك تلك التراجم، وهلم جّراً.

- صـ٢٢: «وهذه النسخة جرى مقابلتها أو معارضتها على أصل لها... وهذا يدل ترجيحاً على أن هذه النسخة ليست نسخة ابن معاوية».

أقوى الأدلة -أُرى- على أن النسخة ليست للمختار علي بن حسن= بياضٌ في مواضع تركه الناسخُ خِلْواً لما لم يقرأ مالئه، وذِكْرُ نسخةٍ في حاشية ستأتي في التعليق على (ص١٤١).

- ص٢٢-٢٦: كلام على صاحب (المختار) وفيه جزمَ المحققُ بأنه علي بن حسن بن معاوية، ونقل كلام زلهايم، ومنه: «وأرى من الأصوب إكمال (معا) إلى (معالي)، فيكون الاسم كاملاً: علي بن حسن بن معالي»، وردَّ الأستاذ المحققُ على زلهايم، ومما قال: «لو تمعن الأستاذ قليلاً في طرة المخطوط [يريد: صحيفة الغلاف، وليست الطرة عندهم كذلك] لاتَّضَحَ له بجلاء ووضوح أن طرة المخطوط قد أصابها قطع أو مزق من أعلاها إلى أسفلها، واجتهد أحد ملاك المخطوط بترميم هذا المزق.... بوضع لاصق على الجزء المتضرر كله ثم نقل ما خفي تحته، ومن بين ما نقل بقية اسم صاحب الاختيار: معا[وية]».

كذا في الطبعتين، وأرى المحقق ترك في الثانية ما يلزم؛ مناقشة ما دل عليه الأستاذ ابن محمدي من كلام الدكتور بهاء الدين عبدالرحمن، وجملتُه القطعُ بأن المختار هو علي بن حسن بن معالي الباقلاني، وحجته «أن تدقيق النظر فيما

تحت الشـريط اللاصـق والذي رُمّم به المخطوط يكشف أن القسم المغطّى (لي وليس (ويه)»؛ وهي حجةُ الواقفِ على المخطوط نفسه.

ومما يسـتأنس بـه هنا أن طريقة الناسـخ الغالبة في رسـم (معاوية) هي: (معوية).

- ص٢٦: «الموازنة بين المقتبس وبين المختصر والمختار»

لا معنى لذكر (المقتبس) في العنوان فليس تحته ما يُسَوّغُه.

- صـ٢٦: قال عن (المختار): «اختاره صـاحبه قبل القرن السـادس فيما أعتقـد»؛ أي بـين: ٤٠٠- ٥٠٠هـ، ثم قال تحته: «لم يضـع ابـن معاوية مقدمة لمختاره من المقتبس، ويبدو كما يرى الأسـتاذ زلهايم وكما يظهر مـن (نور القبس) أنـه لم يتبع ترتيب اليغموري بل اتخذ لنفسـه ترتيبه الخاصـ الذي تميز بـه عن (نور القبسـ) ربما لعدم وجـود المنطق في ترتيب الأخير في رأيه إن اطلع عليه».

وهـذا كلام فيـه إحالـة؛ إذ كيف يتبع صـاحبُ (المختار) -وهـو قبل القرن السادس- اليغموري المتوفَّى (٦٧٣ هـ)!

- ص٢٦: «يقع المختار في أكثر من جزء، وعندي أنها أربعة أجزاء».

أرجح أن صاحب (المختار) قد اتبع تجزئة (المقتبس) وأن هذا المحقَّقَ مختارٌ من الجزء الأول؛ إذ آخره «آخر الجزء الأول من أخبار النحويين للمرزباني».

- ص٢٦: «يمتاز المختار بأنه يروي الأخبار في كل تراجمه بأسـانيدها كما وجدها -على ما يبدو- في المقتبس».

أطلق الحكم في سياقٍ من مطالبه التدقيقُ؛ فقارئ الكتاب يرى صاحبه يقول في مواضع كثيرة: «بإسناده إلى فلان»[٢٥] مختزلاً أطراف الأسانيد.

- صـ٢٩: «أما أن المختصـر (نـور القبس) يفـوق المختار ببقيـة تراجم البصـريين وتراجـم الكوفيين والبغداديين والنسـابين فهـذه حقيقة لا ينكرها إلا مغالط مكابر».

أنا من المنكرين، ولست -إن شاء الله- مغالطاً ولا مكابراً؛ فالذي بين أيدينا من (المختار) الجزء الأول، وهو أثرٌ ماديّ دالٌّ على قيمة سائر الكتاب المفقود.

وأرى في الإنكار لي من المحقق سـلفاً؛ فقد ظن قبلُ أن المفقود ثلاثة أجزاء: الثاني لمن بقي من نحاة البصرة، والثالث لنحاة الكوفة، والرابع لمن اختارهم من نحاة بغداد، «وربما من النسابين»[٢٦].

- ص٣١-٣٧: فيهنَّ سـتُّ وَقفات عند سـتة نصـوص في المخطوط: خمسة أَخرجهنَّ من العمود، ووَضَعهنَّ في الحاشية، وواحدٍ غيَّر موضعه وأخَّره، ووقف مسوِّغاً بحُجج لم أرهنّ بالغات، وظاهر بعضهنّ له، وباطنهُ عليه؛ وفي جملتهـن -أُرى- تحكمٌ بآراء ظنِّية فيمـا لا يُبنى إلا على حقّ اليقين وعين اليقين وما قاربهما:

-النصُّ الأولُ للزُّبيدي، وقال عنه: «يقابلنا عنوان بخط كبير في آخر ترجمة الخليل بن أحمد يقول: (من طبقات النحويين للزبيدي)، وتحت هذا العنوان يرد خبر مسـند إلى الزبيدي... ثم يختم بخـبر وفاة الخليل -رحمه الله- وبه ينتهي سند الزبيدي مَتْلوّاً بعبارة ابن معاوية المعهودة: تَمّتْ أخبارُه».

وفي قوله: «سـند الزُّبيديّ» تجوُّزٌ؛ فليس ثَمّ سندٌ، ولولا قال: وبه ينتهي كلام الزبيدي.

والنصُّ الثـاني للزُّبيـدي -أيضـاً- ذُكِرَ خـلالَ ترجمة سـيبويه وهو: «قال الزُّبيدي: حدثني مروان عن الرياشي، قال: سمعت عمرو بن مرزوق يقول: رأيت سـيبويه والأصمعي يتناظران، قال: يقول يونس بن حبيب: الحق مع سيبويه، وقد غلبه ذا -يعني الأصمعي- بلسانه».

أخـرج المحقّـقُ النَّصَّـينِ إلى الحاشـية، وبنـى حجّتـه علـى أن ناقلهما إما المرزباني وإما علي بن حسن وإما الناسخ، ورجَّح الآخِرَ:

فأمـا المرزباني فأخرجه من الاحتمال، واحتـجَّ لإخراجه بأن كتاب الزبيدي متأخـر عن (المقتبس) وقـال: «تتبَّعتُ كتاب (الطبقات) لأبحـث عن أعلى تاريخ وفـاة لمـن ترجم لهم في كتابـه فوجدته في ترجمة لأبي إسـحاق بـن إبراهيم بن عبدالله المعافري ص٣٠٧ يحدد تاريخ وفاته بسنة ٣٦٢هـ، وهذا الأعلى ظناً، فقد ترجـم لعلماء كثر... وبين هؤلاء عدد غـير قليل لم يذكر تاريخ وفياتهم مما يدل على أن تاريخ ٣٦٢هـ ليس الأعلى على وجه اليقين، فربما ترجم لمن هم أعلى منه وفاة، وهذا الافتراض قد تكون له دلالته على تأخر تأليف الطبقات عن المقتبس؛ لأن الأخير لا يمكن أن يؤلّفه المرزباني في السنوات الأخيرة من عمره خاصة وأنه يزيد على ٣٠٠٠ ورقة... إضـافة إلى ذلك فإن النديم تحدث عن المقتبس وذكره كتاباً تاماً في كامل ورقاته قبل عام ٣٧٧هـ في مدينة السلام».

كأن الكلام هنا على قلقٍ فوق الظَّنِّ الافتراضـي، ومقياسُ المحقّقِ (لا يمكن أن يؤلفه المرزباني في السنوات الأخيرة من عمره...) لا يصدق -أُرى- على مُكثرٍ حِلْسِ بيت كالمرزباني؛ يؤلّف في سُـنيهاتٍ الكتـبَ الطوال، والمحقق -حفظه الله- عليم بها.

ذلك، والمسألة ببعض التَّقعُّر على النحو الآتي:

ألَّف الزُّبيدي كتابه للحكم المستنصـر بالله؛ فقـال أوّله: «وإن أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله -رضي الله عنه-... أمرني بتأليف كتاب يشتمل على ذكر من سـلف من النحويين واللغويين في صـدر الإسـلام، ثم من تلاهم من بعدُ إلى هلـم جّراً إلـى زماننا هذا.. فألَّفتُ هذا الكتاب علـى الوجه الذي أمرني به»[٢٧]، والحكمُ توفي سـنة (٣٦٦هـ)، وبينها وبين السـنة الذاكرها النديم -أي ٣٧٧هـ- عشـرُ سنين، ولا يأبى العقل أن يؤلّف المرزباني المكثر خلالهن الطوال؛ فبان بهذا

أن حجـة المحقِّق لا تَدْفع سَـبْقَ كتاب الزُّبيدي ووقـوفَ المرزباني عليه حين تأليفه (المقتبس).

علـى أن رأي المحقـق لا يندفع كلُّه بدفع حجته؛ فبعيـدٌ أن يكون المرزباني هو ناقل النص؛ لما يأتي:

- من منهاج المرزباني الإسنادُ بالسماع والمكاتبة؛ فبعيدٌ أن يقول: «من كتاب كذا».

- أولُ النَّصّ الأول تحت العنوان: «من الزُّبيدي: أبو عبدالرحمن الخليل...» بالكناية عن الكتاب باسم المؤلف، وهي طريقة لم أرها عند أولئك النمط.

-كتاب الزُّبيدي أندلسـيٌّ، ولمّا يصـلْ حينئذ إلى المشـرق، أُرى؛ فلا دليلَ ولا أثارة منه في كتب تلك الحلبة.

وأما علي بن حسن والناسخ فوسِعَهما احتمالُ المحقق، ورأى الأولَ مرجوحاً، وقـال: «لأن ابن معاوية في غِنًى عن الحاجة إلـى الاقتباس من الزُّبيدي أو غيره؛ إذ لديه هذا المعين الخصب الذي يقع في ١٩ جزءاً»، ورجَّح الثاني، وقال مُسَوّغاً: «وهذا الاحتمال ممكنٌ في حال توافر شيئين: ثقافة الناسخ، ووجود كتاب الطبقات عنده، فأضـاف ما رآه مفيداً، وهذا يحدث عند قلة من النسـاخ، ولعل من أمانته -عندما أضاف- إحالته إلى المصدر الذي نقل منه بوضوح ما بعده وضوح».

معذرةً إلى المحقِّق لقد تحكَّم هنا تحكُّماتٍ:

تحكَّـم فبنى علـى الاحتمال ما يُبنى على اليقين، وتحكَّم فقطع بأن صـاحب المختار مُسْـتَغْنٍ بالمقتبس؛ وهو عليمٌ بأن المختصـرات قد يكون فيها من الفوائد ما ليس في المطوَّلات، وتحكَّم فأعطى الناسـخَ ما صـاحبُ المختار أحقُّ به؛ إضافةَ الفوائد، وتحكَّم فبنى على حجةٍ -إن سُلِّمَ بها تمشيةً- لم تُبْلِغْ إلا بابَ الاحتمال، ولا تُبْلِغُه إلا بشرط ثالث: أن يكون الناسخ ممَّن لا يرى في التدليس بأساً، ولا يعدُّ

من مجاوزة الأمانة أن يُقحم في النص ما ليس منه، ويتركه ونصَّ الكتاب فوضى بلا إشارةٍ ولا وضوحٍ «ما بعده وضوح»، وتحكَّم فبنى على أن ما اشترطه متحقّقٌ في الناسخ وهو مجهول.

من أجل أولئك أُرى النصين مما أضافه صاحبُ المختار، وأقترح على المحقق –حفظه الله– أن يردَّهما إلى العمود ويعلّقَ في الحاشية بما يراه، فإن أبى لزمه أن يُخرج من العمود ما بعد النصّ الثاني إذ هو من (طبقات الزُّبيدي) وتفصيله:

–«وكان فيما قال حسن الوجه.... سنة ثمانين ومائة» (المختار ٢٣٠، طبقات الزبيدي٧٢).

–«قال محمد بن سلام... فقال: أصاب لله دره» (المختار ٢٣٠–٢٣١، طبقات الزبيدي ٦٧).

–«قال ابن النطاح: كنت عند الخليل...إلا لسيبويه» (المختار ٢٣١، طبقات الزبيدي ٦٨).

–«قال أبو سعيد الطوال: رأيت على قبر سيبويه.... إلى نهاية الأبيات» (المختار ٢٣١، طبقات الزبيدي ٧٢).

–والنص الثالث: غيّر موضعه، وأخَّره، ووصفه فقال: «نلتقي عنواناً يسبق ترجمة الأصمعي الرئيسة هذا نصه: (أخبار أبي سعيد الأصمعي الباهلي)، وملحقٌ قبله وبعده عبارتان بخط صغير ليصبح النص: (هذه الحكاية من أخبار أبي سعيد الأصمعي الباهلي تقدمتْ على أخباره)، بعد هذا العنوان...يورد الناسخ خبرين... أحدهما يدور على مكانة الفرزدق عند الأصمعي... والخبر الثاني يتعلَّق بفاطمة رضي الله عنها...» ثم قال: «الذي يغلب على الظن –بل يصل إلى مرحلة اليقين– أنهما من أصل كتاب المختار، غير أن الناسخ ربما سها فكتب العنوان، ثم بدأ بالخبرين، ثم أدرك خطأ ما وقع فيه فألحق العبارتين بالعنوان الرئيس السابق، ثم ابتدأ بترجمة الأصمعي كاملة بعنوان جديد».

ثم استدل على أن الخبرين من أصل الكتاب، وطوَّلَ الاستدلالَ.

وفيه كلامٌ من وجهين:

أحدهما: قال بلسان القلم: (ربما سها الناسخ)، وقال بلسان الفعل: (سها الناسخ)؛ إذ غيَّرَ وأخَّرَ؛ فكأنه في الأول على حرف، وفي الثاني على يقين.

والآخر: قد أجاب المحقق -حفظه الله- إجابةً كافيةً شافيةً عن سؤالٍ على هامش الأسئلة، أُرى؛ إذ لا نزاعَ في أن النص من (المختار)، وترك أسئلةً تنوء بها المسألة، ومنها: لمَ اختلف العنوانان: فما قبل النص (أخبار أبي سعيد الأصمعي الباهلي) وما بعده (أخبار أبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي)؟ و لمَ سها الناسخُ وليس النص على باب سهوٍ أو انتقال نظر؟ ولمَ لم يُتمَّ استدراكه -لو كان مستدركاً- بذكر موضع النص؟ ولمَ لا يكون كَتْبُهُ (هذه الحكاية.... تقدّمتْ على أخباره) تنبيهاً على قصد قاصدٍ لا إعلاماً باستدراكِ ساهٍ؛ لكيلا يظن ظان الظنونَ؟.

فإن لم يُجب عنها؛ فالأسلم تركُ النص حيث وُضِع والتَّعليقُ في الحاشية.

-والنصُّ الرابعُ أخرجه إلى الحاشية، وقال: «يورد ابن معاوية في مختاره نصاً يرويه عن ابن دريد في ترجمة أبي الخطاب الأخفش يسرد فيه خبراً يفتتحه الأخفش بقوله (لقيت أعرابياً...) ثم يبدأ شرحُ غريب هذا اللقاء ثم ينهي الشرحَ بقوله: التفسير من غير ابن دريد»، ثم سأل: مَن فسَّرَ الغريب؟ وأجاب ولم يجب، فقال: «ليس ابنَ دريد، وليس الأخفشَ على الأغلب؛ إذ لو كان التفسير له لأصبح جزءاً من الخبر برواية ابن دريد دون الحاجة إلى استدعاء هذه الملاحظة»، ثم كرَّر السؤال، وأجاب ولم يجب، فقال: «هل هو المرزباني؟ هل هو ابن معاوية؟ هل هو الناسخ؟ أمام هذا الشك في هذا النص الملبس الملحق بالتفسير فقد رأيت أن إلحاقه بالهامش أولى وأحوط».

وأُرى في خاتمة القول قلباً لقصة الأحوط؛ فالأحوط عند الشك -إن سُلِّم- تركُ ما كان على ما كان.

وأرى المحقق -حفظه الله- حين شكّ ذكر ثلاثةً، ونسي ثلاثةً: ففي السَّند بين ابن دريد والأخفش: الأشناندانى والتّوزي وأبو عبيدة، وهم هم.

وبقي قولٌ: بُني الشكُّ على عبارة (التفسير من غير ابن دريد)، وصوابها «عن غير ابن دريد»، وأُراها دليلاً على أن التفسير والعبارة كانا في الأصل (المقتبس)، وأن التَّفسيرَ مع الخبر عن طريقٍ غير طريق ابن دريد، والمفسّرُ إما الأخفشُ وإما بعضُ الرواة... والله أعلم.

-والنص الخامسُ تفسيرُ غريب حكاية للخليل مع شابٍّ في مكة؛ في ورقة معترضة (طيّارة) خلال الحكاية.

وكلامُ المحقّق -حفظه الله- عليه متينٌ، إلا أن في موضع منه تناقضاً حيث قال: «إنها ورقة معترضة متوسطة مضافة بين أول خبر الخليل وآخره، فلو كانت من شرح الخليل أو من شرح المرزباني أو من شرح ابن معاوية لكان الشرح مذكوراً آخر النصِّ دون الحاجة إلى استقلاله بورقة خاصة وعنوان خاص على غير أسلوب الكتاب»؛ فنفى أن يكون الشرح لصاحب (المختار)، ثم احتمله فقال «الذي أراه أن الشرح ربما كان من عمل ابن معاوية أو الناسخ، ويشي بذلك وجوده في ورقة مستقلة».

-والنصُّ السادسُ أخرجه إلى الحاشية، وقال واصفاً: «في آخر ترجمة مؤرج السدوسي.. ويرد هذا النصُّ مقتبساً من النديم في (الفهرست): في فهرست النديم: توفي مؤرج سنة خمس وتسعين ومائة، في اليوم الذي توفي فيه أبو نواس»، ثم قال مسوِّغاً الإخراج: «الوجهُ هو أن هذه الزيادة من زيادات الناسخ على الراجح، وابن معاوية على المرجوح، ولعل الناسخ أضافها؛ لأنه لم يجد تاريخ وفاة

مؤرج مذكوراً في آخر الترجمة كما هي عادة ابن معاوية في مختاره، فاستعارها من النديم في الفهرست».

والكلام –أُرى– لا يرقى إلى تسويغ الإخراج، ولا يسدّ خلال الاعتراض بسؤال: لمَ كان الناسخ راجحاً و(ابن معاوية) مرجوحاً؛ والعلّةُ المذكورة أصدقُ على الثانيَ وهو أحقُّ بها؟

وشيء ثانٍ: ليس سببُ إضافة النص ما ذُكر (أنه لم يجد تاريخ وفاة مؤرج مذكوراً)، وما هو إلا أن قبله خبراً فيه أن مؤرجاً قدم مع المأمون سنة أربع ومائتين، فخرج إلى البصرة ثم مات[٢٨]، فنقل نصَّ (الفهرست) للتنبيه على الخلاف في وفاة مؤرج.

وشيء ثالث: متصلةٌ بنصّ (الفهرست) سلسلةٌ لنسب مؤرج كالتي ذكرها الخطيب البغدادي[٢٩]، وهي غير مسندة، وأُراها مما أضافه صاحب المختار، وليست في أصله (المقتبس)؛ لسببين: أحدهما أنها على غير طريقة المرزباني؛ فمن منهاجه ذِكْرُ سلسلة النسب أولَ الترجمة وهذه آخرَها، والآخر أنها تخالف السلسلة التي ذكرها أولَ الترجمة.

نصُّ الكتاب:

- ص٢: «ومن قوله:....

صَبيتُ في فضّةٍ على ذَهَبٍ تُسرعُ في فضَّتي وفي ذَهَبي»

كذا قرأها المحقّقُ (صبيت) بالياء، ولا وجهَ له في وجدي، وقراءتي (صببتُ) بباءين من (الصَّبّ)، والمعنى: أهلكَت الخمرُ مالي، فالفضةُ والذهبُ في الشطر الأول للكأس والخمر؛ مجازٌ، وفي الشطر الثاني للمال؛ حقيقةٌ.

- ص٥: «وأنا أعطي الله عهداً ألا أقرأتُ للناس إلا وأصولي في يدي».

كـذا في المخطـوط والطبعة الأولـى، واسـتظهر خطأها الأسـتاذ محمد بن محمـدي، وقـال: «والظاهر أنه خطأ من الناسـخ، وينبغي أن يكون الصـواب: لا أقرأت الناس»، وأخذ بقوله المحقق في الطبعة الثانية.

وما في المخطوط (عهداً ألا أقرأتُ) صـحيحٌ، والأصـلُ: (عهداً بألا أقرأت)، وحَذْفُ حرف الجر قبل (أن) قياسيّ.

- ص٨: «زَهَيتَ فلم أَمُتْ أَسَفاً عليك ولم تَمُتْ أَسَفا»

الصـواب: «زُهِيتَ» لما لم يسـمَّ فاعله[٣٠]، ولو سُـلّم بأنه للفاعل –ولا يُسـلّم به– لكان: زَهَوْتَ.

- ص٨: «[ولأبي حاتم...:

يُـلام العـاشـقـون إذا أحـبّـوا ويُـلـحـى كـلُّ ذي شـجـنٍ سـوائـي

وذاك لأنـنـي أحـبـبـتُ إلـفـاً يـرى فـيـه جـمـيـعُ الـنـاس رائـي]»

قال المحقّقُ: «وهما ملحقان بالهامش الأيسر من المخطوط».

قلتُ: بعد البيت الثاني أطرافُ حروف من بيت ثالث ذهب به قصُّ التجليد، فمن تمام الوصف ذِكْرُه.

و(سـوائي) و(رائي) أُراهما: سوايي، ورايي، بإبدال همزة الأول ياء وإبدال همزة الثاني (رأيي) ألفاً، فمن طريقة النّاسخ رسمُ الهمزة بعد الألف مدّةً فوقه هكذا (الكسـآي)، ولم يفعله هنـا، والتقاء الياءين في القافية على الشـاعر غير يسير، ولكن المقطّعةَ مقفلة فاحتُمِلَ، وهم مما يتجشّمون في المقطَّعات ما يتنكبونه في القصيد.

ومـا أثبتـه المحقِّقُ مُحتمـلٌ؛ ووجهه: إبدال همـزة (رأي) ألفـاً وإبدال الياء همزةً؛ كقول بعضهم (راءة) في (راية).

- ص٩: أبياتُ أبي حاتم التي أوّلُها: أيا حسنَ الوجه قد جئتنا.....

قال المحقق: «البيتان الأول والثاني عند الأنباري، نزهة الألباء ١٩٠، السيرافي، أخبار النحويين ٩٤-٩٥، والأبيات كاملة عند القفطي، إنباه الرواة ٢/٥٩».

وفيما قاله نظر؛ فالأبياتُ كلُّها في (أخبار النحويين) للسيرافي، والبيت الأخير (سلام على النّازح) ليس في أصول (إنباه الرواة)، وزاده محققه من كتاب السيرافي.

- ص١٠: أبياتُ أبي حاتم (نفسي فداؤك...) وُثّقَتْ هنا ومرت في ص٩، ووثِّقَتْ توثيقاً مختلفاً.
- ص١٢: أبيات ثلاثة: أول الأول: أنا يا عمُّ صنيعةُ ربي....

وأول الثاني: وأرى طرفَك المعذَّبَ نحوي...

والثالث: فابذُ لَنْ ما يُحِبُّ إن كنت صبّاً كي تنال المنى من الخُنْتُكاني

كذلك في الطبعة الأولى، وعلَّق عليه الأستاذ محمد بن محمدي «والذي يظهر أن صوابه فتحُ الحاء (ما يُحَبُّ)»، وأخذ بكلامه المحقق في الطبعة الثانية، والذي أراه أن الأليق بالشعر (ما يُحِبُّ) على التجريد الموسَّع أو الالتفات؛ على الخلاف بين السكاكي والجمهور، ويدلك عليه قوله (الخُنْتُكاني)، فعبَّر عن نفسه بالغائب.

- ص١٢: «لا تظنَنَّ بي فسوقاً...» خطأ طباعة، والصواب: لا تظنَّنَّ.
- ص١٤: «وهو القائل فيَّ (إن الملائكة الذين تُخُيِّروا...) [وهي قصيدة طويلة]».

علق المحقق في الحاشية: «ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية».

ولا أرى وجهاً لإدخالها في العمود؛ فلا علامة إلحاق، وهي بخطّ المعلّق الذي

قال عنه المحقق في الحاشية التالية: «وعلّق معلّقٌ في حاشية المخطوط: ضاعت هنا ورقة واحدة».

- ص١٧: «وهي توأمة عبدالله».

كتب المحقّق في الحاشية: «في الأصل (تؤمة)، ولعل الصواب ما أثبت».

كذا في الطبعة الأولى، وعلق الأستاذ محمد بن محمدي وقال: «ما في الأصل صحيح، يُقال: تُؤَمة»، وأخذ المحقّقُ بقوله في الطبعة الثانية.

وأُرى الذي في المخطوط (توأمة)، وهذه طريقة الناسخ في رسمها: توءَمة، ولو كانت (تؤَمة) لرسمها فوق الواو كما فعل في مثلها.

- ص١٧: «حدثني أبو عبدالله الحكيم....».

كذا في الطبعة الأولى، وعلَّق الأستاذ محمد بن محمدي أن في المخطوط: أبو عبدالله بن الحكيم، وأخذ به المحقق في الطبعة الثانية.

وتعليقي: أن أبا عبدالله هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، وورد في مواضع منسوباً: أبو عبدالله الحكيمي، ولم يذكر المحقق في فهرس الأعلام هذا الموضع.

- ص١٧:

«خلّفْ على أروى السلامَ فإنها جزاءُ الثّويَ أن يَعِفَّ ويحمدا»

وثَّق المحقّقُ البيتَ من (أنساب الأشراف) و(معجم الأدباء) و(نور القبس)، وذكر أن آخر صدر الأول في الأخير (فإنما) وقال: «ولعلها الرواية الأرجح».

قلتُ: (فإنما) في المصادر كلّها، ولـ (فإنها) وجهٌ تكون فيه (ها) ضميراً للقصة.

- ص٢١: «وله وهو مما سُبِقَ إليه:

عَجبتُ لنوح النائحات عشيةً حواسرَ أمثالِ البغالِ النَّوافرِ
بكى الشَّجْوَ ما فوقَ اللُّهى من حلوقها ولم تبكِ شجواً ما وراءَ الحناجرِ»

فيه كلام من موضعين:

أحدهما: (مما سُبِقَ إليه): الوجهُ عندي (مما سَبَقَ إليه) بالبناء للفاعل، وفوق السين في المخطوط علامةُ الإهمال؛ فكأن المحقق حسبها ضمةً.

والآخر: (لم تبك) كذا في المخطوط والطبعة الأولى، فعلَّق الأستاذ محمد بن محمدي: «والجادّةُ (ولم يبك) بالياء»، وأخذ بكلامه المحقّقُ في الطبعة الثانية.

وأُرى ما في المخطوط والطبعة الأولى (لم تبك) على الجادة جيّداً بالغاً؛ أُنِّثَ على المعنى؛ إذ (ما وراء الحناجر): القلوب.

- ص٢٣: فيها خبران كُتبا في حاشية المخطوط؛ كُتب الأولُ من أسفلَ إلى أعلى إلا ما بعد الأبيات؛ فذهب قصُّ التجليد بسطرٍ منه ظهر أولُه وبدتْ أطرافُ سائره، وكُتب ما بعد الأبيات والخبرُ الثاني من اليمين إلى اليسار؛ فذهب قصُّ التجليد ببعض كلمةٍ من كل سطر:

وفي الخبر الأول «..... وقد دخل يعودني:

ألا يا مُنيةَ العينِ ودنيايَ مع الدّينِ
لقد جئتُك لا يحفـ لُ شوقي لك بالطينِ
ولو أقبلت من حبـ ك مبهوتاً من الصينِ

ثم خرج. قال الرياشي: يقال للطائر إذا أرسل..... مبهوتاً»:

كذا في الطبعة الأولى، وكتب المحقق عما وَضع مكانه نقطاً «هنا كلمتان أو ثلاث ذهبت نتيجة قطع في المخطوط»، وقد قدمتُ أن الذاهب بعضُ كلمة، ولكن النَّظرَ انتقل مجاوزاً سطراً من الحاشية.

ثم علَّق الأستاذ محمد بن محمدي، وقال: «والذي استطعتُ أن أقرأه من المخطوط بعد ذلك وفيه ما فات المحقّقُ:

ولو أُرسلتُ من حُبّيـ ك مبهوتاً من الصين

لوافيتُك من....

ثم خرج، قال الرياشي: يقال للطائر إذا أُرسل من تدريب: أُرسل مبهوتاً»، وأخذ المحقق في الطبعة الثانية بقوله إلا قليلاً: أخذ بـ (ولو أُرسلتُ) و(حبيك) و(من تدريب أرسل مبهوتاً)، وترك (لوافيتُك).

ولي تعليقان:

الأول: (حبيك) مخالفٌ ما في المخطوط، ففيه (حُبّك) الذي في الطبعة الأولى، وهو صحيح، فإن قيل: يلزم منه كفُّ الضّرب، وهو لا يكون في الهزج = فالجواب: كذلك البيتُ الثاني (لقد جئتُك..) ضربهُ مكفوفٌ.

والثاني (من تدريب: أرسل مبهوتاً) الصوابُ (من غير تدريب: أُرسل مبهوتاً)، و(غير) واضحةٌ في المخطوط.

والثالث (لوافيتُك من) قرأها الأستاذ المعلِّق، وأزيد عليها مما استظهرت قراءته تمامَ الشطر الأول: (لوافيتُك من يومي).

وهذا تركه المحقّقُ، ولم ينبّه عليه، والوجهُ أن يكتب الشطر ويضع بعده نقطاً ويعلّقَ، وإذ لم يفعل فليضع بعد البيت الثالث نقطاً ويعلّق، وأما التَّركُ وعدمُ التَّنبيه فيوهمان أن لاشيءَ نقص.

والخبر الثاني: «أخبرنا [ابن دريد] قال: رأيت رجلاً في الو[راقين] يفضل كتاب [إصلاح] المنطق، ويقدّم الكوفيين، فقيل للر[ياشي] وكان قاعداً في [الوراقين] بما قال، فقال....».

علَّق المحقق: «والكلمات بين المعقوفتين غير واضحة والتكملة من القفطي».

وفيه نظرات:

-وضع [ابن دريد] كلها بين معقوفين، وعلى منهاجه في العقف ينبغي أن يكون هكذا: ابن د[ريد]؛ فـ (ابن) والدال واضحتان في المخطوط.

-[إصلاح] أفهم التعليق أنها في المخطوط غير واضحة، وليستْ فيه إن واضحةً وإن غيرَ واضحة؛ إذ هي ليست في موضع القصّ، ولا حاجة إلى زيادتها فـ (المنطق) مّما يُطلقُ على كتاب ابن السّكّيت.

- بعد (المنطق): ليعقوب؛ قد ظهر أولها.

-(بما قال) ليست في المخطوط، وزادها المحقق من القفطي، ولم يضعها بين معقوفين، ولا يطلبها السياق طلبَ التكملة.

- ص٢٤: في ترجمة الجاحظ «عمرو بن بحر بن محبوب مولى لأبي القَلَمّس... الكناني ثم الفقيمي...».

كذا في المخطوط والطبعة الأولى؛ فعلَّق الأستاذ محمد بن محمدي بأن الصواب في فُقَيم كنانة: فُقَمي، واحتج بكلام سيبويه، وأخذ بكلامه المحقق في الطبعة الثانية.

وكلام سيبويه نصّ، وحذف ياء (فُعيل) في النسب إلى القبائل كثير في لغة تهامة وما قرب منها، حتى إن المبرد والسيرافي رأياه مقيساً[٣١].

ولكن أرى إثبات ما في المخطوط (الفُقيمي) والتعليقَ في الحاشية؛ فهو -لاريب عندي- في الأصل (المقتبس)؛ ألم تر أنه عند النديم والخطيب وياقوت، والمصدرُ الأول للثلاثة في هذا الموضع هو المرزباني[٣٢].

- ص٢٥: «أخبرني محمد بن يحيى قال: غلط الجاحظ غلطاً قبيحاً، فقال

في كتاب (البيان): ويُكره من الجارية أن تَشَبَّه بالرجال في فصاحتها؛ ألا ترى إلى قول مالك بن أسماء:

وحديثٌ ألذُّه هو مما ... ينعت الناعتون يُوزَنُ وَزْنا
منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيا ... ناً وخيرُ الحديث ماكان لحنا

فظنّه من لحن الخطأ.....».

وفيه كلام من وجوه:

-صواب الإنشاد: وَحَديثٍ؛ فالواو واو رب.

-الخبر عن الصولي، وجملتُه في كتابه، ولم يرجع إليه المحقق[٣٣].

- نقل أبو بكر بن الأنباري عن ابن قتيبة مثلَ تفسير الجاحظ، ورآه محالاً، ثم بعج الكلام[٣٤]،ولم أره في كتب ابن قتيبة إلا أول (عيون الأخبار) معتذَراً به عما قد يكون في الكتاب من خطأ[٣٥].

- احتمل أبو حيان التّوحيديُّ تفسيرَ الجاحظ بحجاجٍ عمادُه سياقُ البيت (المقابلة بين المنطق الصائب واللحن) ومسلكٌ من مسالك الغزل[٣٦].

- صـ٢٧: «قال أبو محلّم: بيتُ الفزاريّ هذا أراد به أن خير الحديث ما أومأتْ إليّ به، وورَّتْ عن الإفصاح به لئلا يعلمه غيرُنا، قال: ومثله قول الكلابي:

ولقد لحنتُ لكم لكيلا تَفهموا ... ووحيتُ وحياً ليس بالمرتابِ»

هذا ما في المخطوط والطبعة الأولى، وعلّق الأستاذ محمد بن محمدي: «وهو خطأ ظاهر يُفسد معنى البيت... وإنما الصواب: (لكيما)، ومعناه: لحنت لكم لكي تفهموا.... ويقطع به قوله في العجز: (ووحيتُ وحياً....)»، وأخذ به المحقق في الطبعة الثانية.

و(لكيلا تفهموا) فاسدٌ بلا ريب، وأَقْطَعُ بفساده الروايةُ الثانية (واللحن يفهمه ذوو الألباب) وقصةُ الشّعر، وأوردها السكري في كتاب (اللصوص)، ونقلها البغدادي[٣٧].

ولكنّ قويٌّ في نفسي أن سياقَ (المختار) يحتمل (لكيلا) احتمالاً؛ إذ أورد أبو محلّم البيت تمثيلاً للتورية لئلا يعلم غيرُ المخاطَبين، فيكون (لكيلا يفهموا) بالياء، أي: أعداؤكم، وكان القتّالُ قد ذكر أنه ترقّى في تنبيههم ثلاثاً: لحن ووحى وبعث صحيفةً معربةً[٣٨].

- ص٢٧-٢٨: «... محمد بن يزيد قال: سمعت الجاحظ يقول: كما أن السَّرفَ اسم لما جاوز الجود، والبخلَ اسمٌ لما نقص عن الاقتصاد، والجبنَ اسم لما فضل على الشجاعة».

كذا في المخطوط و المطبوع وفيه سقطٌ أفسده بالإحالة، والصواب ما نقله ياقوتٌ -وهو صادر هنا عن المرزباني-: «والجبن اسم لما فضل عن شدة الاحتراس، والهوج اسم لما فضل على الشجاعة».

- ص٢٨: قال الجاحظ: قلتُ لصوفيٍّ رأيتُه شديدَ الصَّفار: ما لي أراك شديد الصَّفار؟....».

الصواب: الصُّفار، بالضم، وكذلك هو في المخطوط، و الصُّفار: صُفرةٌ تعلو اللون والبشرة[٣٩].

- ص٢٨: وعويصٌ من الأمور بهيمٌ.....

الوجه: وعويصٍ؛ فالواو واو (رب)، ورفعُ (بهيم) على المحل.

- ص٣٢: «أبو عبدالله الحكيم عن يموت بن المزرَّع».

كذا في المطبوع، وفي المخطوط (الحكم) ونبّه عليه الأستاذ محمد بن محمدي.

والصواب: الحكيمي، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم.

- ص٣٣: «وأخوه أحمر بن جندل.... بنت خالد بن مِنقر».

أضافه المحقق من الحاشية، وليس ثَمَّ علامةُ إلحاق، وليس بعده (صح)، وهما طريقتا الناسخ للدلالة على اللَّحق.

- ص٣٤: «ولا أنسى ليالينا بحجر..

يُطلُّ رهينةٌ للموت حتى إذا ما جنَّني ليلاً دُعيتُ»

في المخطوط: (لا أنسى)، مخروم، ولا يحسن تغييره.

وفيه (ليلٌ)، وهو الصواب؛ لأنه فاعل (جَنَّ).

- ص٣٥: أبيات فراس بن عبدالله القشيري:

تجنَّبْتنا بالوَرْدِ....

وأيقنت أن الخيلَ إن تلتبس بكم تَقِظْ عانياً.....

تذَّكرْتَ ما غادرتَ من بَكَراتها وما ذخرتْ في عَكْمِها ابنةُ مِنْقَرِ

-وثق المحقق الأبيات فقال: «البيت الأول عند ابن الكلبي، أنساب الخيل٦٢»، وفيه نظر؛ ففي (أنساب الخيل) الأولُ والثاني، والذي أورد الأولَ الغندجاني[٤٠]، وأزيد: البيت الثاني جاء في إحدى نقائض الفرزدق[٤١]، وفي (أساس البلاغة) المطبوع (غانياً)[٤٢]، وهو تصحيف.

- (عَكْمها) بفتح العين، والوجهُ:عِكْمها؛ بكسرها، وهو النمط تجعله المرأة كالوعاء تدَّخِرُ فيه متاعها[٤٣].

-بعد البت الثالث «هذا مِثلُ: تذكَّرَتِ الخيلُ الشعيرَ»، وهو جزء من بيت لمقاس العائذي، ونبه عليه الأستاذ محمد بن محمدي، ولكن المحقق لم يعلق عليه، وأراه لازماً.

- ص٣٥: «فالتقُوا على ماءٍ يدعى: مَلْزَق». في أوله خطأ طباعي، والصواب: فالتقَوا.

و(مَلْـزق) كذا في الطبعـة الأولى، وعلّق الأسـتاذ ابن محمـدي: «والذي في المخطوط (مُلْزَق) والضبط بخط أحمر غير خط ناسخ المخطوطة، وكيف ما كان فالجادة صرف (ملزق)، وكان ينبغي أن يُشار في الحاشية إلى ضبط ياقوت فقد حكـى أن الأكثر على كسـر الميم أي: كمِنبر»، وأخذ بـه المحقق في الطبعة الثانية، فضَمّ الميم وصرفَ.

ولي تعليقاتٌ على التَّعليقِ والأخْذِ به:

-ضـمُّ الميم هو ضـبط أبي عبيد البكري[٤٤]، وكلام المعلّق قد يشـعر أنه في المخطوط يتيم.

-كلامُ المعلّق يفهم-أيضاً- أن ضبطَ ياقوت كسرُ الميم، وضبطه الذي بدأ به فتحُها، ثم حكى ضبطَ الأكثر: الكَسْرَ.

-في المخطوط (ملزق) غير منوَّن، وله جادّة؛ إرادةُ البقعة أو البئر، وللصرف جادّةٌ؛ إرادةُ الماء أو المكان.

- ص٣٦: بيتا قطن القشـيري: ألا بلغ بني سـعد رسولاً... قال المحقق: «لم أعثر عليهما فيما راجعته من مصـادر» قلت: البيتُ الثاني ذكره الأسود الغندجاني، وروايته:

عـدمـت عشـيرتـي إن لم تـروني عـلـى خَـــذِمٍ أؤمــكــمُ جـهــارا[٤٥]

- ص٣٦: «فقال الأحدب:

ذاك وعمّي يومُ جيش ملْزَقِ
لاقى قُطَيناً فوق ظهْر الأبْلَقِ

واختلف الطَعنَ وضربَ الأسْوُقِ

ثـم عـلاه بُحـسـامٍ يَـخْـفِـقُ

يجـتثُّ كلَّ سـاعـدٍ ومِـرْفَقِ»

وقال المحقق معلّقاً على البيت الرابع: «في الحاشـية عبارةُ (أي بُرمح) شرحٌ لكلمة (بحسام) في البيت».

كان هذا في الطبعة الأولى، فعلّق الأستاذ ابن محمدي تعليقين:

الأول على القافية، وقال: «والجادة أن يوقف عليها فلا تُعربَ: ملزقْ، الأبلقْ، الأسوقْ، يخفقْ، ومرفقْ».

والثاني على ما في الحاشـية، وقال: «وهذا تحريف وخطأ، فالحسامُ السيفُ وبينـه وبـين الرمح فـرقٌ، والذي في المخطوط (أي سـريع)، وهو شـرح لقوله في البيت: يخفق»، وأخذ المحققُ بكلامه كلّه.

ومعذرةً إلى الأستاذين؛ أُراهما لم يأخذا بالمهلة:

- في ضـبط البيت الأول خللٌ: رَفعُ (يومٌ)، والصـواب نصبه على الظرفية، وخبرُ (عمّي) في البيت الثاني (لاقى قُطيناً..)؛ ففي الشـعر التضمين، و(ذاك) مبتدأ حُذِفَ خبره، أي: ذاك شأن أو حديث، ومثله في القرآن العظيم كثير.

-القوافي في المخطوط مطلقة، وقيَّدها المعلّقُ؛ كأنه اسـتوحش من الإقواء في (يخفقُ)، وتبعه المحقّقُ، و(يخفق) تحريفُ قراءةٍ، والصواب (مِخْفَق)، والدليلُ جرُّهـا وفتـحُ الفاء في المخطوط، وأوّلُها فيه ليسـت الياءُ بأولـى به من الميم؛ فلا نقطتين تحته وإن لم تعط دارة الميم حقَّها.

والمِخْفَقُ: السيفُ العريضُ[٤٦].

من أجل ذلك أرى الجادةَ إطلاقَ القوافي كما في المخطوط.

-قـول الأسـتاذ المعلّـق: «والـذي في المخطوط: أي: سـريع» مجازفـةٌ؛ أُرى، فآخرها (مح) والذي له أن يقول: والذي في المخطوط تحريف (سريع).

وأذكر أنني قرأتُ أن الرمحَ يُقال له: مِخْفق، ولم أجده الآن فأقطعَ به، فإن صدق ذُكْري فمن هنا وَهِم المفسرُ.

- ص٣٨: «قال: [لامرأته] الطلاقُ إن أخذها».

وكتب المحقّقُ في الحاشـية: «في الأصـل (امرأته)، ولعلَّ الصّواب ما أُثْبتَ»، وعلَّـق الأسـتاذُ ابنُ محمّدي، فقال: «ليس هذا بصـحيح، وما في الأصـل ظاهر، لا إشـكال فيه، وقولـهُ (امرأته الطلاقُ) هو من الإخبار بالمصـدر...»، ولم يأخذ بكلامه المحقق في الطبعة الثانية؛ كأنه رآه صـناعةً نحويةً، ويلزمه الأخذُ به؛ فمع الصّناعة شاهدٌ قولُ الشاعر:

فـأنـتِ الـطـلاقُ وأنـتِ الـطـلاقُ وأنـت الـطـلاقُ تمـامـاً تمـامـا

وقولُ الشاعر:

فـأنـتِ طـلاقٌ والـطـلاقُ عـزيمـةٌ ثلاثاً وَمـن يَخْرَقْ أعقُّ وأَظَلـمُ[٤٧]

- ص٤٠: «قال سلمةُ بن عياش...:

إذا مـا أبـو سفيـان ظَـنّ بـخَطْرة بعثنا إلـى مَعْـنٍ فأهدى لنا خطْرا
ومـا النـاس إلا مَـعـدِنـان فَـمَعْـدِنٌ قُـريشٌ وشيبـانٌ الـتي قـرعـتْ بكرا»

-فأما البيت الأول فكذا جاء في الطبعة الأولى (خَطْرَة)، فعلق الأسـتاذ ابن محمدي: «فالذي في المخطوط (بِخطرَه)... فعلى هذا يصح ما أثبته المحقق لكن بكسر الخاء»، وأخذ بكلامه المحقق في الطبعة الثانية.

والذي في المخطوط (بِخِطْرِه)، وفوق الراء علامةُ الإهمال، فحسـبها المعلّق فتحة فقال ما قال.

-وأما البيـت الثاني فالذي في المخطوط (معدَنـان) و(مَعْدَن) بفتح الدال، وهو صواب؛ فلا يغادر.

- ص٤١: أبيات أبي حية: كأن أبا حفصٍ.....

-علق المحقق فقال: «الأبيات ثمانية في مجموع شعر أبي حية».

والأبيات في (المختار) تسعة، وأخل شعره بالبيت الثالث (ولم يُفحم الخصم الألدَّ...).

-آخر البيت الأول (..... القلاصُ المراجِبُ)، وبعده «[المراجب: الطوال، واحدتها: مرجاب]»، وعلق المحقق: «ما بين المعقوفتين زيادة من الحاشية»، ولم أر علامة إلحاق فتكونَ لحقاً، وفيها بعدُ كلامٌ: جمعُ (مرجاب) -إن كانت - (مراجيب)، ولم أقف على (المراجب)، وأُراها في البيت تحريفَ: الجراجب.

- ص٤٥: أبيات أبي الغول النهشلي في حماد بن الزبرقان:

- فات المحقق أنها عند ابن المعتز لحماد بن الزبرقان في حماد الرواية [٤٨]

- في البيت الثاني:

..... فأنْفُه مِثْلَ القدومِ

الصواب:..... مثلُ؛ بالرفع

- ص٤٨: بيتا الخليل: بطل النحو جميعاً كله....

بعدهما: «ويروى: بطل النحو الذي جَمَّعْتُم [غير...]»

زاد المحقق (غير) ولم ينبّه، ولا حاجة إليها؛ فليستْ موضع الرواية.

- ص٥١: أرجوزة أبي النجم التي على الصاد: أخل المختار بالشعر؛ إذ ترك بيتاً قبل:

ولا كَبِرْذوزنٍ خصاه الخاصي

وهو:

ليس خليلي بالملول اللاصي

- ص٥٢: «فلما أُتيَ به يوسفَ بنَ عمر».

الوجه: يوسفُ بنُ....

- ص٥٤: بيت الفرزدق:

«تحنّ بزوراءَ المدينة ناقتي...»

الصواب: «بزوراءِ المدينة».

- ص٥٥: «فقال أبو عمرو: نمتَ -يا أبا عمرو- وأدلج الناس».

في المخطوط (يا أبا عُمَر)، وهو الصواب؛ فالمراد عيسى بن عمر.

- ص٥٦: كيف تقول: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها، فتنصب؟ [فقال]: هذا كلام لا دخل فيه، أقول: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها، فنصبَ».

علّق المحقق على [فقال]: «ملحقةٌ بين السطرين».

وأُراها كتبت فوق (فتنصب) تصحيحاً لها، فيكون السياق: كيف تقول: ليس... والعمل بها؟ فقال: هذا كلامٌ...، ولا وجه لـ (فتنصب) هنا، ففيها إفسادٌ للسؤال، وفيها مخالفةٌ لوصية أبي عمرو بن العلاء لرسولَيه اليزيديّ وخلفٍ، إذ أرسلهما إلى الأعرابي الملقَّن أبي مهديّة، وأمرهما أن يُلَقّناه الرفعَ.

- ص٦٢: «علي بن محمد عن محمد بن العباس عن الرياشي عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال: قال لي العجاج: أنشدت أبا هريرة: طاف الخيالان....».

لم يخرّج المحقّقُ خبرَ العجاج عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد رواه الحافظُ ابن عساكر بأسانيده ليس سندَ المرزباني، وكلها تنتهي إلى طريقين: طريق أبي عبيدة عن رؤبة عن أبيه، وطريق يونس عن رؤبة عن أبيه.

وحسب الحافظ أو بعض رجال السند أبا الشعثاء غيرَ العجاج، فقال الحافظ: «زاد يونس في إسناده أبا الشعثاء»، وجاء في آخر السند: «يونس بن حبيب عن رؤبة بن العجاج عن أبيه عن أبي الشعثاء، عن أبي هريرة»، وتبع الخطأَ في السند خطأٌ في المتن؛ إذ فيه:«عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وحادٍ يحدو: طاف الخيالان...» ونبَّه على خطأ المتن أبو زيد[٤٩].

- ص٦٣: وقائلهِ والدَّمعُ يَحْدُرُ كُحْلَها.....

في المخطوط (يَحدِر)؛ بكسر العين، وهما لغتان، وما في المخطوط أولى.

- صـ٦٩: في خبر أبي الخطاب الأخفش الكبير مع أعرابي: «فقلتُ: أين مرمى الشيخ في مثل هذا اليوم...؟ فقال: مُسافرَ الرّمة».

الصواب: مَشاقر الرّمة، وقد جاءت في (ص٢١١): مشافر بالفاء، فعلَّق عليها ثَمَّ الأستاذ محمد بن محمدي، وأوفى على الغاية، وأخذ المحقق بكلامه هناك.

- ص٧١: «... قال أبو الخطاب الأخفش: أنشدتُ أبا عمرو بن العلاء أبياتاً سمعتُها باليمامة تُروى للأعشى:

قالت قُتيلةُ ماله قد جُلّلَتْ شيباً شواتُه

فقال: يا أخفش، رأيتَ الراءَ قد ضُخّمت فتوهمتَها واواً، إنما هو (سراتُه)...، فقال الأخفش: والله لقد أنشدنيها ثقةٌ».

-قال المحقّقُ في الحاشية: «وهي عند الخالديين، الأشباه والنظائر ٩٢/١؛ منسوبة للأعشى «ومن التمام أن يُقال: وفيه: وقد رويت لغيره.

-في (شواته) على قول أبي عمرو تداعي التصحيف والتحريف؛ لمّا حُرّفت الراءُ إلى الواو استدعتْ تصحيفَ السين إلى الشين.

وفي (اللسان): «قال أبو عبيد [والصواب: أبو عبيدة؛ لمكان قوله بعدُ: فقال لنا]: أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن العلاء، فقال له: صَحّفتَ.... فسكتَ أبو الخطاب الأخفش، ثم قال لنا: بل هو صحَّفَ، إنما هو شواته»[٥٠].

- ص٧٣: «وهلا عبدُ أعينَ إذ ينادي...

تعاوره سيوفُ....».

الصواب: هلا عبدَ؛ بالنصب، فهو من الاشتغال الذي يجب فيه النصبُ؛ لمكان (هلا) التي لا تدخل إلا على الأفعال.

وضبطه الأستاذ محمد بن محمدي –وهو يعلّق على زيادة الواو في: وهلا– على الصواب، ولم ينبّه عليه؛ فلم يصلحه المحقق في الطبعة الثانية.

- ص٧٤: «أمنتظرٌ مني –القُريدُ– هديةً».

وضع المحقق علامة الاعتراض؛ كأنه يرى (القُريدُ) نداء معترضاً ليس من نسيج الجملة، وهو عمدتُها؛ فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر.

- ص٧٧: قول الفرزدق: (سرابٌ أحالتْه رياح السمائم)

(أحالته) تصحيف (أجالته)، وجاء على الصواب في (الموشح)[٥١].

- ص٧٩: «أي جاريةُ، هاتِ ما حضر».

كذا في المخطوط والطبعة الأولى، وعلق الأستاذ ابن محمدي: «والجادة: هاتي، وهو الذي في أصل نور القبس»، وأخذ بقوله المحقق في الطبعة الثانية.

ولـ(هاتي) جادة، ولـ (هات) جويدة؛ مذهب لبعض النحويين أنها اسم فعل، فلو أُبقي ما في المخطط لم يُثرَّبْ به.

- ص٧٨: خبر الأصمعي والأخفش الكبير مع أبي فرعون الساسي.

قال المحقق في الحاشية «وينظر الخبر بتفاصيله عند التوحيدي، البصائر والذخائر ٦/ ١٤٤-١٤٨»، وليس الخبر فيه إنّ مجملاً وإن مفصَّلاً، وما فيه إلا ثلاثُ مقطَّعات لأبي فرعون مما جاء في الخبر، قبل الأولى: «قال الأصمعي: سمعتُ أبا فرعون الساسي يقول: لقد غدوتُ...»، وقبل الثانية:«قال: وله: رب عجوزٍ....»، وقبل الثالثة: «أنشد الأصمعي لأبي فرعون الساسي: يارُبَّ جِبْسٍ...».

- ص٨٠: «قال الأصمعي: فالتفت إليّ الأخفش فقال: أبا سعيد، أنت كما قال الشاعر:

سقطَ العِشاءُ به على سِرْحانِ»

-(العشاء) كذا بكسر العين، والصواب فتحها؛ أي: التماس العَشاء، وقصة المثل دليلٌ.

-قال المحقق في الحاشية: «وورد عند البكري، فصل المقال ٣٦٣،.... ومعه بيتٌ آخر، ونسبهما لهزلة بن متعب، وورد عند الميداني، مجمع الأمثال ٢/ ٩٧، الزمخشري، المستقصى ٢/ ١١٩ مع غيره كما عند البكري مع اختلاف يسير».

والذي عند البكري رواية ابن السكيت، والذي عند الميداني رواية ابن الأعرابي، والبيت فيها لسرحان بن هَزْلة الغنويّ.

ذلك، والبيتُ المثلُ ذكره حمزةُ الأصفهاني، وتقعَّرَ محقّقُ كتابه الكلامَ على قائل البيت[٥٢].

- ص٨٠: فقال: «لله أنتم جَرِبّةٌ جُمِعْتُم».

-استشكل الأستاذ ابن محمدي (جَرِبّةٌ) جداً، وأُراها (جَرَبّة)، ولها معان يحتملها السياق: منها (الجَرَبّة): جماعة الحُمُر، و(الجَرَبّة): من أهل الحاجة، يكونون مستوين، و(الجَرَبّة): الذين لا سعيَ لهم، و (عيالٌ جَرَبّةٌ) يأكلون أكلاً شديداً ولا ينفعون[٥٣].

- لم تُضبط في المخطوط ضبطَ إعراب، والوجه نصبُها على الحال أو التمييز، وكذلك جاءت في أصل (نور القبس) ولكن محققه خالفه ورفع.

- ص٨٠: «... قطع يدَ جدّه في شَنّ سرقه؛ فلذلك سُميّ الأصمعيُّ»

الوجه: الأصمعيَّ، مفعول ثان، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى ما قبله.

- ص:٨١-٨٢: «وكان يُطبخ له.... مائة شاة سوى الجَدْي والخِرْفان... قال: مائة شاة سوى الجَدا والتوابع...».

هذا في الطبعة الأولى، وفي المخطوط ليس الضبطَ، وعلّق الأستاذ محمد بن محمدي: فأما (الجدي) فاحتمل فيه احتمالين: أحدهما أن يكون على لغة العامة (الجِدْي) في الجمع، وفي ذا لفتة جيدة لم يصرح بها الأستاذ ابن محمدي، وجملتُها أن يُراعى المستوى اللغوي للخطاب في الخبر؛ فلا يحاكم في القراءة إلى المستوى المعياري ويُحاكم إليه في التعليق. والآخر: أن يكون (الجِدى) مقصوراً من (الجِداء)، وأما (الجَدا) فرأى أن الصواب (الجِداء)، وقصره الناسخ في الكَتْب. وأخذ المحقق في الطبعة الثانية في الأول بالاحتمال الثاني، وجعله (الجِداء)، وفي الثاني أخذ بكسر الجيم وأبقاه مقصوراً (الجِدا).

ولي تعليقان:

الأول: بقي احتمال ثالث في الأول-أُرى- لم يذكره الأستاذ محمد بن محمدي، وهو أن يكون (الجَدْيُ) اسمَ جنس، وهو قويٌّ في نفسي؛ لمكان موافقة المخطوط، وتأديته المعنى المراد.

والثاني: يلزم المحقّقَ أن غيَّر الأول (الجدي) إلى (الجِداء) تغييرُ الثاني (الجدا) إليه؛ إذ صورة (الجِدا) إلى (الجِداء) أقربُ، ويلزمه -أيضاً- بأن قصرَ الممدود من لغة الشعر.

- ص٨٣: «إن أبا مسلم غضب الله عليه معهم!».

كذا، كأنه يرى (معهم) متعلّقاً بـ(غضب)، (وغضب الله عليه معهم) جملة واحدة؛ هي الخبر.

والوجه: «إن أبا مسلم-غضب الله عليه-معهم»؛ فجملة (غضب الله عليه) معترضة، و(معهم) هي الخبر.

- ص٨٣-٨٤: «ما رأينا سلطاناً أعظَمَ الحرمَ إعظامَه، ووقف في المسعى خمسُ مائة وصيف».

الصواب....خمسَ مائة؛ بالنصب، فهو مفعول (وقف).

- ص٨٨: «أولئك قوم إن بنوا أحسنوا [البُنا]».

علّق المحقق على (البُنا): «كذا في الأصل،ولعل الصواب (البُنى) كما ورد عند القالي، الأمالي ١١٨؛ ابن سيده، المخصص ٤٤٦/٤، ابن منظور، لسان العرب، مادة (بنى)» وكرّره في: ص١٩٢.

لا فرق بين (البُنا) و(البُنى) إلا الرسم؛ فلا مدخل لـ (لعل الصواب)، ولا حاجة إلى (كما وردت عند القالي...).

والهجاء اصطلاحٌ يراعى فيه السياق التاريخي فـ (البُنا) جائز عند المتقدمين؛ قال ابن خالويه: «وما كان من ذوات الياء كتبته بالياء، وأجاز النحويون جميعاً كَتْبَها بالألف»[٥٤] وتصحيح الإحالة إلى (الأمالي):١١٨/٢.

- ص٨٨: «قال عبدالله بن جعفر: لحماد بن عبدالله قصيدةٌ يعاتب فيها صالح بن عبد القدوس، وكان صالح قد هجاه، فأجابه حماد بالقصيدة».

علّق المحقق: «لم يكتمل الخبر، واكتفى المختصِر بالإحالة إلى ترجمة اليزيدي التي لم ترد في هذا الجزء الأول من هذا الكتاب».

والخبر قد اكتمل، و (أل) في (القصيدة) للعهد الذكري، وأما الإحالة ففي

خبر تال، وهو:«وله يقول أبو محمد اليزيدي لما رثى علماء البصرة، وستذكر في أخبار اليزيدي»؛ ولكن المحقق جعل الخبرين واحداً.

وكان المعلق الأستاذ محمد بن محمدي قد استشكل (حماد بن عبدالله)، وهو مشكلٌ، ونبّه على دمج الخبرين، ولم يأخذ المحقق بكلامه.

- ص٩١: «وقيل: توفي في أول يوم من المحرم سنة سبع وستين ومئة وقيل: مات حماد.... سنة سبع وستين [ومئة]».
- زاد المحقق ما بين المعقوفين، ولم ينبِّه، ولا حاجة إليها، فالسياق دالٌّ عليها.
- ص٩٤: «سمعتُ يونس بن حبيب النحوي يقول: أشتهي أعاتب في الجنة ثلاثة: آدم عليه السلام، فأقول: أبي -رضي الله عنك- أدخلك الله الجنة..».

كذا في الطبعة الأولى، وعلق الأستاذ محمد محمدي: «والذي في المخطوط: (فأقول: أيّ رضي الله عنك، بـ (أي) التي هي حرف نداء للقريب، ولا إشكالَ فيه»، وأخذ بكلامه المحقق في الطبعة الثانية.

قلت: الذي في المخطوط يحتمل (أبي) أيضاً، ويشبه رَسْمُها هنا رَسْمَ (أبي) في مواضع أخر؛ منها (أخبار أبي سلمة) في الورقة: ٤٩ب. ويقوّي (أبي) هنا أنها عند اليغموري[٥٥]، وأن في حذف المنادى في هذا السياق جفاءً؛ أُرى، وأن حذفه مع غير (يا) لم يسمع.

- ص٩٦: «وأُكْرِم جارتي..... البيتان».

-زاد المحقق الواو، ولم ينبّه، ولا حاجة إلى الزيادة؛ فالبيت دخله الخرم، ويسمّى هنا العضب.

-وقال المحقق في توثيق البيتين (ديوانه ٩٦٢)، فعلّق الأستاذ محمد بن محمدي: «ويظهر أن هذا المُحْبِل [قائل الشعر] كالمجهول، ولكن كتب المحقق.... أنهما في ديوانه ٩٦٢، فينبغي تحرير هذا العزو والتصريح باسم صاحب هذا الديوان....»، ولم يفعل المحقق في الطبعة الثانية، وأراه مما يلزم.

- ص٩٩: «فلما انصرفوا عَمِدَ إلى خبز....»، الوجه (عَمَد) بفتح الميم.
- ص٩٩: «عن محمد بن سلام قال: سمعت يونس يقول.... ».

وثقه المحقق من (نور القبس)، وأعلى منه كتاب ابن سلام[٥٦].

- ص١٠١: «وهن يقلن: تكلّمْ تكَّلمْ»، الصواب تَكلَّمَ تكلَّمَ؛ فهو فعل ماض.
- ص١٠٣: في خبر رؤبة ويونس أبيات كتبها رؤبة إلى معن، وقال المحقق: «وهي عند ابن سيده في المخصص... منسوبة لابن الأعرابي»، وليس في (المخصص) إلا: «وأنشد ابن الأعرابي»؛ فنبّه الأستاذ ابن محمدي على أنها لم تنسب لابن الاعرابي، وترقّى في التنبيه حتى بلغ استحالة النسبة، فبدأ بأن ابن الأعرابي لم يوصف بأنه شاعر ولا راجز، ثم ذكر أن إنشاده الرجز للاستشهاد، ثم بلغ الغاية فقال: «ثم إن ابن الأعرابي ولد سنة ١٥٠وقُتِل معنٌ سنة ١٥١، وقيل ١٥٢، وقيل ١٥٨»، وأبقى المحقق قولته الأولى، ولست أدري: لِمَه ؟
- ص١٠٤: «فقال يونس: نخفيه من رؤبة ؟! أَخْطَأْتَ.....».

هذا في الطبعة الأولى، فعلَّق الأستاذ ابن محمدي «والصواب: فقال يونس- يخفيه من رؤبة-: أخطأت....»، وأخذ المحقق بقوله في الطبعة الثانية.

والوجه-أُرى- «فقال يونس بخفيةٍ....».

- ص١٠٦: «أفتدري ؟ أنت روبةُ وروبةُ وروبةُ وروبةُ وروبةُ وروبةُ».

وضع المحقق علامة الاستفهام بعد (تدري)، ورفع (روبة) خبراً لـ (أنت)، فجعل الكلام جملتين: (أفتدري) استفهام و(أنت روبةُ) خبرٌ، والصوابُ أن الكلام كلَّه جملةٌ استفهاميةٌ: أفتدري أنت روبةً... ؟ فـ (أنت) توكيدُ فاعلِ (تدري)، و(روبة) مفعول (تدري).

ومَنَعَ (روبة) من الصرف، كأنه حسبها علماً، وليست كذلك.

- ص١١٣: «أول من سُمِّيَ في الإسلام أحمدُ أبو الخليل بن أحمد العروضيُّ»

الصواب: «أحمدَ؛ فهو مفعول (سُمي) الثاني، والأولُ نائب الفاعل، و(العروضيِّ) بالجر؛ صفة (الخليل)».

- ص١١٤: «وكان من أنفَسِهم؛ صحيح النسب»، الوجه: من أنفُسِهم؛ أي: في صميمهم، وليس بالولاء.
- ص١١٥: «سمعتُ رجلاً من كبراء الناس [يقول: ما أحسنَ ما قال الخليلُ بن أحمد] يقول: بحسب امرئ.....».

قال: المحقق: «ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة الناسخ».

موضعُ اللَّحَق بعد (يقول)، وأعادها الناسخ في الحاشية، وممّا يعيده النُّساخ في اللَّحَق الكلمةُ الأولى والآخرة؛ تبياناً لموضعه.

وبذا أرى حذف التي في الحاشية؛ فيكون السياق: «سمعتُ رجلاً من كبراء الناس يقول: [ما أحسن ما قال الخليل بن أحمد]: بحسب امرئ....»

- ص١١٦: «بإسناده إلى نصر بن علي قال: كنتُ عند محمد بن المهلَّب فإذا الأخفش قد جاء إليه، ولم يعلم أني نصر بن علي، فقال له محمد ابن المهلب: من أين جئت؟ قال: من عند القاضي يحيى بن أكثم، قال: فما جرى؟ قال: سألني عن الثقة المقدَّم من غلمان الخليل من هو؟.... فقلتُ له: النَّضْرُ بن شُمَيل، وسيبويه، ومؤرّج السَّدوسيُّ، ونَصْرُ بنُ علي الجهضمي».

وثَّـق المحقّق الرواية من مصـادر، ثم قال: «وليس في الرواية نصـر بن علي الجهضمي».

أُرى (ونصـر بن علي الجهضـمي) جملةً مـن مبتدأ وخبر، وكتْبُها: ونصـرٌ ابنُ عليّ الجهضـميّ، وليسـت من كلام الأخفش، بل من تعليقات المرزباني على الخبر؛ لينبه على أن نصـراً راويَ الخبر وحاضرَ المجلس هو ابن عليّ الجهضمي أحدِ غلمان الخليل، ولم يذكره الأخفشُ مع المقدَّمين منهم.

وبذا يتضـح أن قول المحقق «وليس في الرواية نصـر...» لا موضـع له؛ لأنها ليست من الرواية.

- ص١١٧: أبيات الخليل: سأُلزم نفسي....

تُعزى -أيضاً- إلى محمود الوراق[٥٧].

- صـ١٢٢: «فكان هـذا الأصـلُ الذي عمل لـه الخليل كتـاب (المعمّى)»، الصواب «... الأصلَ»، بالنصب؛ فهو خبر (كان).
- ص١٢٥: «وكان يقال: عبدالله أعلم [أهل] البصرة».

قـال المحقـق: «في الأصـل (أعلم البصـرة)، وزيدت الكلمة بـين المعقوفتين لإيضـاح السـياق»، ولا حاجة إلى الزيادة؛ ففي الكلام مجاز على منهاج (واسأل القرية).

- صـ١٣٠: «أما النصـفُ الأخير الذي في أيدي الناس ليس من تصـنيف الخليل».

في المخطـوط (فالنصـف الأخير...)، وهـو الوجه؛ فخلوّ الـكلام من الفاء الرابطة مؤنسٌ بأنه لم يبن على (أما).

- ص١٣١: (ودمع عيني كَبَيض الغروب)

(بيض) تصحيف (فيض)، وهو الذي في المصادر.

- ص١٣٣: «قال الخليلُ بن أحمد: لو لم يكن في الكتب من الفضل.... إلا الرجوعُ عند الشكول واختلاف الخصوم إليها، والتعويلُ على الحسبان والهرم والنسيان عليها».

هذا في المخطوط والطبعة الأولى، وعَجِل الأستاذ محمد بن محمدي -أُرى- فقال: «كذا في المخطوط والمطبوع، وليس له معنى ظاهر، وصوابه فيما أرى: والتعويل عند الحسبان والهرم والنسيان عليها»، فجعل مكان (على) الأولى (عند)، ثم عَجل المحقق، فأخذ بكلامه في الطبعة الثانية.

و(على الحسبان والهرم) جيّدةٌ بالغةٌ؛ كالتي في قوله تعالى (الحمدُ لله الذي وَهَبَ لي على الكِبَرِ) وهي إما على بابها من الاستعلاء، وفيه مجازٌ؛ كأنه صار مستعلياً على النسيان والهرم، وإما بمعنى (مع)[٥٨].

- ص١٣٧: «ما لم أَقُلْه فلا أُشِعْه ندامةً ومتى أَقُلْ يَكْثُرْ عليه تَنَدُّمي»

(فلا أشعْه) كذا في المخطوط والمطبوع و(نور القبس)، وجزمُ (أُشِعْ) مع الفاء مشكلٌ، ويرفع الإشكالَ حذفُ الفاء (لا أشِعْه) ووصلُ الهاء في (أقلْهُ) بالإشباع، والمعنى: لا أتبعْه ندامةً.

- ص١٤٠: «كم من أمير قد رأيْـ ـتُ وسوقةٍ رحبِ المنازلْ

أضحتْ منازلُهم خلا ءً...».

أرى الوجهَ (رحبي المنازل)؛ فياءُ الجمع – وإن كانت لا تنطق؛ لالتقاء الساكنين - واجبةٌ في الرسم.

- ص١٤١: وما بكثيرٍ ألفُ خلّ لعاقلٍ وإنَّ عدوّاً واحداً لكثير»

وضع المحقق رقماً آخر البيت، وكتب بإزائه في الحاشية «في الحاشية وليس كثيراً».

وأُرى التعليق قد قَصُرَ دون التمام:

-فمن التمام التنبيه على أن (وليس كثيراً) رواية لأول البيت (ومابكثير)

-ومن التمام أن يقال: «في الحاشية: خ: وليس كثيراً»، و(خ) هذه لها دلالاتٌ منها: أنَّ الرواية في نسخةٍ، ومنها أن للكتاب أكثر من نسخةٍ، ومنها أن النسخة التي بين يدي المحقق ليست نسخةَ المختارِ عليّ بن حسن.

- ص١٤١: «بإسناده إلى محمد بن مناذر الشاعر قال: اختلف الناس مرة بالبصرة، فتكلَّموا في الأنواء والأخبار والتفويض، فقال الخليل:

أبلغا عنّي المنجّمَ أني ... كافرٌ بالّذي قَضَتهُ الكَواكبْ

شاهدٌ أن مَن يُفَوّضُ أَو يُجـ ... ـبِرُ كلٌّ عَلى المَقاديرِ كاذِبْ»

(والأخبارُ) خطأ بيّن، والصواب (والإجبار)، وفي البيت الثاني دليلٌ.

- ص١٤٢: «قيل للقمر كم أنت ابنُ ليلة؟»، الوجه (ابنَ ليلةٍ) بالنصب على الحال؛ أُرى، ومثله بعدَه: ابن ثلاث، ابنَ أربع.

- ص١٤٢: «قيل: لليلتين؟».

في المخطوط: (ليلتين)، أي: ابن ليلتين.

- ص١٤٤: «إن كان ضَنّ سليمانٌ بنائله....».

كذا بصرف (سليمان)، وأرى منعَها أجودَ؛ فالشعرُ مستقيمٌ بالطيّ، وهو- وإن كان قليلاً في البسيط- أهونُ من الضرورة.

- ص١٤٤: «فكتب إليه الخليل بأبيات تَمَثَّلَ بها: ورد العفاة المعطشون فأصدروا.....».

وثَّق المحقّق الأبيات من شعر الخليل، وسكتَ، وبيّنٌ في الخبر أنّ الخليل تمثَّلَ بها، وليست له؛ فكان من التمام أن يُقال: والأبيات تُعْزى إلى الطّرماح[٥٩]. وهو الحق أُرى.

- ص١٤٤: في الأبيات السابقة:

«ووردتُ حوضَـك ظامئـاً متدفقاً..... »، في المخطوط: طامياً؛ وهي صـواب، بل: هي الرواية السائرة.

- صـ١٤٥: «وقال: هيهـات! أفْلَتَتْ قابيـة من قوبها»، علَّـق المحقق: «عند اليغموري، نور القبس ٦٧: (قائبة)».

قلت: هذا مَثَلٌ، والصـوابُ ما في (نور القبس)، والقائبة: البيضـة، والقوب: الفرخ[٦٠].

- ص١٤٦: «بعيدُ بينَ المنكبين».

الوجه: «بعيدٌ»؛ بالتنوين، أو (بعيدُ بينِ) بجرِّ (بين)؛ على منهاج قوله تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما).

- ص١٤٧ (الحاشية): «مَعِصَ: القويُّ رِجْلُهُ»، كذا في الطبعة الأولى، وعلَّق الأستاذ محمد بن محمدي بأن في المخطوط (التوى رجْلُه)، ثم استشكل تذكـير (الرّجل)، ورأى الصـوابَ التأنيثَ: التوتْ رِجْلُـه، وأخذ بكلامه المحقق في الطبعة الثانية.

وأُرى المعلقَ قد استشـكل غيرَ مشكل وخطّأ صواباً؛ و(الرِّجْلُ) مؤنث مجازي يجوز لحاقُ التاءِ فعلَه وتركُها، فيقال: التوتْ رجْلُه، والتوى رجْلُه.

- ص١٤٧ (الحاشية): «مُفْصِحُ اللّبنِ: الذي أُخِذت رغوتُه».

أرى الصـواب: (مُفْصِـحٌ: اللّبنُ الذي.....)، وهو تفسير لما في الحكاية قولِ الشّابِ: (فلا مُفْصِحٌ).

- ص١٥٠: «وقد ابتلاك الله ببلائين»، الوجهُ في الرسم:.... ببلاءين.

- ص١٥١: «ثم قامت وقام بنتاها يتهادينَ ويضحكْن... ».

كـذا في المخطوط والمطبوع، والوجه (وقام بناتُها)، فهنّ أكثرُ من اثنتين أولَ الخـبر وخلالَـه؛ ففي أوله: «ومعها بناتٌ لها «وفي حشـوه: «وصـاحبي هذا يتزوج إحدى بناتك»، وهن كذلك في (نوادر القالي)[٦١].

وألاّ تلحق التاء فعلَ البنات جائز، ومنه قول عَبْدَةَ:

فبكى بناتي شَجْوَهن وزوجتي.....

- صـ١٥٤: (خَرَجْتُ أَجُرُّ الذّيلَ [حتـى] كأنني...)، علّق المحقق «ما بين المعقوفتين إضـافة من الحاشية بإشارة من الناسخ»، ليست إضافةً؛ هي تصحيحٌ لـ (منّي).

صـ١٥٦: والقائمَ المهديَّ ذلك لو بدا هدم الضَّلالَ وزال كُلُّ كِذابِ

الوجـه (وزال كُلّ كِـذابِ)، والفاعـل ضـمير (القائم المهـدي)؛ يقال: زال الشيءُ وزِلْتُه.

- ص١٥٧: (.... ولكن الفِعالَ فِعالَ عُكْلِ)، خطأ طباعي، والصواب: ولكن الفِعالَ فِعالُ....؛ برفع (فعال) الآخرة.
- صـ١٦١: «مـا رأينا أحـداً من جميـع الناس طعن في الخليـل بن أحمد وجحد فضله إلا الجاحظُ والناشئُ».

الصـواب:.... إلا الجاحـظَ والناشـئَ؛ بالنصـب؛ ففيـه ثلاثة أوجـهٍ كلُّها للنصب: الإتباعُ لـ(أحداً)، والاستثناءُ منه، والاستثناءُ من فاعل (طعن).

- صـ١٦١: «وما منهما إلا من قد شُـهِر بالشّـرِ والحسـد، فرماه بشـرّه، ومـا غافله بما هو راجعٌ عليه، وعيبُه واصـلٌ إليـه»، هذا ما في المخطوط والطبعـة الأولى، واستشـكل الناسـخ (ومـا غافله) فضـبّب عليها، ثم استشـكلها الأسـتاذ ابن محمدي وقال:«لم يضـح لي شـيءٌ فيها، ولعل صـواب العبارة (وعامله)»، فاحتمل حـذفَ (ما) وأنّ (غافله) تحريفُ

(عامله)، وعَجِلَ المحققُ في الطبعة الثانية وجعل العبارةَ (وما عامله بما هو راجع عليه)، فأخذ شيئاً (عامله) وترك شيئاً (حذفَ: ما)؛ فانقلب المعنى ووقعت الإحالةُ.

ولما انفتح بالإشكال بابٌ للقراءة بدا لي وجهان:

أحدهما: أن علامة التّضبيب قصد بها الناسخ إلى الحذف، والحجةُ: أنه قد فعلَ مثلَه في موضع[٦٢]، فإن صدق الوجه –وهو أحبُّ إليّ– كانت العبارة: فرماه بشرّه وبما هو راجعٌ عليه.

والآخر: أن تكون (وساء غافلَه بما هو راجعٌ عليه) فـ(ما) تحريف (ساء)، وفي (غافِلَه) تجريدٌ. والله اعلم.

- ص١٦١: «وكان من طباع الجاحظ مع فهمه وفطنته الحسدُ على العلوم التي لم ينظر فيها، فيقع في أهلها، ويغضّ ممَّن يميل إليها.... فيطعن على الخليل في جلالته، ويعيبه بالعروض... ويطعن على الهندسة ومن يعانيها وينظر فيها، ويقول: ما رأينا أحداً نظر في كتاب إقليدس إلا جارية سَلْمويه، فهجر الصناعة برغبة من رغب فيها، وجعل ذلك نقصاً فيه، وإنما النقص على من رغب عنها وزهد فيها...».

–(فهجر): كذا في المخطوط والمطبوع، وأراه تحريفَ (فهجا).

–(وجعل ذلك نقصاً فيه): كذا في المخطوط والطبعة الأولى، ورأى الأستاذ ابن محمدي أن الصواب (.....نقصاً فيها) بتأنيث الضمير ليعود على الصناعة، واتَّخذه شرطاً لصحة معنى الكلام، وأخذ المحقق بكلامه في الطبعة الثانية.

ولا أرى بأساً في تذكير الضمير وعوْدِه على من رغب في الصناعة.

- –ص١٦٢: نصٌّ من طبقات الزُّبيدي أخرجه المحقِّقُ من العمود إلى الحاشية، ومضى الكلامُ عليه، وفي بعضه–بعدُ–نظرٌ:

-أُسقط من أوله: «من الزبيدي».

-فيه (ما أحسنَ هذا الكلامُ!) برفع (الكلام)، والصواب النصب.

- ص١٦٤: «قال المازني: كان الأصمعي يقول: إن أمَّه بنتُ آكل المرار الكندي، فقلت لزيد بن مرّة الذّراع [فقال]: ذاك يقال! جاءت امرأة....».

زاد المحقِّقُ [فقال]، وقال: «زيادة يستقيم بها السّياق»، ولا حاجة-أُرى- إليها؛ فـ(ذاك) مفعول (قلتُ)، و(يُقال) تحريفُ (فقال)، وفاعلهُ ضمير (زيد)، والعبارةُ على سوقها: «فقلت لزيد...ذاك، فقال: جاءت امرأة».

- ص١٦٥: «فأجلسهم كأنه يريد [إملاء]، ثم قال...»، كذا في الطبعة الأولى، وقال المحقق «في الأصل (إملاكاً)، ولعل الصواب ما أُثبت»، وعلّق الأستاذ ابن محمدي أنّ (إملاكاً) صواب، وقال: «كأنه جمعهم ليشهدوا عقد نكاح».

وأُرى أن (إملاكاً) تحريفُ (إملالاً)؛ مصدر (أَملَّ)، وهو بمعنى إملاء.

- ص١٦٦: «أُتي به عليَّ بن أبي طالب...»، الوجه:... عليٌّ بن أبي طالب، بالرفع؛ نائب فاعل.

- ١٦٨: «فمَّر بِجِعْسٍ»، كذا بكسر الجيم، وفي المخطوط فتحُها، وهي اللغة العالية.

- ص١٦٨: «لا يؤخذ منهما أسيرٌ إلا بأسيرٍ ومالٍ معه لذُلّهم».

كذا في الطبعة الأولى، فظن الأستاذ ابن محمدي الصواب: (وجِمال معه)، واحتج بقول الشعبي في (نور القبس)، وأخذ المحقق بظنه في الطبعة الثانية.

ولي تعليقان:

-أقرب إلى صورة ما في المخطوط (إلا بأسيرٍ وكَمالٍ معه).

-أولى من الاحتجاج بقول الشعبي الاحتجاجُ بقول أبي عبيدة، وهو في (المختار) غيرَ بعيد: «كان الرجلُ من باهلة إذا قتل رجلاً من أفناء العرب لم يكن في دمه وفاءٌ منه حتى زاد عشراً من الإبل....».

- ص١٦٨: «وفي ذلك يقول زيدُ الخيل:

فخيبةُ من يخيب على غنيٍّ...»، في (المخطوط والكامل) (فخيبةَ) بالنصب[٦٣]، وهو الأليق بالدعاء.

- ص١٧٠: «فأقبل الأعرابيُّ يُقَبِّلُ له».

كذا في المخطوط أيضاً، وفي (الكامل): (يُقبّلُ يده)، وهو الصوابُ.

- ص١٧٧: «فقال أبو عبيدة: وما خالف إلى ذكْر هؤلاء الجِلة، وما ندري أَصَدقَ الخبرُ عنهم أم كذبَ، إن بالحضرة لرجلاً....».

(وما خالف): كذا في المخطوط والمطبوع، ولم يظهر لي وجهٌ له، وأراه تحريف (وما حاجتنا).

- ص١٧٧: «وأثبت في دفتره الثبت».

في المخطوط: في دفتر الثبت، وفوق الراء علامةُ الإهمال؛ فكأن المحقق حسبها هاء.

- ص١٧٨: «وقد اشتريتُهم بعشرة ألف درهم»

كذا جرت عادة الناسخ في رسم (آلاف)، فتبعه المحققُ في الطبعة الأولى، ونبه عليه الأستاذ ابن محمدي، فأصلحه المحقق في الطبعة الثانية إلا في مواضع منها هذا الموضع. وقد ذكر النحاس: من طرق المتقدمين في رسم (آلاف): ألف؛ لكثرة الاستعمال[٦٤].

- ص١٨٠: «حيث لا يريانَني».

الصواب: «لا يريانني»؛ بكسر النون.

- ص١٨١: «ذكر الأصمعيَّ رجلٌ يؤدِّب أولاد الملوك فقيل له: إنه يخالفك»

كذا في المخطوط والمطبوع، وأرى الوجه: ذُكِرَ للأصمعي رجلٌ....

ص١٨٤: (وإذا يقال أُتيتُمُ لم يبرحوا حتى تقيم.....)

في المخطوط: (لن يبرحوا)، وحذفُ فاء الجواب جائز في الشعر.

- ص١٨٤: «وَدَدْتُ أن لو رأيتُ...»

(وددتْ) لم تُضْبط في المخطوط، واللغة العالية (وَدِدت)؛ بكسر العين.

- ص١٨٤: «فقال هارون: هاتوا فرساً، فما كان بأسرع أن جيء به»

كذا في الطبعة الأولى، فعلَّق الأستاذ ابن محمدي: «كذا في المخطوط والمطبوع، ولعل الصواب: فما كان بأسرع [من] أن جيء به»، وأخذ المحقق بكلامه في الطبعة الثانية.

وأُراهما لم يأخذا بالمهلة؛ فالأسلوب تعجُّبٌ، وصوابه: فما كان أسرعَ أن جيء به! والذي في المخطوط أقرب إلى (أسرع)؛ إذ طغى القلم فانحرف بأسفل الألف.

- ص١٨٨: «عبد مناف بن رِبْعٍ الهذليّ»

هذا الوجه، ولكن من التمام التَّنبيه على أن في المخطوط (رُبَع)

- ص١٨٩: «لم يجيء له خبرٌ»

خطأ طباعي، والصواب: لم يجئ.

- ص١٩٠: أبيات إسماعيل بن عمار منها:

تَشْعَبُ القَعْبَ والجِفان ولا تُعْـ طي مِن الحِذْقِ قِدْرَها والصّناعا

زاد المحقق الواو في (والصّناعا) ولم يُنَبِّه؛ كأنه استوحش من النّقص في

الضّرب، وشُغِلَ به عن المعنى، والصوابُ ما في المخطوط:

(ولا تُعْطي من الحِذْقِ قِدْرَها الصُّنّاعا)؛ فـ(الصُّناع) مفعول (تعطي) الأول، و (قِدْرَها) المفعول الثاني، ودخل الضرب التَّشعيثُ غيرَ لازمٍ، وهو جائز في هذا الضرب من الخفيف.

-ومنها:

وتبذُّ المثفَّلاتِ اللواتي في المصانيع لاتُبينُ اطِّلاعاً

في المخطوط (لا يَنينَ)، وهو الصواب؛ فالنون الآخرة نون النسوة، وترجع إلى (المثفلات).

-ومنها:

مولعاتٍ بهاتِ هاتِ...

في المخطوط (مولعاتٌ) بالرفع، وهو صوابٌ؛ خبرٌ لمبتدأ محذوف.

- ص١٩٢: «والله لئن وليتُها لأنفُضها نفض القصاب....»

في المخطوط: (لأنفُضنَّها) بنون التوكيد، وهو الصواب؛ إذ هو جواب القسم.

- ص١٩٤: «وهي أشبه شيء بالسّلا»

الوجه في رسمه: (بالسَّلى)؛ فألفه منقلبةٌ عن ياء.

- ص١٩٤: أبيات الأصمعي في هجاء إسحاق الموصلي:

مرتْ في (ص١٥٧)، ونبَّه عليه الأستاذ ابن محمدي، وأزيدُ: قال المحقق هنا (الزمخشري، ربيع الأبرار... منسوبة ليعْلى بن عقيل تارةً، وللأصمعي أخرى)، ومن التمام أن يقال: منسوبة إلى يَعْلى بن عقيل، وفيه: وقيل: للأصمعيّ؛ بصيغة التمريض.

- ص١٩٥: «فقال لبعضهم: أنشِدْ –أبا سعيدٍ–: فأنشدَ الغلامُ».

علامةُ الاعتراض تُشعر أن (أبا سعيد) منادى، والصوابُ حذفُها؛ فهو مفعول (أنشِدْ)، والعبارة بالترقيم: «... أنشد أبا سعيدٍ، فأنشد الغلامُ.....».

- ص١٩٥: «[فأخذ ذلك عليه، وفَسَّرَ البيت فقال: إنما أراد: لم تُؤَرِّقْه ليلة أبكارُ الهموم]، أبكارُ الهموم وعونُها: جمعُ عَوانٍ».

علَّق المحقق أن ما بين المعقوفين من الحاشية، ولم يحرِّرْه؛ فـ (أبكار الهموم) التي في الحاشية إعادةٌ لما بعد اللّحقِ، وقد قدمتُ أن من النساخ من يعيد ما قبل اللّحق أو ما بعده؛ لتبيان موضعه؛ فالصوابُ حذفُها، وتكون العبارةُ:

«.... لم تؤرقه ليلةً أبكارُ الهموم.

وعونُها: جمعُ عَوان».

- ص١٩٦: «من قولهم: دققتُ الشيء دقّاً نَعْماً، ودقّاً ناعِماً».

كذا في الطبعة الأولى، والمخطوط، ورآه الأستاذ ابن محمدي تصحيفاً صوابهُ (نِعِمّا) أو (نِعَمّا)، وأحال إلى (تاج العروس)، وأخذ بالأوّل (نِعِمّا) المحققُ في الطبعة الثانية:

– فات الأستاذ المعلّق مما في (التاج) وجهٌ ثالث: نَعِمّا؛ بفتح النون وكسر العين.

– ما ذكره الأستاذ المعلِّق صوابٌ سائر، وما في المخطوط والطبعة الأولى صوابٌ غيرُ سائر، وأصله (نَعماً)؛ صفةٌ على (فَعِلٍ)، وسُكِّنت العين على لغة تميم، ويُؤنِس به أن بعده (ناعماً)؛ صفة على (فاعلٍ).

- ص١٩٧: بيت أوس بن حجر (وذاتِ هِدْم عارٍ....).

ذُكر مرتين في الصفحة نفسها، وكرر المحقق تخريجه في المرتين، وأُراه تكلُّفاً.

- صـ٢٠٣: تفسـير الأصـمعي لبيـت الخنسـاء (يُذَكّرني طلوع الشـمس صخراً) لم يخرجه المحقق، وذكر جملته ابن خالويه[٦٥].

- صـ٢٠٣: في الكلام على بيت الخنسـاء: «قال الأصـمعي: ما معنى هذا البيت؟ فقال ابن سـعيد: قد سألنا عنه كلَّ أحد فزعم أنها تريد ذِكْرَها له النهارَ كلَّه، فضـحك وقال: واللّه ليفسُدَنَّ الشِّعرُ بذهاب مَنْ يعلمه... ما نسـيتِ الخنسـاءُ صـخراً قطّ، ولا أرادت أنها لا تذكـره في كل وقت، وإنما خصَّـت هذين الوقتين لأن طلوع الشمس وقتُ الغارة وغروبها وقتُ الأضياف».

(ولا أرادت أنهـا لا تذكـره في كل وقت): كذا في المخطـوط والطبعة الأولى، وظن الأسـتاذ ابن محمدي أن الصـواب حذفُ (لا)، فيكون النص: (ولا أرادت أنهـا تذكـره في كل وقت)، وقال: «وهو الذي يدل عليه السـياق لمـن تأمله»، وأخذ بظنه المحقق في الطبعة الثانية.

وقد تأملتُ السياقَ، فبدا لي أن لما في المخطوط وجهاً يحجبُ الظنّ ولا يُحْجَبُ به، وهو: أن الخنسـاء لم تُرد بذكر طلوع الشـمس وغروبها أنها تذكر صـخراً في هذين الوقتين وما بينهما ولا تذكره في سائر الأوقات: طرَفي الليل وجوفه.

- صـ٢٠٤: «وليس يكون متأخِّراً فيلحقُ».

الأبلغ (فيلحقَ)؛ بالنصب بعد فاء السببية.

- صـ٢٠٤: خبر أبي عمرو بـن العلاء والأعمش وكلامهما على (يتخوَّلُنا) في الحديث:

قال المحقِّق في تخريجه: «الصفدي، تصحيح التصحيف ٤٩٦/٢، وفي الخبر زيادة».

وعليه تعليقان:

-الصفدي صادرٌ عن (شرح ما يقع فيه التصحيف) للعسكري[٦٦]؛ والمصدرُ أولى بأن يُذكر وتُنسب إليه الزيادة.

-أرى مقاربة تمام التحقيق على النحو التالي:

الخبرُ في (المقتبس) من طريق المبرد، وفي (شرح ما يقع فيه التصحيف) من طريق عَسَل بن ذكوان، وصدر عنه الصفدي، وبين الطريقين اختلاف في اللفظ، وفي الآخر زيادةٌ.

والطريقان في (تصحيفات المحدثين) للعسكري[٦٧]: طريق المبرد؛ ولفظه كالذي في (المقتبس)، وطريق عَسَل؛ ولفظه كالذي في (شرح ما يقع فيه التصحيف).

- ص٢٠٥:

فقبلَ المشيبِ أصار الكبيرَ يوماً إلى الجدِّ من هَزْلِه

كذا ضبطه المحقق، وهو مشكلٌ، ويرفع الإشكال (فقبلُ المشيبُ أصار...) فـ (قبلُ) غايةٌ، و(المشيب) مبتدأ خبره جملة (أصار الكبير...).

- ص٢٠٩-٢١٠: الأبياتُ التي سمع الأصمعيُّ رجلاً في بلاد بني عامر يُنشِدُها في ظِلِّ خيمة، وأولها: أحقاً -عباد الله- أن لستُ ناظراً...

دلّ الأستاذ ابن محمدي على كلام البكري في (اللآلي ١/٣٤٨-٣٤٩)، وأَحْسِنْ بها، ولكنّ المحقق لم يرجع إليه، ولو رجع لرأى أن البكري يقولُ: الأبيات من شعرين ليحيى بن طالب الحنفي وقيس بن معاذ، ورأى: كيف تحامل على القالي فنسب إليه التخليط! وما المخلّطُ -إن كان تخليط- إلا المنشدُ في ظِلِّ الخيمة، والباقون -من القالي إلى الأصمعي- رواة.

- ص٢١٠: «قال: فأذِنتُ له، وكان نديَّ الصوتِ، فلما رأى ذلك أومأ، فانتبه، فقال...».

الصوابُ (فأتيته، فقال)، وكذلك هي في (الأمالي).

ورأيتُ الناسخَ قد وضع علامة تضبيب فوق (فأذنت) كأنه يستشكلها، وهي بيّنةٌ؛ فـ(أَذِنْتُ): استمعت.

- ص٢١٢:

إذا الصَّبُّ الغريبُ رأى خشوعي خشوعي وأنفاسي تزيَّنُ بالخشوعِ

الصوابُ: تَزَيَّنَ، وفاعله ضمير (الصّب)، وهو جواب (إذا).

- ص ٢١٢:

ولي عين أضرَّ بها التفاتي إلى الإجزاعِ مُطلعةَ الدُّموعِ

(الإجْزاعِ) صوابه (الأجزاع) جمعُ (جِزْع): وجِزْعُ القوم: مَحِلَّتهم.

و (مطلعةَ) الوجه فيها -أرى- (مُطلعةٍ)؛ بالجرِ، صفة للأجْزاع، وفي (الأمالي): الأجراع، وكلاهما متَّجه.

- ص ٢١٢:

«وإن لم يكن إلا بقايا عباءة....»

في المخطوط (عَبايةٍ)، وهو صواب.

- صـ٢١٨: خبر جنازة الأصمعي الذي رواه الأخفش الصغير عليُّ بن سليمان عن أبي العيناء = فيه أمورٌ:

- مُزّق الخبر بالتفقير؛ إذ جُعل (وقال أبو مسلم) و(قال أبو العيناء: فلما انصرفت...) = فقرتين خارجتين عنه، وهما منه: أحدهما من حشوه والآخر قافيته.

- فيه «وقال أبو مُسلم الحُلو:

يجوبُ صوابُ معاني الكلام بلفظٍ يُبَيّنُ للمُعربِ

قال أبو العيناء: فلما انصرفت من الجنازة لقيتُ العتبيَّ عائداً... وحدثتُه بما كان، فقال لي: يا ابن أخي، أغلظُ الأشياء عليَّ أن أموت فيرثيني أبو مسلم بمثل هذا الشعر».

و(أبو مسلم الحُلو) تحريفٌ صوابهُ (أبو مسلم الخَلَقُ)، وهو شاعر عُرِف ببرودة شعره، وذكره المرزباني في (الموشح)، وترجم له في معجمه، وسيأتي في (ص ٣٨٢) محرّفاً في الطَّبعة الأولى إلى (الحِلَق)، وعلق عليه الأستاذ ابن محمدي هنالك، وأوفى على الغاية، وصححه المحقق ثَمَّ في الطَّبعة الثانية، وفاتهما تحريفُه في هذا الموضع، وفي البيت (صوابُ) بالرفع، والصواب نصبه، وفاعل (يجوب) ضمير المرثي الأصمعيِّ.

- ص٢٢٧-٢٢٨: في المسألة الزنبورية: «وفي رواية: قال أبو جعفر محمد بن إسماعيل النحاس...» إلى «يقوم بهم الكسائيُّ ويأخذ عنهم».

الرواية (في طبقات الزبيدي)[٦٨].

- ص ٢٢٨: «وهذا بموضع الرفع».

الوجهُ «وهذا موضع الرفع»، وكذلك هو في المخطوط، وطبقات الزبيدي، ومعجم الأدباء[٦٩].

- ص٢٢٩: «فوجم لذلك الرشيد».

كذا في المخطوط والمطبوع، وفي المصادر (فوجم لذلك سيبويه)، وهو المتَّجه[٧٠].

- ص٢٣٠: «ولم يقطعني ما رأيتُ عليه مما كنتُ فيه».

كذا في المخطوط والمطبوع، وفي طبقات الزبيدي (ما رأيتُهم)، وهو الوجه.

- ص٢٣٣: «فأشكر عَمْراً إنْ تَراخَتْ منيَّتي..».

في المخطوط: سأشكر عمراً...، وهو الذي في (الكامل).

- ص ٢٣٧-٢٣٨: في تناقُش أبي حاتم والتّوّزي في تأنيث (الفردوس): «فقال لي التّوّزيّ: يا غافلُ، أما تسمع الناس يقولون: أسألك الفردوسَ الأعلى؟ فقلتُ له: يا نائمُ، (الأعلى) هاهنا (أَفْعَلُ)، وليس بـ(فَعْلى)».

كذا في المخطوط والطبعة الأولى، وعَجِلَ الأستاذ ابن محمدي فقال: «ولعل الصواب (فُعلى) بضم الفاء، فهو وزن اسم التفضيل المؤنث»، وعَجِلَ الأستاذُ المحقق فأخذ بكلامه في الطبعة الثانية.

والصوابُ ما في المخطوط والطبعة الأولى؛ فالكلام على (أَعْلى)، وهي قد تلتبس بـ (فَعْلى)، ولا تحتمل (فُعلى)، وموضوع البحث التذكير والتأنيث، وليس اسم التفضل فيراعى.

- ص٢٤٠: «قال المبرد: حدثنا أبو عمرو الجرميُّ»

الصواب: أبو عُمر.

- ص٢٤٠ - ٢٤٤: خبر النّضر بن شُميل مع المأمون:

- جاء خلاله (ص٢٤١) «والسِّداد: البلغة، وقال الجوهري: السِّداد: ما يُسَدُّ به الشيء» و«قلت: قولُ ابن عبدل، وقال الجوهري: قولُ راعي الإبل...».

رأى المحقق أن الجوهري هو صاحب الصحاح أبو نصر إسماعيل بن حماد، فعلق الاستاذ ابن محمدي أنه خطأ لا ريب فيه، وقال: «فالمرزباني لا يروي عنه، فمن هذا الجوهري؟ علمُ ذلك عند العليم الخبير سبحانه، لكن الظاهر أنه من رجال السند الذين اختصر صاحب المختار ذكرهم، أي: فوق المرزباني، فكأن المرزباني أخرج القصة من طريقين، فرواه من طريق الزبير بن بكار، ورواه أيضاً من طريق الجوهري، فدمج الروايتين».

ولم يأخذ المحقق في الطبعة الثانية بقوله، وأبقى ما في الطبعة الأولى.

وأرى رأي الأستاذ ابن محمدي، والجوهري هذا أحد جوهريين يروي عنهما المرزباني:

الأول أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو بكر الجوهري، ترجم له الخطيب، وروى عنه المرزباني سماعاً في (الموشح)، وفي هذا مرّاتٍ؛ لذا أُراه أقرب.

والثاني: أحمد بن عبدالعزيز، أبو بكر الجوهري، روى عنه في (الموشح) مكاتبة.

وقد رأيتُ بعض أهل الحديث يحتمل أنهما واحد، ويدفعه ذِكْرُ المرزباني لهما في خبر واحد: الأول رواه عنه سماعاً، و الثاني مكاتبة[٧١].

- في الخبر (ص ٢٤١) «قلتُ: قولُ ابن عبدل، وقال الجوهري: قول راعي الإبل...»

في (جواهر الأخبار): قول عروة[٧٢].

- وفي الخبر بيت ابن بيض:

أيّ الوجوه انتجعتَ؟ قلتُ لها لأيّ وجهٍ إلا إلى الحَكَمِ

يحسن وضع علامة الاستفهام الإنكاري بعد (الحكم)؛ لكي لا يظنَّ أنه إيجاب، فينتقض المراد.

- وفيه: [ويروى:

قالتْ: فمن تنتجعُ؟ فقلتُ لها وأيَّ وجهٍ.....]

(تنتجعُ) كذا في الطبعة الأولى، فعلق الأستاذ ابن محمدي: «والوزن ينكسر بها، والصوابُ جزمُه: تنتجعْ، وهو مشكل أيضاً، لأن (مَنْ) هنا استفهامية، وليست شرطية»، وأخذ المحقق بكلامه في الطبعة الثانية.

ولا أراه في الشعر مشكلاً؛ فلغتُه تَسَعُ حذفَ حركة الإعراب، ولا يقال: (تنتجعْ) مجزوم، وقد جاء في هذا الكتاب حذفها، في قول قطَريّ (ص ٢٦٦):

لموتيَ أن يدنو لطولِ قِراعيا

والشاهد (أن يدنو)

- ص ٢٤٥: «قال الصولي: وهذه يقال: إنها حروف الاستعلاء؛ تُبْدَلُ إذا كانت بعد السين».

- الصوابُ: (تُبْدِلُ) بالبناء للفاعل؛ أي: تُبدِل حروفُ الاستعلاء السينَ، وهذا بيّن.

- ص ٢٤٧: «مؤرّج بن عمرو بن مَنيع بن حُصين [وقيل: ابنُ مؤرج بن عمرو] بن عمرو بن مَرثَد».

علق المحقق على ما بين المعقوفين: «إضافة من الحاشية العليا بإشارة من الناسخ»

ولم أر إشارة النّاسخ، وينبغي حذفُ (عمرو) الأولى؛ فمما يكتب النساخ في اللَّحق الكلمةَ التي قبله أو الكلمةَ التي بعده؛ تبياناً لموضعه.

والوجه في (ابن مؤّرج) جرُّ (ابن) على الحكاية.

- ص ٢٤٨: بيت مؤرج:

«لم يترك الدهرُ لي إلْفاً أضِنُّ به...»

(أَضنّ) كذا في المخطوط والطبعة الأولى، فعلق الأستاذ ابن محمدي: (والجادةُ الفتح: (أَضَنّ)، فالفعل من باب تعب»، وأخذ بكلامه المحقِّقُ في الطبعة الثانية.

وما في المخطوط لغةٌ، فلا يُغيَّرُ إلى اللغة العالية، وإلا ضاع من لغات العرب كثيرٌ.

- ص٢٥٣: «نقطع إليك ظهورَ الإبل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتركنا...»

كـذا في المخطـوط والطبعة الأولـى، وعلّق الأسـتاذ ابن محمدي: «صـوابه: لحديث»، وأخذ بكلامه المحقق في الطبعة الثانية.

وأرى (بحديث) صواباً أيضاً، فالباء من معانيها السببية.

- صـ ٢٥٧-٢٥٨: «قال أبـو زيد النحويُّ وقد بلغه أنَّ أبا عبيدة فسـر قول ابن أحمر يصف قوما تفرَّقوا:

وكـنّـا وهـم كابـنـي سُـبـاتٍ تـفـرّقـا سِوَى ثم كانا مُـنْجِداً وتَهاميا

فقال: هما الليل والنهار، فقال أبوزيد: كيف يكون كذلك وهما لا يفترقان؟!

فـألـقـى الـتِّـهـامـي مـنـهـمـا بـلَـطـاتِـهِ وأحْـلَـطَ هـذا لا أَريمُ مكانيا

وحُكي أن الأصمعي قال: لا أدري فيمن «هما»

- علـق المحقق، وقال: «لم أعثر على البيتين في شـعر عمرو بن أحمر»، وهما فيه[٧٣]. (تهاميا): كانت في الطبعة الأولى بكسر التاء، فنبه الأستاذ ابن محمدي على أنَّ الصواب فتحها، وصححها المحقق في الطبعة الثانية، وبقي (التهامي) في البيت الثاني؛ لم ينبه عليه المعلق؛ فلم يُصَحَّح.

- وضـع المحقق (هما) بين علامتي تنصـيص، ولسـت أدري: لِمه، والضمير (هما) يعود إلى ابني سبات، ولهما قصة[٧٤].

- ص٢٦٢: «وهو عبد الرحمن بن سلاّمةَ، وهي أُمُّه، وهى أم عبدالرحمن، وهي التي يقول لها الشاعر:

لا سَلَّمَ اللّه على سلاّمةْ

أَعْلمتُها وعالِمُ العَلاّمةْ..»

- (وهـي أُمّه): كذا في المخطوط والمطبوع، وأرى الوجه: وهي أَمَةٌ، إذ لو كان (أُمّه)؛ لصار لغواً قولُه (وهي أم عبد الرحمن).

- في الرجز (وعالمُ العلاّمه): أرى الصواب (وعالمِ العلَامه) بجر (عالم) و الواو للقسم، وتخفيف لام (العلامة).

- الرجز لأبي حُزابة التميمي كما ذكر المحقِّقُ، وأذكر أن شعره جمعه الدكتور قيس كاظم الجنابي، ونشره في (ستة شعراء من مخضرمي العصر الأموي).

- ص ٢٦٤: تفسير أبي عبيدة لـ (العابدين) في قوله تعالى: ﴿فأنا أول العابدين﴾:

يحسن تخريجه من (المجاز)[٧٥].

- ص٢٦٦: «ولو قرَّبَ الموتَ القَراعُ لقد أنى...»

الوجه: القِراع؛ مصدر (قارع).

- ص ٢٦٧: «وإن عاهُدوا أوفُوا وإن عَقَدوا شَدُّوا»

خطأ طباعي، والصواب: وإن عاهَدوا أوفَوا...

- ص٢٦٧:

«إخوان صِدْقٍ أُرَجِّيهم وأَحْذَرُهم أشكو إلى اللّهِ إخواني وإحْذاري»

كذا في الطبعة الأولى، وعلق الأستاذ ابنُ محمدي: «ولعل صوابه: وأَحْذاري»، وتبعه المحقِّقُ في الطبعة الثانية.

وما ذهبا إليه -أُرى- يفسد مرادَ الشاعر، و(إحذاري) صوابٌ، والخطأ في ضَبط (أَحْذَرُهم)، والصّواب (أُحْذِرُهم) ومصدره (إحْذار).

- ص ٢٦٨:

«تَحمّلْنَ مِن سَلْمى فوجَّهنَ بالضُّحى إلى أجأ يقطَعْنَ بيداً مهاريا»

لم يظهر لي معنى (مهاريا) هنا، وأُراه تحريف (مهاويا)، وهو الذي في المصادر.

- ص ٢٧٠: «واستدناني حتى جلستُ مع فُرشه».

في المخطوط (مع فَرْشِه)، وفي (معجم الأدباء): على فرشه[٧٦]، وهو الوجه.

- ص:٢٧٢: «قال الراجز:

ومَشْيُهنَّ بالحشيث مَوْرُ

كما تهادى الفتياتُ الزّورُ

يَسْتَنُّ عن غورٍ وأينَ الغَوْرُ

- (يَسْتَنُّ): ضم النون خطأ في كل حال؛ فهي نون النسوة، ولم يظهر لي وجهٌ لهذا اللفظ هنا، وأُراه تحريف (يَسْأَلْنَ)، وهو الذي عند ابن دريد، والفارسي[٧٧].

- خرَّج الأبيات من (اللسان)، وليس فيه إلا البيت الأول والثاني، ولم يذكر مَن فوقه: ابن دريد في مواضع، والفارسي، وعندهما رابعٌ (والغورُ منهنَّ بعيدٌ جورُ)، والمعري، وعندهم كلِّهم (بالخُبيب مورُ)[٧٨].

- ص٢٧٣: «سألت أبا عبيدة [ما] السبب الذي نهى المهديُّ بشاراً عن ذكر النساء....».

- علق المحقِّقُ: «في الأصل: بمَ، ولعل الصواب ما أُثبت»

وأُرى ما في المخطوط صواباً فـ (سأل) يتعدى بالباء، وليست من جملة السؤال، ولكن الناسخ حسبها منها؛ فحذف ألفَ (ما)، والعبارة على سوقها: (سألت أبا عبيدة بـ: ما السبب....).

- (السبب الذي نهى المهديُّ بشاراً...): كذا ضبطها المحقق، والقلق بيِّنٌ، لخلوِّ جملة الصلة من العائد، وكذا ضبطها محققُ (نور القبس)؛ فزاد من الأغاني (من أجله) في جملة الصلة؛ ليرفع القلق.

وأُرى الوجه: الذي نهَّى المهديَّ بشاراً..؛ أي: جعله ينهاه، و(نهَّى) مسموع، والفاعل ضمير (الذي).

- ص٢٧٣: «إن من أخدع حبائل الشيطان وأغواها لكلماتُ هذا الأعمى»

الصواب.... لكلماتِ؛ بالنصب، فهو اسم (إن).

- ص٢٧٤-٢٧٥: أبيات بشار:

- فيها (مِن فاسق جا ماله شُكُرُ): في المخطوط (ماله سكرُ)، وفوق السين علامة.

الإهمال، ولم يُضبط؛ فاحتمل (سَكَرُ) و (سُكُرُ) بضم العين إتباعاً، وفي (الأغاني): ما به سَكَرٌ[٧٩].

وأُراه -وإن حسبه محقق ديوان بشار تصحيفَ (شُكُر)- ألبقَ بسياق الشعر، والمعنى:

أن فِسْقَه أصلٌ، وليس عارضاً بسُكْره.

- وفيها: (يُلْحِقُ بي لحيةً له خَشُنتْ...):

في المخطوط (يُلْصِق..)، وهو الصواب.

- ص ٢٧٩-٢٨٠: «المبرد عن المازني: كنتُ عند أبي عبيدة، فسأله رجل فقال: كيف تقول: قد عُنيتُ بالأمر؟ قال: كما قلت: عُنيتُ، قال: فكيف آمُرُ منه؟ قال: فغلط فقال: اُعْنَ بالأمر... قال المبرد: الأمر من هذا باللام، لا يجوز غيره؛ لأنك تأمر غيرَ من بحضرتك، كأنه: لِيَفعلْ هذا».

الصواب: (لِيُفْعَلْ هذا)؛ فهو مبنى لما لم يُسمَّ فاعلُه.

- ص ٢٩٥: بيت نصر بن عاصم:

«والصُّفَّرُ الآذان حين تحيَّروا دِيناً بلا ثقةٍ ولا بكتابِ»

وقال المحققُ في الحاشية: «رواية صدر الثالث في المخطوط... (والصُّفر

الآذان الذين تَخيَّروا)، ورواية البيت عند البلاذري، أنساب الأشراف ٦/٤٥١: والصُّفْر الآذان الذين تَخيّروا)، ولعل الرواية المثبتة هي الرواية التي يستقيم بها الوزن».

و فيه كلام:

-أظنُّ (تحيَّروا) في المطبوع خطأ طباعياً؛ فالذي في المخطوط ومصادر المحقق (تخيَّروا).

- في المخطوط (والصّفر الاذان)؛ لا مدّة فوق الألف، وما نُسب إلى البلاذري ضبطه الصحيح: (والصُّفَّر الآذان....) بتثقيل الفاء.

- علق الأستاذ ابن محمدي أن ما قاله المحقق غيرُ صواب «وما أعرضَ عنه وهو في المخطوط... هو الصواب، ووزنه مستقيم»، وفيه تخفيف همزة (الآذان) بحذفها و إلقاء حركتها على اللام، ودل على كلام المبرد في (الكامل)، وفيه البيان.

والتعليق جيد بالغٌ، وتقطيع الشعر على ما في المخطوط:

وَصُصُفْرُلا ذان للذي نتخييرو

ذلك حديثُ ما في الطبعة الأولى، وفي الطبعة الثانية تُرِك ما كان على ما كان، فكأنَّ المحقِّقَ أُنسيَ إصلاحَه؛ إذ هو -علمتُ- ممن لا يستنكف.

- ص٢٩٩: في خبر عنبسة الفيل مع الفرزدق: «فعاب عليه، يعني قوله (مُخُّها رير)، عنبسةُ بن معدان -وهو معدان الفيل- فقيل: عنبسة الفيل، فقال الفرزدق...».

مما عُني به المحقق علاماتُ الترقيم، وأُراه هنا قصَّر، فوضع علامة الاعتراض قبل نهايته (فقيل: عنبسة الفيل).

- ص ٣٠١: «فقال: يا عنبسة: أيُّ معنى أراد الفرزدق بهذا البيت ؟»

- الوجهُ: أيَّ؛ بالنصب، فهو مفعول (أراد).
- ص ٣٠٧:

أَنسيتَ ما اجترحتْ يداك وإنَّه أحصى سرائرك المهينُ المكرِمُ.

في المخطوط (أُنسيتَ)، وهو صواب، و(إنَّه) الوجهُ فيها فتحُ الهمزة، إذ المصدر المؤول منها وما بعدها معطوف على (ما).

- ص ٣٠٧:

«على عمائمَنا تُلْقى وأرجلنا.....»

(عمائمَنا) خطأ طباعي، والصواب: عمائمِنا.

- ص٣٠٨: (محمد به سلام عن يونس قال: قال ابن أبي إسحاق في بيت الفرزدق:

فعضُّ زمانٍ يا بن مروان لم يدعْ من المال إلا مُسحتاً أو مُجلَّفُ

...وقال أبو عمرو بن العلاء: لا أعرف له وجها، لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه، قال: لا، كان يُنشدها على الرفع، وأنشدنيها رؤبة بن العجاج على الرفع»

- في المخطوط (فعَضَّ زمانٌ...)، فكان على المحقِّقِ إما التنبيه في الحاشية، وإما إثباته في المتن، وهو - أُرى - الأولى، فمما يُغيّر الرواة البيتَ إذا أنشدوه فرداً.

- كذا جاء الخبر في الطبعة الثانية، وكان في الأولى أخلالٌ نبه عليها المعلِّق ابن محمدي، ودلّ على أن الخبر في (طبقات ابن سلام) و(الموشح)، فأخذ المحقِّقُ بعض كلامه وترك بعضه؛ فأصلحت أخلالٌ، وبقيت أخلالٌ:

- فأول شيء: لم يرجع المحقق إلى (طبقات ابن سلام)، وفيه الخبر بلفظه.

ولستُ أدري: لِمَهْ ؟

- وشيء ثانٍ: جاوز المختار (أو أسقط الناسخ) أُسَّ الخبر الذي سيقَ من أجله، وهو قول ابن أبي إسحاق في البيت «للرفع وجه»؛ فاختلَّ السياقُ وانقطع؛ لأن في قول أبي عمرو تعليقاً عليه وإحالةً إليه؛ إذ الضمير في (له) من قول أبي عمرو راجع إلى (الرفع) من قول ابن أبي إسحاق.

- وشيء ثالث: جاوز المختار (أو أسقط الناسخ) أولَ قول ابن سلام: (قلتُ له [أي: ليونس]: لعل الفرزدق قالها على النصب)؛ فاختلط الكلامُ، وجُعِلَ قولُ ابن سلام من كلام أبي عمرو، وصار أبو عمرو يحاور نفسَه، وخرج يونس من الخطاب.

وإن مسَّك المحققُ بما في المخطوط - وهو ليس من منهاجه؛ لأنه قد غيَّره في مواضع- لزمه أن ينبه في الحاشية فيقول: أُخلَّ بالخبر، ثم ينقله على سوقه من (طبقات ابن سلام).

- ص ٣١٧-٣١٦: «عن الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: سعيد بن أبي العروبة؛ يوم العيد ويوم الجمعة هو العروبةُ أيضاً».

أُرى أن في الكلام سقطاً لانتقال النظر، وأن العبارة في الأصل: «يقول: سعيد ابن أبي العروبة ؟ [العروبةُ] يومُ العيد، ويوم الجمعة هو العروبة أيضاً».

- ص٣٢٠: في كلام يُشبه المناظرة جرى في حلقة أبي عمرو بن العلاء بينه وبين عمرو بنِ عبيد المعتزلي: قال له أبو عمرو: «إن العرب لا ترى كَذِباً أن يقول الرجلُ لعبده:

لأضربنَّك، ثم لا يفعل...، فقال له عمرو: يا أبا عمرو: [إن العرب تقول: هذه الثلاثة أوجهٍ]، كلُّها عن الله منفيةٌ »، وذكر ثلاثة الأوجه.

وعلّق المحققُ على ما بين المعقوفين «في الأصل: إن العرب هذا الثلاثة أوجه»

كـذا في الطبعة الأولـى، ورأى الأسـتاذ ابن محمدي أن الصـواب (فقال له عمرو: يا أبا عمرو إن هذه الثلاثة أوجه كلها عن الله منفيَّة)، وأن الناسـخ انتقل بصـره إلى موضـع فوق هذا بسـطرين، ثم فطن فراجع الكلام مـن حيث انتقل البصر، وأتمَّ اللفظَ على ما أفسد، وقوّى ما صوَّبه بأن السياق الذي أثبته المحقق ينسـب إلى العرب الأوجه الثلاثة التي أنشـأها عمرو بـن عبيد لإبطال حجة أبي عمـرو، وفيها تفصـيلٌ كلاميٌّ وحججٌ عقلية يبعد أن تُنسـب إليهم بعداً شـديداً، وأخذ بما صوَّبه المحقق في الطبعة الثانية:

- أُرى أن الأستاذ ابن محمدي قد أبعد النّجعة؛ لما يأتي:

١- كتب الناسـخ (هذا)، وليسـت فيما انتقل إليه النظر؛ لو سُلّم بالانتقال؛ ولم يفسِّر

الأستاذ ابن محمدي: لِمَ غيَّرها إلى (هذه).

٢-ليسـ في الأوجـه الثلاثـة تفصـيلٌ كلاميٌّ ولا حجـجٌ عقليـة، والذي فيها مقاصد وأغراض كالتي في حجة أبي عمرو بن العلاء.

٣-لو أن فيها ما ذكر الأستاذ ابن محمدي؛ لكان في الحجاج مغالطة، لا يقع فيها متكلِّم كعمرو بن عبيد؛ إذ لا يدفع المقاصد إلا المقاصد.

٤- علَّـق المرزباني على حوار أبي عمرو وعمـرو بما يفهم أن حجاجهما بُني علـى كلام العرب ومقاصـدهم، حيث قـال «والأعـراب فإنما تُقبـل أقوالُهم في الألفاظ التي يتحاورونها بينهم...»

- أرى أن الصـواب «إنّ العـرب [تقـول] هذا لثلاثة أوجـه...: أحدها...»، سقطت من النص (تقول)، وحُرِّفَتْ (لثلاثةٍ) إلى (الثلاثة).

- ص ٣٢٦: في اختلاف عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء في قوله تعالى (أن الله بريء من المشركين ورسوله) وسؤال أبي مهديّة عنها: «فقال له

الشـيخ: ويلَك، أتعبد الأوثان؟ قال: لا ولكنى لا أبرأ من جدي وقد أُعطي هنيدةَ».

الصواب (وقد أَعْطَى هنيدةَ) ببناء (أعطى) للفاعل؛ يريد أن جدَّه كريم قد وهَبَ مائةً من الإبل.

- ص ٣٢٩: «أسألك بالله: أيُّكما أشعر أنت [أم] جرير ؟».

و«أسألك بالله: أنت أشعر [أم] الفرزدق ؟».

قال المحقق في الحاشية: «في الأصل (أو)، ولعل الصواب ما أُثبت».

و استعمال (أو) هنا عند إرادة التعيين مما شاع من لحن الخواص، ولا أرى حسناً أن تُغَيَّر، وحسنٌ التعليقُ في الحاشية.

- ص٢٢٥: بيتا أبي عمرو بن العلاء:

هَبَّتْ تلومُ وما أحدثتُ مِن حَدثٍ ... إلا وَلوعا تلافاه بتأنيبِ

إنْ تَحْمِلَنّي على ما لستُ راكبَه ... فقد أردْتُنَّ كيدا بابن يعقوبِ

(إن تَحْمِلَنّي) في الطبعة الأولى، وفي المخطوط إنْ(حَمَلَتْني)، ولم ينبه عليه المحقق، وعلَّق الأستاذ ابن محمدي أن ما أثبته المحقق لا يصح؛ لأنه خطاب للمذكر، وقال: «فالذي في نور القبس (تحملينـي)، والظاهر أنه هو الصواب، والذي في مخطوط المختار (حَمَلَتْني)، ولا ينكسر به الوزن، غايةُ ما فيه أن التفعيلة الأولى دخلها زحافُ الطَّيِّ، ولا بأس به...، ولو جعله (تَحْمِلُنّي) بضم اللام ليكون خطاباً لجماعة إناث، أو (تَحْمِلِنّي) بكسر اللام؛ ليكون خطاب أنثى واحدة، وهو أسعدها بالقبول بعد ما في نور القبس»، وأخذ المحقق في الطبعة الثانية بـ (تَحْمِلُنّي) بضم اللام.

قلتُ: ما في نور القبس (تَحْمِلِيني) صوابٌ في المطلق، وأما بقيد النظر إلى ما في المخطوط.

فالصـواب (إن حَمَلَتْني)، والطَّيُّ في (مستفعلن) -كما قال الأستاذ المعلِّق- سـائغ، وهو عندي الأبلغُ في المطلق (أي: بلا نظر إلى ما في المخطوط) أيضاً؛ إذ هو على سـياق ما في البيت الأول (هَبَّتْ تلوم)، وفي شـطره الثاني (فقد أردتُنَّ) التفاتٌ، والالتفاتُ من سنن العرب في كلامها البليغ.

وأما (تَحْمِلُنّي) الذي احتمله المعلِّقُ وأخذ به المحققُ في الطبعة الثانية فخطأ في المطلق والمقيد؛ لأن أصـله (تحملون)، وحذفتْ واو الجماعة لالتقاء السـاكنين بدخـول نون التوكيد الخفيفـة، وواو الجماعة للمذكرين، وللمؤنثات نون النسـوة (تحمِلْنَني)، وإذا أُكِّد -ولا يؤكد إلا بالثقيلة- فُصِـلَ بالألف بين نون النسوة ونون التوكيد (تَحْمِلْنانِّ)

- ص٣٣٨: «ذكرتُ للنَّضْـر بن شُـميل إكثار من يُكْثر من العرب في الشيء وإقلالَ من يُقَلِّلُ منهم في ذلك المعنى -يعنيه- فقال:....»

في المخطوط (بعينه)، وهو الصواب.

- ص٣٤١: (والحق يعرفه ذووا الألباب)

خطأ طباعي، والصواب: ذوو الألباب

- ص٣٤٣: (جَهْم بن أبي سـفيان بن العلاء قال: كان السَّيِّدُ يأتينا كثيراً، فيجد عندنا ما يُذْكَرُ، الزرعُ والنخلُ والأشعارُ والآداب، ويترك الفضائلَ، فكتب إلينا...».

السَّـيِّدُ هـو السَّـيِّدُ الحمـيريُّ، وأرى صـواب الضـبط: مـا يَذْكُـرُ الـزرعَ والنخْلَ...«يريـد أن السَّـيِّدَ يذكر في شـعره الـذي مدحنا به ما ذكـر من الزرع والنخل...، ويترك ذِكْرَ الفضائل، والأبيات بعده دليل، ومنها:

تذكرون النخيل والتمر والحنـ طةَ.....

- ص ٣٤٤: بيت السيد:

تذكرون النخيل والتمر والحنـ طةَ شُغْلاً عَن ذِكْرِ ترْبِ الكتاب

علَّق المحقِّقُ: «ولعل الصواب: ربِّ الكتاب».

قلت: الصواب ما في المخطوط، ويريد بترب الكتاب آل البيت رضي الله عنهم، والسيد -والمحقق عليم به- شيعي.

- ص ٣٤٦:

(نُعَزّيكم وأنفُسَنا بِمَنْ لا نرى شبهاً له أُخرى الزمانُ)

في المخطوط و (نور القبس): (أُخرى الزمانِ)، بالجرِّ بالإضافة، وهو الصواب.

- ص ٣٤٨:

(فقد جَرَّ نفعاً فَقْدُنا لك إننا أمِنّا على كلِّ الرزايا من الجزعْ)

الوجه (أنَّنا) بفتح الهمزة، فـ (أنّ) وما دخلت عليه بدلٌ من (نفعاً).

- ص ٣٥٠:

(فلا -لَعَمْرِك- ما يدري بصيرُهُمُ...)

الصواب: (لعَمْرُكَ)، بالرفع؛ فهو مبتدأ.

- صـ ٣٥٢: أبياتٌ لأبي دلف وصف فيها وقعةً كانت له مع الدَّيلم، وذكر استنقاذه ابناً لقطرب، ومنها:

(وَرْدٍ أناخَ به المنيةُ طَرْفَه في بارقٍ ناءٍ عن الآحامِ)

استشكله الأستاذ ابن محمدى، وقال:«ولاريب أنه مُشْكِلٌ مؤوف، ولم يقف عنده المحقق ولا استشكل فيه شيئًا»، وأصلح كلمة (ناءٍ) وكانت في الطبعة الأولى (ناي)، وتوقَّف.

وأُرى صوابَ ضبط البيت:

(وَرَدٍ أناخَ به المنيةُ طَرْفُه في بارقٍ ناءٍ عن الآجامِ)

والبيان:

وَردٍ: الواو واو (ربّ)، وَرَدٍ فَعِلٌ، والرَّدي: الهالك.

وطرفه: مبتدأ خبره (في بارق...)، والآجام: بالجيم؛ جمع (أُجُم)؛ وهو الحصن، والقصر، والأخيرة لغة أهل الحجاز، أو جمع (أَجَمة): وهي منبت الشجر[٨٠]، والأولُ أحبُّ إليّ.

- ص ٣٥٢ - ٣٥٣: خبر أبي نواس وقطرب: «بإسناده إلى ابن الدّاية أو غيره قال: رأيتُ أبا نواس واقفاً بباب البصرة، فقال لي: قف تَرَ عجباً، فوقفتُ فإذا قطرب... قد مُرَّ به على بقرة... قال: قلتُ: ما هذا؟ قال: أنا - والله - فعلتُ به هذا، وذلك أنه بلغني عنه شيءٌ كَرِهتهُ، فكتبت بيتين وهما:

قل للأمير.....»

-وثق المحقق الخبر من (المحاسن والمساوئ) و(محاضرات الأدباء)، والذي فيهما: الخبرُ لحمّاد عَجْرَد وقطرب، ومضمونه مختلف.

- وقال: «والبيتان لأبي نواس، ديوانه...»، ولم ينبه على أنهما في مصدرَيه السابقين لحماد عَجْرَد، وينسبان -أيضا- إلى بشار في خبر له مع حماد عَجْرَد[٨١].

- ص٣٥٤:

(لهفي عليك للهفةٍ من خائفٍ كنتَ المجيرَ لها وليس تُجيرُ)

في المخطوط (وليس مجيرُ)، وهو الصواب، وفيما أثبته المحقق نقضٌ لغرض الشاعر.

- ص٣٦٤: «فقال أبو بكر: يا أبا قحافة، إن الله -جل وعز- بنى بالإسلام بيوتاً كانت مهدومةً في الجاهلية، وبيتُك ممّا بُنيَ، وهَدَمَ في الإسلام بيوتاً كانت مبنيةً في الجاهلية، وإن أبا سفيان مما هُدِم».

(مما بُني) و (مما هُدِم) كذا في المخطوط والطبعة الأولى، وعلق الأستاذ ابن محمدي: «ليس ما في المخطوط بصواب «وقال عن الأول: «صوابُه: (بَنَى) أي الإسلام»، وقال عن الثاني: «صوابهُ: (هَدَمَ) أي الإسلام»، وأخذ المحقق بكلامه في الطبعة الثانية.

قولُ المعلّق في الموضعين (أي الإسلام) تجوُّزٌ، والحقيقةُ (أي الله -عز وجل- بالإسلام).

ولم يُبنَ: ما الخطأ في (مما بُني) و (مما هُدِم)، وكأنه استوحش الانتقالَ من البناء للفاعل إلى البناء لما لم يُسَمّ فاعلُه، وهو أسلوب عربيٌّ عالٍ، وجاء في القرآن العظيم كقوله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يُؤتَ الحكمةَ فقد أُوتِيَ خيراً كثيراً).

- ص٣٦٦: الأبيات التي أنشدها أبو نواس محمد بن سلام: اليومُ يومُ انحجار...

قال المحقق في الحاشية: «الأبيات لمحمد بن أحمد الشيرجي، الثعالبي، يتيمة الدهر..».

وفيما قال نظرٌ:

- جاء كلامه بصيغة القطع، ولولا قال: «الأبيات هنا لأبي نواس، ونُسِبَتْ إلى محمد بن أحمد الشيرجي، الثعالبي.. »، والشيرجى متأخر عن أبي نواس، ولا ريب أن المحقِّقَ يعلمه؛ إذ لا يغيب عن مثله شرطُ الثعالبي في اليتيمة وتتمتها.

- قال (يتيمة الدهر)، والمصدر (تتمة اليتيمة).

- ص٣٦٨: «وإنما عَمِدَ إلى شر ما في وعائه».

الوجهُ (عَمَد)، من باب: فَعَل يَفْعِلُ.

- ص٣٧٢:

(كُنّا لِصَخْرٍ صالحاً ذاتَ بيننا....).

الصواب: صالحاً ذاتُ..؛ فهي فاعلٌ.

- ص ٣٧٤: أبيات خلف الأحمر: لنا صاحب مُولَعٌ...

نبه الأستاذ ابن محمدي على ما حكاه أبو أحمد العسكري من أن أولها لخلف الأحمر وأن أباناً اللاحقي زادها، ولم يأخذ به المحقق، وأزيد على ما ذكره الأستاذ ابن محمدي أن ابن المعتز نسب البيتَ الأول والثاني إلى درست المعلّم، وقال: «مما سار له في الدنيا لجودة معناه»[٨٢].

- البيت الرابع:

وليسَ مِنَ العِلْمِ في نفْرةٍ إذا حَصَلَ العِلْمُ غيرَ التُّرابِ

كذا في الطبعة الأولى، وقال الأستاذ ابن محمدي: «الذي في المخطوط (نقره) ولم يضح لي معنى حسنٌ له، غير أن النَّقر الأخذُ بالأصابع، فهل المراد أنه جعل ما عنده من العلم كالفُتات الذي حُصِّل نقراً بالأصابع؟»، وقرأ الشطر الثاني (إذا حُصِّلَ العلمُ غيرُ التُرابِ) «ببناء (حُصّل) للمجهول وإعمال (ليس) في (غير)».

وخلط المحقق في الطبعة الثانية بين قراءته الأولى وقراءة المعلق، فجاء البيت:

وليسَ مِنَ العِلْمِ في نفْرةٍ إذا حُصِّلَ العِلْمُ غيرُ التُراب

و في تركيبه قُبْحٌ، وفي جملته فواتُ قَصْدٍ؛ لأن اسم (ليس) في هذه القراءة

ضـميرُ المهجوِّ، و(غيرُ التراب) خارج من جملة (ليس) وجملة (إذا)؛ كالمعلَّق لا وجه لرفعه، وبخروجه فات قصدُ القصر، وهو أُسُّ الهجاء في البيت.

وأرى قراءته على النحو الآتي:

وليسَ مِنَ العِلْمِ في نِقْرِه إذا حَصَّلَ العِلْمَ غيرُ التُّراب

فاسم ليس (غيرُ التراب) وخبرها (في نِقرِه)، والنِّقْرُ: كالنَّقير؛ النكتةُ في ظهر النواة، وتشبيهُ القليل المحقَّر بها سائر، وجاء في القرآن العظيم وهو معلوم، وفي كلام العرب كقول أبي دَهْبل:

وإذا أقمنا لم تُفِد نِقْرا[٨٣].

و(إذا حَصَّلَ العِلم) بالبناء للفاعل أحبُّ إليّ وأبلغُ - أُرى - في الهجاء؛ إذ فيه نصٌّ على أن المهجوَّ قد اعتمل في تحصيل العلم، ولم يدرك منه إلا شيئاً محقَّراً؛ لبلادته.

- صـ٣٧٦ وما بعدها، فيهن مراثٍ للعُتْبى في بنيه؛ عن المبرد، ولم يرجع المحقق إلى (التعازي والمراثي) له.
- ص٣٩٧: (مَنَعوا جفوني أن تُصافِح بَعضُها بعضاً....)

(تصافح) كذا في الطبعة الأولى، وقال الأستاذ ابن محمدي (صوابه: أن يصافح..؛ بالياء)، وأخذ به المحقق في الطبعة الثانية.

قلتُ: (يصافح) الوجهُ بلا شكٍّ، ولكن (تصافح) صوابٌ؛ فتَأنيث المضاف إلى مؤنث هو منه = جائز، كقراءة (تلتقطه بعضُ السيارة) وقولهم: ذهبتْ بعضُ أصابعه، وقول الأعشى (كما شرقت صدرُ القناة من الدّم) وقول جرير (...تواضعتْ سور المدينة)[٨٤].

- ص٣٧٩:

وكأنهمُ لِتتَابُعٍ طاروا بأجنحة الصُّقورِ

الصوابُ: وكأنهمْ؛ بسكون الميم.

- ص٣٨١: «واكل أبا صـفوانٍ العديديَّ....»، فقال له علي بن عيسى: يا أبا صفوانٍ....».

الوجهُ (أبا صفوانَ) بالمنع من الصرف، وهو مما يمنع علماً ويصرف صفة.

انتهى المستدرك والله أعلم.

الحواشي

(١) نشر في مجلة العرب مج ٦٠ ص ٥٥-١٨٠، ص ٢٣٥-٣١٠.

(٢)معجم الأدباء ١٤٨٣/٤.

(٣)المختار ٣ (سزكين).

(٤) المختار ٤٠ (المانع).

(٥) كالكتاب (المرشد) وكتاب (أخبار أبي مسلم الخراساني) وكتاب (الأوائل) وكتاب (الزهد وأخبار الزهاد) وكتاب (أبي حنيفة النعمان بن ثابت وأصحابه) الفهرست ٤١١/١-٤١٤.

(٦) الفهرست ٤٠٩/١.

(٧) الفهرست ٤٠٨/١.

(٨) معاني القرآن ١/١.

(٩) الفهرست ٢٧٠/١.

(١٠) الفهرست (مقدمة المحقق) ١٨/١.

(١١) معجم الأدباء ٢٠٢٨/٥.

(١٢) الفهرست ١٤٧ (رضا تجدد)، ٤١١/١ (أيمن فؤاد سيد).

(١٣) إنباه الرواة ١٨٠/٣.

(١٤) تاريخ مدينة السلام ٢٢٧/٤-٢٢٨.

(١٥) الدر الثمين ١٢٧.

(١٦) الفهرست ٤١٤/١.

(١٧) الفهرست ٤٠٨/١.

(١٨) المختار ١، ٣٣.

(١٩) الدر الثمين ١٢٥.

(٢٠) نور القبس ٢.

(٢١) المختار ١١.

(٢٢) الفهرست ٤٠٩/١

(٢٣) الفهرست ٤٠٩/١ ح١.

(٢٤) أخبار السيد الحميري ١٦٤ – ١٦٥، أعيان الشيعة ٢١/١.

(٢٥) من أمثلته ما تراه في ص: ١٨، ٢٣،٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٧٢، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠٠،.....

(٢٦) المختار ٢٧.

(٢٧) طبقات الزبيدي ١٧-١٨

(٢٨) المختار ٢٤٩.

(٢٩) المختار ٢٤٩، تاريخ مدينة السلام ٣٤٦/١٥

(٣٠) الفصيح ٢٧٠، تصحيح الفصيح ١٠٦.

(٣١)المقتضب ١٣٣/٣ شرح السيرافي ١٤٥/٤ أ-ب

(٣٢) الفهرست ٥٧٨/١، تاريخ مدينة السلام ١٢٤/١٤، معجم الأدباء ٢١٠١/٥

(٣٣)أدب الكتاب ١٨٠-١٨١.

(٣٤) الأضداد ٢٤١ – ٢٤٦.

(٣٥) عيون الأخبار ٥/١، شرح شواهد شرح الشافية ١٨٣.

(٣٦) معجم الأدباء ٢١١٠/٥.

(٣٧) شرح شواهد شرح الشافية ١٨٠-١٨١

(٣٨) المصدر السابق

(٣٩) اللسان (صفر).

(٤٠) أسماء خيل العرب ٢٥٢.

(٤١) ديوان الفرزدق ٤٧٥/٢

(٤٢) أساس البلاغة ٣٣٠/٢

(٤٣)اللسان (عكم).

(٤٤)معجم ما استعجم ١١٢٥/٣

(٤٥)أسماء خيل العرب ٩٥.

(٤٦) التهذيب ٣٥/٧، المخصص ٢٤/٦

(٤٧) البيت الأول في:الأشباه و النظائر للخالديين ١٨٤/٢. والبيت الثاني وكلام الزجاجي عليه: في الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٤٠/٨-٢٤٢، إتحاف النبهاء بنحو الفقهاء لابن طولون ٤٧-٤٨.

(٤٨) طبقات ابن المعتز ٦٩.

(٤٩) تاريخ دمشق ٢١٣/١٨-٢١٥. وانظر: الإمتاع بأحكام السماع ١٢٢-١٢٣.

(٥٠) اللسان (شوا).

(٥١) الموشح٨٨ أ (يني جامع) ١٦٥ (المطبوع)

(٥٢) الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر ٢٣٦،٣٨٠.

(٥٣) اللسان (جرب)

(٥٤) شرح المقصورة ١٥٩-١٦٠

(٥٥)نور القبس ٤٩.

(٥٦)طبقات فحول الشعراء ٢٩٩

(٥٧)ديوان محمود الوراق ٢٣٤ – ٢٣٥.

(٥٨)البحر المحيط ١٦/ ٥٧٠-٥٧١.

(٥٩)ديوان الطرماح ١٧٩.

(٦٠) اللسان (قوب)

(٦١) النوادر ٣/١٩٧-١٩٨ (مع الأمالي)

(٦٢) المختار ١٩٦ (سزكين)

(٦٣) الكامل ٩٠٠

(٦٤) صناعة الكتاب ١٣٩.

(٦٥) شرح المقصورة ٤٥٨.

(٦٦) شرح ما يقع فيه التصحيف ٧٧-٧٨.

(٦٧) تصحيفات المحدثين ١٥٣ – ١٥٤.

(٦٨)طبقات الزبيدي ٦٨-٦٩

(٦٩) طبقات الزبيدي ٦٩، معجم الأدباء ٥/٢١٢٦.

(٧٠) طبقات الزبيدي ٦٩، معجم الأدباء ٥/٢١٢٦.

(٧١)الموشح ٤٧.

(٧٢)جواهر الأخبار ٣٨٣.

(٧٣)شعر ابن أحمر ١٧٤.

(٧٤)ما يعول عليه ١/٢٤٥.

(٧٥)مجاز القرآن ٢/٢٠٦-٢٠٧.

(٧٦)معجم الأدباء ٦/٢٧٠٦.

(٧٧)الجمهرة ٤٦٨، ١٢٥١، الحجة ٢/١٢٧-١٢٨.

(٧٨)الجمهرة ٤٦٨، ٧١١، ٨٠٣، ١٢٥١، الحجة ٢/١٢٧ -١٢٨، اللزوميات ١/٢٥.

(٧٩)الأغاني ٣/١٨٤.

(٨٠)اللسان (أجم).

(٨١)ديوان بشار (الملحق) ٢٧/٤.

(٨٢)طبقان بن المعتز ٣٣٥.

(٨٣)اللسان (نقر).

(٨٤) الكتاب ٥١/١-٥٢.

أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي

حياته وشعره

د. ياسر الدرويش

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

قبل نحو ثماني سنوات بدأت تأليفًا عنوانه: (معجم البلدان في الشعر العربي)، وكنت قد جمعتُ فيه أزيدَ من خمسمئة صفحة، لكنني بدأت أشعر شيئًا فشيئًا أنها مهمةٌ مستحيلة، وفكرت في أن أقصُر العمل على الشعر الجاهلي فحسب، ثم ما لبثت أن وقَفتُه؛ لكثرة الصوارف. ثم عندما قررت استئناف العمل فيه كنت أسأل: أين الشعر الجاهلي؟ ألدينا كتاب أو ديوان يجمعه كله؟ ومن أين تبدأ حدود الشعر الجاهلي؟ وأين تنتهي؟ حينها بدأت جمع الشعر الجاهلي كله، لكنه جمع للشعر فقط، دون شروح أو زوائد أو مقارنات بين النسخ.

قبل أيام انتهيت من هذا المشروع الكبير، ورحت أقلِّب الطرف في هذا المجموع، وأختار ما يحتاج إلى إعادة نشر، من دواوين شعراء صدرت لهم دواوين، لكن ضعف النشرة وقلة خدمتها، أو كثرة المستدركات عليها يجعل من إعادة صناعة الديوان مطلبًا ملحًّا.

ووجدت طائفة من الشعراء ليس لهم ديوان منشور، ولا شعر مجموع؛ لقلَّة مادة الديوان، فقررت نشر دواوينهم على هيئة بحوث في المجلات التي تُعنى بنشر مجاميع الشعراء، ومنهم الشاعر أبو الصلت بن ربيعة الثقفي.

وقد اعتنيت بهذه المجموعة عناية تفوق عنايتي بها في المجموع الشعري الكامل للشعر الجاهلي، فهنا استقصاء لمواضع ورود كل بيت في كتب اللغة والأدب والنحو والتفسير والفقه والبلدان والرحلات والتراجِم... ومقارنة بين كل نشرة وأخرى، ومقارنة بين الروايات المختلفة لكل نشرة. أما في مجموع الشعر الجاهلي فلم أحرص على هذا، بل حرصت على استقصاء الشعراء، وتقصي أشعارهم، دون عناية بالروايات والشروح؛ لأن ذلك يطوِّل العمل جدًّا، والله الموفق والمستعان.

اسمه ونسبه:

أبو الصلت بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غبرة بن عوف بن ثقيف.

أخباره:

مما يؤسف له ألا تجد كثيرًا من الأخبار عن أبي الصلت الثقفي، على الرغم من الشهرة الكبيرة لابنه أمية، فلم نجد في كتب التراجم والسيَر إلا أنه كان من شعراء ثقيف ورؤسائها، ووفد على سيف بن ذي يزن يهنئه بغلبته على اليمن وإخراج الحبشة منها، ويشيد بالفُرس الذين ساعدوه على تحرير اليمن من الاحتلال الحبشي، وهو والد أمية بن أبي الصلت، وزوجه هي رُقية بنت عبد شمس بن مناف، والدة أمية.

شعره:

لم يُجمع له شعر، ولم يُصنع له ديوان، ولكن وردت بعض أشعاره في مجموع أشعار قبيلة ثقيف، الذي جمعه وحققه إسلام ماهر فرج عمارة بعنوان (شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي)، وورد بعضها في (شعراء الطائف في الجاهلية

والإسلام) للسيد محمد ديب، ومع ذلك بقيت أبيات أخرى له خارج الكتابين السابقين، فاستدركت عليهما ما تناثر في كتب اللغة والأدب والتاريخ والتراجم... وتحقيقًا للأمانة العلمية سأثبت نشرتيهما أولاً، ثم ما استدركت عليهما.

١. نشرة عمارة:

قال: (الرجز)

(١) بَينا الفتى يَميسُ في غرَّاته
(٢) إذا انبرى الدهرُ إلى لِمَّاته
(٣) فاجتبَّها بشَفرَتَي مِبراته
(٤) كأن طَستًا بين قُنزُعاته
(٥) مَرتٌ يَزِلُّ الطَّيرُ عن مِقلاته

قال: (البسيط)

(٦) مُحتَزِمٌ بدَراكِ الحبلِ مُحتَجِزٌ سَبطُ اليدينِ بعيدُ السقي جَنَّاحُ

قال: (البسيط)

(٧) نحن المُبَنُّون في وجٍّ على شرَفٍ تلقى لنا شُفعًا منه وأركانا
(٨) إنا لَنحنُ نسوقُ العيرَ آونةً بنسوةٍ شُعُثٍ يُزجين ولدانا
(٩) وما وأدنا حذارَ الهزلِ من ولدٍ فيها وقد وأدَتْ أحياءُ عَدنانا
(١٠) ويانعٌ من صنوفِ الكرمِ عَنجَدُنا منه، ونَعصِرُه خَلًّا ولَذَّانا
(١١) قد ادهأمَّت وأمست ماؤها غَدِقٌ يمشي معًا أصلُها والفرعُ أبانا
(١٢) مبكولةٌ شُزُبٌ شُدَّت عناصرها يَحملنَ شيبًا غطاريفًا وشُبانا
(١٣) إلى خضارمَ مثلِ الليلِ مُتَّجئًا فُومًا وقَضبًا وزيتونًا ورُمانا
(١٤) فيها كواكبُ مثلوجٌ مَناهلُها، يَشفي الغليلَ بها مَن كان صَديانا
(١٥) ومُقرَباتٌ صُفُونٌ بين أرحُلنا تَخالُها بالكماةِ الصيدِ قُضبانا

قال: (الخفيف)

(١٦) إن آياتِ رَبِّنا ثاقِباتٌ لا يُمارِي فيهِنَّ إلا الكَفُورُ

(١٧) خُلِقَ الليلُ والنهارُ فَكُلٌّ ... مُستَبِينٌ حسابُهُ مَقدُورُ

(١٨) ثم يَجلو النهارَ ربٌّ رحيمٌ ... بمَهاةٍ شُعاعُها منشورُ

(١٩) حُبِسَ الفيلُ بالمُغَمَّسِ حتى ... ظَلَّ يَحبُو كأنَّهُ مَعقُورُ

(٢٠) لازِمًا حَلقةَ الجِرانِ كما قُطْ ... طِرَ من صَخرِ كَبكَبٍ مَحدُورُ

(٢١) حوله من ملوك كندة أبطا ... لٌ مَلاويثُ في الحروب صُقورُ

(٢٢) خَلَّفوه ثمَّ ابذَعَرُّوا جميعًا ... كلُّهم عَظمُ ساقِه مكسورُ

(٢٣) كل دِينٍ يوم القيامة عند الـ ... ـله إلا دِينَ الحَنِيفةِ بُورُ

٢. زيادات نشرة ديب:

قال: (البسيط)

(٢٤) لله درُّهمُ من عصبةٍ خرجوا ... ما إن ترى لهم في الناسِ أمثالا

(٢٥) لن يطلب الوترَ أمثالُ ابنِ ذي يزنٍ ... لجج في البحرِ للأعداءِ أحوالا

٣. زيادات نشرة التيجان:

قال: (البسيط)

(٢٦) يَمَّمَ قيصرَ لَمَّا حان رحلته ... فلم يجد عنده بعض الذي سالا

(٢٧) حتى أتى ببني الأحرار يحملهم ... إليك عندي لقد أشرفت إقبالا

(٢٨) أرسلت أسدًا على سُودِ الكلابِ فقد ... أضحى شريدهم في الأرض فلالا

(٢٩) فاشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعًا ... في رأس غُمدانَ دارًا منك محلالا

(٣٠) واطلِ بالمسكِ إذ شالت نعامتُهم ... وأسبلِ اليومَ في بُردَيك إسبالا

(٣١) تلك المكارمُ لا قعبانِ من لَبنٍ ... شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

٤. زيادات نشرة الأزرقي:

قال: (البسيط)

(٣٢) ثُمَّ انتحى نحو كسرى بعد عاشرَةٍ ... من السِّنينَ يُهينُ النَّفسَ والمالا

(٣٣) بيضٌ مَرازِبَةٌ غُلبٌ أساوِرَةٌ ... أُسْدٌ يُرَبِّينَ في الغَيضاتِ أشبالا

(٣٤) لا يَضجَرُونَ وإن حُزَّت مَغافِرُهم ... ولا نَرَى منهُمُ في الطَّعنِ مَيَّالا

٥. زيادات نشرة الجاحظ:

قال: (البسيط)

(٣٥) بطن العظاية كم تمكو على شَرَفٍ وكم تراجم جارَ البيتِ من كَثَبِ

٦. زيادات نشرة الطبري:

قال: (البسيط)

(٣٦) مَن مثلُ كسرى شَهَنشاه الملوك له أو مثل وَهرزَ يومَ الجيش إذ صالا؟

(٣٧) يرمون عن شدفٍ كأنها غبطٌ في زمخرٍ يُعجلُ المرمَيَّ إعجالا

٧. زيادات نشرة مجمع الأمثال:

قال: (الوافر)

(٣٨) له دَاعٍ بمكةَ مُشمَعلٌّ وآخَرُ فوق دارته يُنَادي

(٣٩) إلى رُدُحٍ من الشّيزى مِلاءِ لُباب البُرِّ يُلبَكُ بالشِّهادِ

٨. زيادات نشرة الشيباني:

قال: (الوافر)

(٤٠) أشَمَّ كأنما حَدبَت عليه بَنُو الأملاك يكنُفها القُيُول

اكتمل الديوان

الحواشي:

(١) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٧، والبصائر والذخائر ٥٢/١.

الروايات والنسبة: (يَخبِطُ في غَيساته): في كل من غريب الحديث ١٩٦/١ منسوبًا لجندل، وفي التكملة ٣٩٨/٣، ولسان العرب ٦٥/١٣، وتاج العروس ٣١٥/١٦ منسوبًا لحميد الأرقط، وفي تهذيب اللغة ١٤٩/٨، واللسان ١٥٨/٦ دون نسبة.

(في غسناته): في التكملة ٢٨٣/٦، واللسان ٢١٣/١٣، وتاج العروس ٣١٥/١٦ منسوبًا لحميد الأرقط، وفي الصحاح ٢١٧٤/٦ دون نسبة.

المعاني: يميس: يتمايل. غِراته: جمع غِرَّة: غَفلة.

(٢) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨.

الروايات والنسبة: (إذ انبرى): في البصائر والذخائر ٥٢/١.

المعاني: لِمّاته: جمع لِمة، وهي شعر الرأس.

(٣) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، والبصائر والذخائر ٥٢/١.

الروايات والنسبة: (فاجتالها): في غريب الحديث ١٩٦/١ منسوبًا لجندل.

(فاجتاحها): في جمهرة اللغة ٧٦٦/٢، وتهذيب اللغة ١٤٩/٨، والصحاح ٢١٧٤/٦، وتاج العروس ٣١٥/١٦ غيرَ منسوب. وفي التكملة ٣٩٨/٣، واللسان ١٥٨/٦ منسوبًا لحميد الأرقط.

المعاني: اجتبَّها: قطعها قطعًا مستأصلًا. الشفرة: نصل قاطع. مِبراته: ما يُبرى به السهم ونحوه.

(٤) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، والبصائر والذخائر ٥٢/١.

الروايات والنسبة: (طَسًّا)، وهو لغة في الطست: في الصحاح ٩٤٣/٣، واللسان ١٢٢/٦ منسوبًا لحُميد بن ثور، وفي الصحاح ١٢٦٥/٣، واللسان ٣٠٣/٨ وتاج العروس ٨٦/٢٢ منسوبًا لحُميد الأرقط.

المعاني: طَست: إناء. قنزعات: جمع قُنزعة، وهي الشعر حوالي الرأس.

(٥) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، والبصائر والذخائر ٥٢/١.

الروايات والنسبة: (تزل الكف عن قِلاته): في اللسان ٣٠٣/٨: منسوبًا لحميد الأرقط.

المعاني: مرت: صحراء. قِلاته: جمع قَلْت، وهو النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

(٦) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، والجيم ٢٧١/١.

المعاني: محتزم: وضعَ حِزامًا. مُحتجِز: ربطَ حُجزة، وهي طرفا الإزار عند وسط الجسم. سَبط اليدين: كريم. جَنّاح: لم يتوجه لها معنى عندي، ولعلها (نَزَّاح): وهو الذي ينزح ما في البئر من ماء، أي: يستخرجه كله.

(٧) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، ومعجم البلدان ٣٦١/٥.

المعاني: مُبِنُّون: مُقيمون. وَجّ: هو اسم مدينة الطائف قديمًا.

(٨) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، ومعجم البلدان ٣٦١/٥.

المعاني: العِير: جمع عَير: الحمار. شُعث: جمع أشعث: متفرق الشَّعر. يُزجين: يدفعن.

(٩) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، ومعجم البلدان ٣٦١/٥.

الروايات والنسبة: (رجاء الهزلِ من ولد فينا): في الجيم ٣٣/٢.

المعاني: لم ندفن أبناءنا أحياءَ خوفَ الفقر وقد فعله غيرنا.

(١٠) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٨، ومعجم البلدان ٣٦١/٥.

الروايات والنسبة: (ضُرُوع الكَرم): في الجيم ٢٩١/٢، ونسبه للثقفي.

المعاني: العنجد: الزبيب.

(١١) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، ومعجم البلدان ٣٦٢/٥.

الروايات والنسبة: (قد ادهأتَّت وأمسى ماؤها غدقًا يُمسي نَقا أصلها والفَرع ريّانا): في الجيم ٢٧١/١، ونسبه للثقفي.

المعاني: ادهأمت: اسودَّت.

(١٢) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩.

الروايات والنسبة: الجيم ٢٩١/٢ دون نسبة.

المعاني: إذا خَلَطْتَ الضَّأنَ بالمَعَزِ فقد بَكَلْتَها، فهي مَبكُولةٌ. شُزب: جمع شازب: نحيل. غطاريف: جمع غِطريف، وهو السيد الشريف.

(١٣) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، ومعجم البلدان ٣٦٢/٥.

المعاني: خضارم: جمع خِضرم، وهو السيد الشريف. متجئًا: مكتنزًا. الفوم: الحنطة. القضب: الرطب.

(١٤) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، ومعجم البلدان ٣٦٢/٥.

المعاني: مثلوج: بارد كالثلج، أو فيه ثلج. مناهل: جمع منهل، وهو مورد الماء. صَديان: عطشان.

(١٥) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، ومعجم البلدان ٣٦٢/٥.

المعاني: مُقرَبات: جمع مُقرَبة، وهي الفرس التي تُدنى وتُقرب ولا تُترك تَرُود، وإنَّما يُفعل ذلك بالإناث خاصَّة لئلا يقرعها فحل لئيم. صُفُونٌ: جمع صافن: وهو الحصان إذا وقف على ثلاث قوائم وطرف الرابعة. أرحُل: جمع رَحل، وهو متاع المسافر. كُماة: فرسان اكتمل سلاحهم. الصِّيد: جمع أصيَد، وهو السيد الشريف. قضبان: جمع قضيب، وهو الغصن، والسيف.

(١٦) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٥٣/١، والروض الأنف ١٦٧/١، وسيرة ابن كثير ٤٠/١، والبداية والنهاية ١٥٤/٣.

الروايات والنسبة: (بينات ما يماري بهن): تفسير مقاتل بن سليمان ٨٥٤/٤ منسوبًا لابن أبي

الصلت، وتفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٩٠/٣٠ منسوبًا لأبي الصلت بن أمية.

(بينات ما يُماري بهن): الحيوان ١١٩/٧ منسوبًا لأبي الصلت، والمجالسة وجواهر العلم ٨٦/٤ منسوبًا لأمية بن أبي الصلت، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٥٢٦/٢ منسوبًا لأمية بن أبي الصلت، والحماسة البصرية ٤١١/٢ منسوبًا لأمية بن أبي الصلت، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢١/١٨ منسوبًا لأمية بن أبي الصلت.

المعاني: ثاقبات: بيِّنات كأنهن النجم الثاقب.

(١٧) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٦٠/١، والروض الأنف ١٦٧/١، وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٨ منسوبًا لأبي الصلت.

الروايات والنسبة: (خلق الليلَ والنهارَ): سيرة ابن هشام ٥٣/١ منسوبًا لأبي الصلت، والحماسة المغربية منسوبًا لأمية بن أبي الصلت، وسيرة ابن كثير ٤٠/١ منسوبًا لأبي الصلت، والبداية والنهاية ١٥٤/٣ منسوبًا لأبي الصلت، والبداية والنهاية ١٧٥/٢ منسوبًا لأبي الصلت.

المعاني: مقدور: مقدَّر.

(١٨) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٥٣/١، والروض الأنف ١٦٧/١، والحماسة المغربية ١٤٠٢/٢منسوبًا لأمية، والحماسة البصرية ٤١١/٢ منسوبًا لأمية، وسيرة ابن كثير ٤٠/١، البداية والنهاية ١٥٤/٣، وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٨.

الروايات والنسبة: (يجلو الظلام رب رحيم): في كتاب الألفاظ لابن السكيت ٢٨٣ غير منسوب، والمنجَّد في اللغة للهُنائي ٣٣٤ غير منسوب، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢٦٠/١ غير منسوب، والبارع ١٦٥ غير منسوب، والمخصص ٣٧٣/٢ غير منسوب، والمحكم ٤٤٣/٤ منسوبًا لأمية بن أبي الصلت، واللسان ٢٩٨/١٥ منسوبًا لأمية، وتاج العروس ٥٧٧/٣٩ منسوبًا لأمية.

(شُعاعُها مَنْثُوْرُ): في تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٣٢٩/٣٢ منسوبًا لأمية.

(يجلو الظلام رب قديرٌ بمهاة لها ضياء ونور): في اللامع العزيزي ٣٦ منسوبًا لأبي الصلت.

(يجلو الظلام رب قديرٌ بمهاة لها صفاء ونور): في اللسان ٢٩٩/١٥ منسوبًا لأبي الصلت.

المعاني: المهاة: الشمس.

(١٩) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٥٣/١، وأخبار مكة للأزرقي ١٤٩/١، والحيوان ١١٩/٧، ومعجم ما استعجم ١٢٤٨/٤، والروض الأنف ١٦٧/١، والبداية والنهاية ١٥٥/٣ منسوبًا لأبي الصلت.

الروايات والنسبة: نسبه لأمية كل من تاج العروس ٣١٣/١٦، ومرأة الأعيان ٥٢١/٢، والمجالسة وجواهر العلم ٨٦/٤ منسوبًا لأمية، ومعجم البلدان ١٦١/٥.

المعاني: المغمَّس: موضع قرب مكة في طريق الطائف، مات فيه أبو رِغال وقبره يُرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك. معقور: قُطعت قوائمه.

(٢٠) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٥٣/١، والروض الأنف ١٦٧/١، وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٨.

الروايات والنسبة: (كما قُد من صخر): في السيرة النبوية لابن كثير ٤٠/١، والبداية والنهاية ١٧٦/٢.

المعاني: الجِران: العنق. وقُطِّر: رُمي على قُطره: جانبه. وكبكب: جبل بمكة. والمحدور: الذي حدر من جبل: وقع.

(٢١) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٥٣/١، الروض الأنف ١٦٧/١، وسيرة ابن كثير ٤٠/١.

الروايات والنسبة: (من رجال كندة فتيان مصاليتُ) في تفسير الثعلبي ٢٩٠/٣٠، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٥٢١/٢ ونسبه لأمية.

المعاني: ملاويث: شجعان.

(٢٢) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٥٣/١، والروض الأنف ١٦٧/١، وسيرة اين كثير ٤٠/١، والبداية والنهاية ١٥٥/٣، وتفسير ابن كثير ٤٩٠/٨ منسوبًا فيها جميعًا لأبي الصلت.

الروايات والنسبة: (حالفوه ثم انذعروا عنه عظمه خلف ساقه مكسور) في تفسير مقاتل ٨٥٤/٤ منسوبًا لأمية.

المعاني: ابذعرُّوا: تفرقوا.

(٢٣) التخريج: شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي ٣٢٩، وسيرة ابن هشام ٥٣/١، والروض الأنف ١٦٧/١، وسيرة ابن كثير ٤٠/١ منسوبًا لأبي الصلت. ونسبه كل من معجم البلدان ١٦١/٥، وتفسير مقاتل ٤٥٨/٤، والحماسة المغربية ١٤٠٢/٢، والحماسة البصرية ٤١٢/٢ لأمية بنفس الرواية.

الروايات والنسبة: (زور): في كل من مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٥٢١/٢، وكنز الدرر وجامع الغرر ٥٢٨/٢، والإصابة ٣٨٦/١، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢١/١٨ منسوبًا لأمية فيها كلها.

المعاني: دين الحنيفة: يريد دين الحنيفية، وهي دين إبراهيم عليه السلام. بور: بائر: هالك.

(٢٤) التخريج: شعراء الطائف في الجاهلية والإسلام ٧٦، وطبقات فحول الشعراء ٢٦٠/١، وتاريخ الطبري ١٤٧/٢، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٤/١٨ منسوبًا لأبي الصلت. وفي الشعر والشعراء ٤٥٣/١ منسوبًا لأمية.

الروايـات والنسـبة: (مـا إن أرى): في كل من السـيرة النبوية لابن هشـام ٥٨/١، الروض الأنف ١٧٧/١، وسـيرة ابن كثير ٤٥/١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٦٢/٣، والمفصـل في تاريخ العرب قبل الإسـلام ٣٢٥/١٨ منسـوبًا لأبي الصـلت. وبنفس الرواية في البدء والتاريخ ١٩٤/٣ منسـوبًا لأمية.

المعاني: عُصبة: جماعة.

(٢٥) التخريج: شـعراء الطائف في الجاهلية والإسـلام ٧٦، والشـعر والشـعراء ٤٥٢/١، والمفصـل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٤/١٨.

الروايات والنسـبة: (ليطلب الوتر) في موسـوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضـر حسـين ٣٠٨/٨، وصوَّبه، والظاهر أن رأيه صحيح؛ لأن أبا الصلت يمدح سيف بن ذي يزن هنا، ومقتضى الحال أن يُثبت له الصفة لا أن ينفيها عنه.

(لا يطلب الثأر إلا كابن ذي يزن) في: الأغاني ١٩٩/١٧ منسوبًا لأمية.

(لِيَطْلُبَ الوِتْر ... رَيَّمَ فِي البَحْرِ) في سـيرة ابن هشـام ٥٨/١، وتاريخ الطبري ١٤٧/٢، والروض الأنـف ١٧٧/١، والبدايـة والنهايـة لابن كثـير ١٦٢/٣، والمفصـل في تاريخ العرب قبل الإسـلام ٣٢٥/١٨. ونسبه كنز الكتاب ومنتخب الآداب ٥٥٢/٢ لأبي زمعة، جد أمية.

(لا تقصد النَّاس ... إذ خيم البَحر) في تاريخ ابن الوردي ٥٨/١.

المعاني: الوتر: الثأر. ابن ذي يزن: سـيف بن ذي يزن، وهو أحد ملوك اليمن قبل بعثة النبي صـلى الله عليه وسلم. أحوال: جمع حَول، وهو العام.

(٢٦) التخريج: التيجان في ملوك حمير ٣١٧، وسيرة ابن هشام ٥٨/١، والروض الأنف ١٧٧/١، وسيرة ابـن كثـير ٤٥/١، والبداية والنهايـة لابن كثير ١٦٢/٣، والمفصـل في تاريخ العرب قبل الإسـلام ٣٢٥/١٨. ونسبه كنز الكتاب ومنتخب الآداب ٥٥٢/٢ لأبي زمعة جد أمية.

الروايات والنسـبة: (فأمّ قيصر) في البدء والتاريخ ١٩٤/٣ ونسبه لأمية. و(أتى هرقل وقد شالت نعامتهـم فلم يجد عندهم بعض الذي قالا) في المفصـل في تاريخ العرب قبل الإسـلام ٣٢٥/١٨، وتاريخ الطبري ١٤٧/٢.

المعاني: يمَّمه وأمَّه: قصده وتوجه إليه. سالا: سأل، بتسهيل الهمز ومد حركة الروي.

(٢٧) التخريج: التيجان في ملوك حمير ٣١٧.

الروايات والنسـبة: (إنَّك عَمْرِي لقد أسـرعتَ قِلقالا) في كل من سيرة ابن هشام ٥٨/١، والشعر والشـعراء ٤٥٢/١، والروض الأنف ١٧٧/١، وسـيرة ابن كثير ٤٦/١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٦٢/٣.

و(إنـك لعمـري لقد أطولت قلقـالا) في تاريـخ الطبري ١٤٧/٢، والمفصـل في تاريـخ العرب قبل الإسلام ٣٢٥/١٨.

و(تَخالُهُمْ فَوْقَ مَتْنِ الأَرْضِ أَجْمالا) في حماسة البحتري ٦٠، ونسبه لأمية.
و(تخالهم فوق متن الأرض أجبالا) في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ١/٢٨٥.
و(حملًا لعمري لقد أسرعت إرقالا) في الديباج لأبي عبيدة ١٠٧ منسوبًا لأمية.
المعاني: ببني الأحرار: يريد الفُرس الذين أعانوا سيف بن ذي يزن على الحبشة حتى أخرجهم من اليمن.

(٢٨) التخريج: التيجان في ملوك حمير ٣١٧، وسيرة ابن هشام ١/٥٩، وأخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ١/١٤٩، والحيوان ١/١٧٢ دون نسبة، والشعر والشعراء ١/٤٥٣، وتاريخ الطبري ٢/١٤٧، والبدء والتاريخ ٣/١٩٤ منسوبًا لأمية، والمسالك والممالك ١/٣٥٤ منسوبًا لأبي زمعة جد أمية، والروض الأنف ١/١٧٨، وسيرة ابن كثير ١/٤٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٣/١٦٣.
الروايات والنسبة: (حَمَلْتَ أُسْدًا): في أمالي ابن الشجري ١/٢٦٠ منسوبًا لأبي الصلت، ونسبه حماسة البحتري ٦٠، والحماسة البصرية ١/١٧٧ لأمية.
(في البحر ضلالًا): في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٣/٢١.
المعاني: فلَّال: هارب.

(٢٩) التخريج: التيجان في ملوك حمير ٣١٧، وأخبار مكة للأزرقي ١/١٤٩، ونشوة الطرب ٥١٢. ونسبه لأمية ابنه بهذه الرواية كل من الكامل للمبرد ٢/٢٠، وسيرة ابن كثير ١/٣٣٤، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ١/٢٨٥. ونسبه لأبي زمعة جد أمية بهذه الرواية المسالك والممالك ١/٣٥٤. وفي الأزمنة والأمكنة ٦، وخلاصة الأثر ١/٢١٣ غير منسوب.
الروايات والنسبة: (مرتفقًا): في طبقات فحول الشعراء ١/٢٦١، والبخلاء ٢٩٧، والشعر والشعراء ١/٤٥٣، والحماسة للبحتري ٦٠ منسوبًا لأمية، والعقد الفريد ١/٢٩٠، ومعجم ما استعجم ٣/١٠٠٢، وأمالي ابن الشجري ١٣٥، ومعجم البلدان ٤/٢١٠، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٢/٥١٥، والحماسة البصرية ١/١٧٧، ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١٦٢، وسيرة ابن كثير ١/٤٦. وفي جمهرة اللغة ١/٣٤٠، والبارع ٣٥٥ غير منسوب. وفي معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١/٢٨٨ منسوبًا لأمية.
(متكئًا): في تاريخ الطبري ٢/١٤٧. وفي جمهرة اللغة ١/٣٤٠ غير منسوب.
المعاني: غمدان قصر كان باليمن. محلال: يحلها الناس كثيرًا.

(٣٠) التخريج: التيجان في ملوك حمير ٣١٧.
الروايات والنسبة: (واشرب هَنِيئًا فقد شالت) في سيرة ابن هشام ١/٥٩، والروض الأنف ١/١٧٨، والمستقصى في أمثال العرب ٢/١٢٦. ونسبه المُنَجَّد في اللغة ٦٨ لحسان بن ثابت، ونسبه البدء والتاريخ ٣/١٩٤ لأمية.
(اشْرَب هَنِيئًا فقد شالَت) في اللسان ١٢/٥٨٤. ونسبه كل من خزانة الأدب ١١/٩٠، والأنساب

للصحاري ٩٢ لأمية. ونسبه المنتخب من غريب كلام العرب ٦٠٨ لحسان بن ثابت.

(فاشْرَبْ هَنيئًا فقد شالت) في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢٨٥/١.

(واضطم بالمسك إذ شالت) طبقات فحول الشعراء ٢٦١/١.، ونسبه الحماسة للبحتري ٦٠ لأمية.

(فالتَطَّ بالمِسْك إذ شالَتْ) في أخبار مكة للأزرقي ١٤٩/١.

(ثمَّ اطَّلِ المسكَ إذ شالت) في الشعر والشعراء ٤٥٣/١، وأمالي ابن الشجري ٢٥٩/١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٤١٥١/٧، والدر الفريد وبيت القصيد ٤١٨/٥.

(ثم اطلِ بالمسك إذ شالت) في العقد الفريد ٢٩٠/١.

المعاني: شالت نعامتُهم: تفرقوا. الإسبال: إرخاء الثَّوب خيلاء.

(٣١) التخريج: التيجان في ملوك حمير ٣١٧، طبقات فحول الشعراء ٥٩/١، أخبار مكة للأزرقي ١٤٩/١، الشعر والشعراء ٤٥٣/١، العقد الفريد ٢٩٠/١، غريب الحديث للخطابي ١١١/١، الإمتاع والمؤانسة ٣٢٢، أمالي ابن الشجري ٢٦٠/١، معجم البلدان ٢١١/٤، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٥١٥/٢، نشوة الطرب ١٦٢، كنز الدرر وجامع الغرر ٥٢٧/٢، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١٤٥/١. وورد بهذه الرواية غير منسوب في: العين ١٨٢/١، سيرة ابن هشام ٥٩/١، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ٢٤١/٢، تاج العروس ٦٣/٤.

ونسبه لأمية: أحكام القرآن للجصاص ٥٦٠/٣، تفسير الثعلبي ٤٤٤/١٢، دلائل النبوة ١٠/٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥٥٦٣/٨، الحماسة البصرية ١٧٧/١، نهاية الأرب في فنون الأدب ٧١/٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٩٨/٥.

ونسبه للنابغة الجعدي: فحولة الشعراء ١١، إيضاح شواهد الإيضاح ٤٣١/١، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١٤٥/١.

الروايات والنسبة: (فعاد الكلُّ أبوالا): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ١٠٧/٥ ونسبه للنابغة الجعدي.

(فصارا بَعدُ أبوالا): المعرفة والتاريخ ٥٩٧/١، الأسامي والكنى ١٤/٥، آثار البلاد وأخبار العباد ٥١ ونسبه لأمية، الدر الفريد وبيت القصيد ٤١٨/٥ ونسبه لأمية.

المعاني: قعبان مثنى قَعب، وهو إناء صغير كالكأس. شِيبا: مُزجا.

(٣٢) التخريج: أخبار مكة للأزرقي ١٤٩/١. ونسبه بهذا الرواية لأمية: التيجان ٣١٨، والمختصر في أخبار البشر ٦٨/١.

الروايات والنسبة: (ثُمَّ انثَنى): سيرة ابن هشام ٥٨/١، الروض الأنف ١٧٧/١، سيرة ابن كثير ٤٥/١، البداية والنهاية لابن كثير ١٦٢/٣.

(نَهبَ النَّفسَ): تاريخ ابن الوردي ٥٨/١ منسوبًا لأمية.

(انثنى عِنْد كسْرَى بعد تاسعةً): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢٨٥/١.

(انتحى نحو كسرى بعد سابعة من السنين لقد أبعدت إيغالا): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٥/١٨.

المعاني: انتحى: قصد ناحية.

(٣٣) التخريج: أخبار مكة للأزرقي ١٤٩/١.

الروايات والنسبة (بيضًا مرازبة غرًّا جحاجحة أسدًا تربب): طبقات فحول الشعراء ٢٦٠/١، خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة ١٥٦.

(غلبًا جحاجحة بيضًا مراجحة أسدًا تربّب): الشعر والشعراء ٤٥٣/١.

(غُرٌّ جَحاجِحَةٌ بيضٌ مَرازبةٌ أُسْدٌ تُرَبِّبُ): تاريخ الطبري ١٤٧/٢، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٥/١٨.

(بيضٌ مرازبةٌ غُلبٌ أساورة أسد تربّب): أمالي ابن الشجري ٢٦٠/١، المختصر في أخبار البشر ٦٨/١، تاريخ ابن الوردي ٥٨/١.

(بيضًا مَرازِبَةً غُلْبًا أساوِرَةً أُسْدًا تُرَبِّبُ): الروض الأنف ١٧٧/١.

(غُلْبًا مَرازِبَةً بِيضًا أساوِرَةً أُسْدًا تُرَبِّبُ): سيرة ابن كثير ٤٦/١، البداية والنهاية لابن كثير ١٦٣/٣.

(غلبًا جحاجحة بيضًا مراجحة أسدًا تربب): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٤/١٨.

المعاني: مرازبة: جمع مرزبان، وهي من مراتب الرجال عند الفرس. غُلب: جمع أغلب، وهو الغليظ الرقبة، ويوسف به الأسد. أساورة: جمع أُسوار، وهو الفارس من الفرس. الغَيضات: جمع غَيضة، وهي المكان الكثيف الشجر، وهو مسكن الأسود عادة. أشبالا: جمع شِبل: وهو ولد الأسد.

(٣٤) التخريج: أخبار مكة للأزرقي ١٤٩/١.

الروايات والنسبة: (لا يفخرون وإن جدَّت مفاخرهم فلا ترى): التيجان في مُلوك حِمْيَر ٣١٨ ونسبه لأمية.

(لا يرمضون إذا حرت مغافرهم ولا ترى): طبقات فحول الشعراء ٢٦١/١، نقد الشعر ٨٦ غير منسوب.

(لا يرمضون إذا حرَّت مشافرهم ولا ترى): الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ٢٩٧.

(لا يَرمَضون إذا جرت مشافرهم ولا ترى مثلهم): الصناعتين ١٨٩.

المعاني: حُزَّت: قُطعت. مَغافِرُهُم: جمع مغفر، وهو غطاء رأس الفارس.

(٣٥) التخريج: البرصان والعرجان والعميان والحولان ١٠٩.

المعاني: العظاية: دابة من الزواحف. تمكو: تصوِّت.

(٣٦) التخريج: تاريخ الطبري١٤٧/٢، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٥/١٨.

الروايات والنسبة: (كسرى وسابور الجنُود لَهُ أو مثل وهرز يوم الجيش إذ صالا): طبقات فحول

الشعراء ٢٦١/١.

(كسرى وما دار الملوك له ومثل وهرزَ يومَ الموت إذ صالا): التيجان في مُلوك حِمْيَر ٣١٨ منسوبًا لأمية.

(كسرى وباذان الجنود له ومثل وهرز يوم الجيش إذ صالا): الشعر والشعراء ٤٥٣/١، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٤/١٨.

(مَن مثلُ كسرى وبهرام الجنود له ومثلُ وَهرز يوم الجيش إذ صالا): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٥١٥/٢ غير منسوب.

(كسرى فتى دان الجنود له ومثل وهرزَ يوم الروع إذ دالا): خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة ١٥٦ منسوبًا لأمية.

(كسرى وبهرام الجنود له ومثل وهرزَ يوم الجيش إذ جالا): العقد الفريد ٢٩٠/١.

المعاني: شَهَنشاه: فارسية تعني ملك الملوك. وَهرز: أحد قادة الفرس.

(٣٧) التخريج: تاريخ الطبري١٤٧/٢، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٥/١٨.

الروايات والنسبة: (بِزَمْخَر): سيرة ابن هشام ٥٩/١، الروض الأنف ١٧٨/١، سيرة ابن كثير ٤٦/١. ونسبه البدء والتاريخ ١٩٤/٣ لأمية.

(عن سدف): البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٤/٢.

(يرمونَ عن عَتَلٍ كأنَّها غُبُطٌ بزَمْخَرٍ): الشعر والشعراء ٤٥٣/١، السلاح لأبي عُبيد القاسم بن سلام ٢٥، ديوان الأدب ٢٥/٢، الصحاح ٦٧٢/٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٨٣٩/٥.

ونسبه كل من: تهذيب اللغة ١٦١/٢، ولسان العرب ٣٢٩/٤، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢٤/١٨ لأمية.

ولم ينسبه كل من: الجراثيم لابن قتيبة ١٥٤/٢، والمخصص ٣٥/٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣١١/٢.

المعاني: شدف: عِظام الناس، يعني بها القسي. غبط: جمع غبيط، وهي عيدان الهودج وأدواته. زمخر: القصب اليابِس، يعني قصب النشاب.

(٣٨) التخريج: مجمع الأمثال ١٢٧/٢، ونسب قريش ٢٩٢، ديوان المعاني ٣٠٢/١، المستقصى في أمثال العرب ٢٨١/١. ونسبه لأمية بهذه الرواية كل من: البيان والتبيين ٣٩/١، جمل من أنساب الأشراف ١٥٦/١٠، جمهرة اللغة ٥٠٢/١، الاشتقاق ١٤٤، ديوان الأدب ٣٤٠/٣، أمالي القالي ١٢٢/١، الصحاح ٦٦٠/٢، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٦٠٩، المحكم والمحيط الأعظم ٧٠/١٠، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٢٣٩/٣، معجم البلدان ٤٢٤/٢، نشوة الطرب ٣٥٤، لسان العرب ٢٩٩/٤. وبهذه الرواية ورد غير منسوب في: المنمق في أخبار قريش ٣٧٢، مجمل اللغة لابن

فارس ٨٠١، مقاييس اللغة ٣١٢/٢.

الروايات والنسبة: (وحفص فوق دارته ينادي): رسائل الجاحظ ١١٦/٤.

(وَآخَرُ فَوْقَ كَعْبَتِها يُنادِي) منسوبًا لأمية في كل من: الروض الأنف ٥٠/٢، سيرة ابن كثير ١١٧/١، البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٧/٣، المقفى الكبير ٢٦٥/٤.

(وآخر فوق رابية ينادي): التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٢٠٧/٩.

المعاني: المشمعل: الرجل الخفيف المشمِّر في الطلب.

(٣٩) التخريج: مجمع الأمثال ١٢٧/٢، المستقصى في أمثال العرب ٢٨١/١.

نسبه لأمية بهذه الرواية: الجيم ٢٢١/٣، رسائل الجاحظ ١١٧/٤، المعاني الكبير في أبيات المعاني ٣٨٠/١، جمل من أنساب الأشراف ١٥٦/١٠، أمالي القالي ١٢٢/١، الصحاح ٤٩٥/٢، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٦٠٩، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٣٦٣/١، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٣٨٨/٤، أساس البلاغة ٣٤٦/١، معجم البلدان ٤٢٥/٢، تاج العروس من جواهر القاموس ٤١٥/٢٠.

ونسبه بهذه الرواية لابن الزبعرى: تهذيب اللغة ٢٦٧/١١، تاج العروس من جواهر القاموس ١٨٢/١٥.

وورد بهذه الرواية غير منسوب في: المنمق في أخبار قريش ٣٧٢، ديوان الأدب ٣٧٦/١، الصحاح ١٦٠٥/٤، مجمل اللغة ٨٠٢، مقاييس اللغة ٣١٢/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦٨٦/٢.

الروايات والنسبة: (من الشيزى عليها... يُلبك): ديوان المعاني ٣٠٢/١. وورد بهذه الرواية منسوبًا لأمية في: البخلاء ٢٩٢، البيان والتبيين ٣٩/١، جمهرة اللغة ٥٠٢/١، الاشتقاق ١٤٤، المذكر والمؤنث ٧/٢، المحكم والمحيط الأعظم ٢٥٩/٣، الروض الأنف ٥٠/٢. وورد بهذه الرواية غير منسوب في: الصحاح ٣٦٥/١، التذكرة الحمدونية ١٢٤/٩.

(ردح من الشيزى عليها ... تلبك): المقصور والممدود للقالي ١٩٤.

(إلَى رُجُح... يُلبك) منسوبًا لأمية في: المحكم والمحيط الأعظم ٧٦/٣، لسان العرب ٤٤٥/٢.

المعاني: رُدُّح: ممتلئة. الشِّيزى: نوع من الخشب تُصنع منه الجِفان، لُباب البُرِّ: جنين القمح، وهو لبه، يُلبَكُ: يُخلط. الشِّهاد: جمع شهد، وهو العسل بشمعه.

(٤٠) التخريج: الجيم ١٣٥/٣.

الروايات والنسبة: (تكنفها القيول): مختارات شعراء العرب لابن الشجري ٣٦/٣ منسوبًا للحطيئة.

المعاني: أشَم: صفة مشتقة من الشَّمَم: الإباء. حَدبَت: عطفت. الأملاك: الملوك. يكنُفها: يحفها. القُيُول: جمع قَيل، وهو الملك من ملوك اليمن.

المصادر والمراجع

١. آثـار البلاد وأخبـار العباد، زكريا بن محمد بن محمـود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت.

٢. أحـكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصـاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٤م.

٣. أخبـار مكة وما جاء فيها من الأثار، محمد بـن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغسـاني المكي المعروف بالأزرقي (ت ٢٥٠هـ)، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت.

٤. الأزمنة والأمكنة، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. أسـاس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشـري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٦. الأسـامي والكنى، أحمد بن محمد بن حنبل الشـيباني، تحقيق ودراسة عبد الله ابن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٩٨٥م.

٧. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٨. الإصـابة في تمييز الصـحابة، أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجـر العسـقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عـادل أحمد عبد الموجـود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٩. الأغاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥ هـ.

١٠. أمـالي ابن الشـجري، ضـياء الدين أبو السـعادات هبة الله بن علـي بن حمزة، المعـروف بابن الشـجري (ت ٥٤٢هــ)، تحقيق محمود محمـد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.

١١. الأمالي، أبو علي القالي، إسـماعيل بن القاسـم بن عيذون بن هارون بن عيسـى

بـن محمد بن سـلمان (ت ٣٥٦هـ)، عني بوضـعها وترتيبها محمـد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٢٦م.

١٢. الإمتـاع والمؤانسـة، أبـو حيان التوحيـدي، علي بـن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

١٣. الأنسـاب، أبو المنذر سـلمة بن مسـلم بن إبراهيم الصـحاري العوتبي العُمَاني، تحقيق محمد إحسان النص، د. م، ط٤، ٢٠٠٦م.

١٤. إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٥. البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسـماعيل بن القاسـم بن عيذون بن هارون ابن عيسـى بن محمد بن سـلمان (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق هشام الطعان، مكتبة النهضة – بغداد، دار الحضارة العربية – بيروت، ١٩٧٥م.

١٦. البخـلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشـهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٧. البـدء والتاريـخ، المطهر بن طاهر المقدسـي (ت نحـو ٣٥٥هـ)، مكتبـة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ت.

١٨. البدايـة والنهاية، أبو الفداء إسـماعيل بن عمر بن كثير القرشـي البصـري ثم الدمشـقي (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق عبـد الله بن عبد المحسـن التركـي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧م.

١٩. البرصـان والعرجان والعميان والحولان، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ.

٢٠. البصـائر والذخائـر، أبو حيان التوحيـدي، علي بن محمد بـن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

٢١. البيـان والتبيين، عمرو بـن بحر بن محبوب الكناني بالـولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢٢. تـاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضـى الحسـيني الزَّبيدي، تحقيق

جماعة من المختصين، من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٩٦٥ – ٢٠٠١م.

٢٣. تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٤. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، محمد بن جرير الآملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٢٥. التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ.

٢٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ودار كنوز إشبيليا – الرياض، ١٩٩٧ – ٢٠١٣م.

٢٧. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ١٩٨٣م.

٢٨. تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن أبو إسحاق أحمد ابن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ٢٠١٥م.

٢٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٣٠. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ٢٠٠١م.

٣١. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٣٢. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد ابن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي وإبراهيم إسماعيل الأبياري ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٤-١٩٧٩م.

٣٣. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٣٤. التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٤٧ه.

٣٥. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة.

٣٦. الجراثيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق.

٣٧. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٩. الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٤٠. الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.

٤١. الحماسة المغربية، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ)، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م.

٤٢. الحماسة، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق محمَّد إبراهيم حُوَّر وأحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ٢٠٠٧م.

٤٣. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٤٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٤٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٤٦. خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن)، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

٤٧. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥م.

٤٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٤٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ١٩٨٨م.

٥٠. الديباج، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق عبد الله الجربوع وعبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

٥١. ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٥٢. ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الجيل، بيروت.

٥٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ.

٥٤. رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.

٥٥. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٥٦. ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

٥٧. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٥٨. السلاح، أبو عُبيد القاسم بن سلام، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٥٩. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت ١١١١هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٦٠. السيرة النبوية ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٦١. السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق مصطفي عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٦م.

٦٢. شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي، جمعه وحققه إسلام ماهر فرج عمارة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠م.

٦٣. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٦٤. شعراء الطائف في الجاهلية والإسلام، السيد محمد ديب، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٩م.

٦٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر – دمشق، ١٩٩٩م.

٦٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

٦٧. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٦٨. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلَّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت٢٣٢هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

٦٩. العقد الفريد، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٧٠. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.

٧١. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

٧٢. فحولة الشعراء، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت ٢١٦هـ)، تحقيق المستشرق توري، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

٧٣. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

٧٤. كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.

٧٥. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٧٦. كنز الدرر وجامع الغرر، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، تحقيق بيرند راتكه وإدوارد بدين ومحمد السعيد جمال الدين وجونهيلد جراف وإريكا جلاسن ودوروتيا كرافولسكي وصلاح الدين المنجد وسعيد عبد الفتاح عاشور وأُولرخ هارمان وهانس رُوبرت رويمر، عيسى البابي الحلبي، ١٩٦١- ١٩٩٤م.

٧٧. كنز الكتاب ومنتخب الآداب، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري (ت٦٥١هـ)، تحقيق حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٧٨. اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري، تحقيق محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٨م.

٧٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٨٠. المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت٣٣٣ هـ)، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية - البحرين، دار ابن حزم – بيروت، ١٩٩٨م.

٨١. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

٨٢. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٨٣. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٨٤. مختارات شعراء العرب، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، ضبطها وشرحها محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٥م.

٨٥. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية.

٨٦. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

٨٧. المذكر والمؤنث، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٨١م.

٨٨. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزأُوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م.

٨٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٩٠. المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

٩١. المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

٩٢. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.

٩٣. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٩٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٩٥. المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٤م.

٩٦. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م.

٩٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٩٨. المقصور والممدود، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ)، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٩٩. المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦.

١٠٠. المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م.

١٠١. المُنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

١٠٢. المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

١٠٣. موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، الإمام محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ)، جمعها وضبطها علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا، ٢٠١٠م.

١٠٤. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، جمعية نشر الكتب، القاهرة، ١٣٤٣ه.

١٠٥. نسب قريش، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.

١٠٦. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق نصرت عبدالرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن.

١٠٧. نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينية.

١٠٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ه.

١٠٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

نقص القادرين على التمامِ في تحقيق الروض الحَسَن في أخبار مولانا الباشا حسن[1]

د.عباس علي السوسوة

(١)

إذا قلت لمحققي التراث العربي المتمكنين المشهورين: «إن لديك مخطوطة عن الحكم العثماني الأول لليمن لم تُنشَر، ومن صفاتها أنها:

- بخط مؤلفها نفسه.
- وهو خط نسخي جميل واضح.
- مُيّز بعض ألفاظها بألوان الأحمر والبني والأزرق.
- فيها تعقيب وهوامش وتعليقات منه.
- استعملت فواصل زخرفية بين الجُمَل»[٢].

لا أشك أنهم سيهنئونك على هذه المخطوطة/ النسخة المثالية، ويرجون لك التوفيق في إخراجها إخراجًا حسنًا، بما يتفق مع تراث المحققين الأكْفاء، أمثال: أحمد محمد شاكر، والسيد أحمد صقر، ومحمد عبد الخالق عضيمة، وطارق الجَنابي، ورمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، وإحسان عباس، ووداد

القاضي، وإبراهيم شبّوح، وعبد الرحمن العثيمين. مع أن هؤلاء جميعًا لم يوفقوا إلى مخطوطة بهذه الصفات.

وهذا البحيث ليس درسًا في التحقيق -لا سمح الله- بل من قبيل التواصي بالعلم والحق، والتنبيه على ما لم يتنبه له المحقق الفاضل، سعيًا للارتقاء بالعمل نحو التمام.

والمحقق الفاضل قادر -كما يبدو من عمله هنا- على التمام، لتوفر كل ظروفه له؛ من: ١. مخطوط مثالي، و٢. موضوع تاريخي لا يضرب في عمق التاريخ البشري المجهول، بل في التاريخ العربي الحديث متقاطعًا مع التاريخ العثماني، و٣. مراجع متوفرة ورقيًّا ومشباكيًّا عن الدولة العثمانية وعن جغرافية اليمن، و٤. له من يمنيته ما يجعله أكثر فهمًا للغة المخطوط ودلالاتها معجمًا ونحوًا وأساليب.

فكنّا نتصور -وفقًا لكل المعطيات السابقة- أن يقوم بالآتي:

١. أن يثبت كل ما جاء في هذه المخطوطة التي هي بخط المؤلف نفسه.

٢. إذا ورد سهو واضحٌ وجهُ الصواب فيه، أثبتَ الصواب في المتن وذكر السهو في الهامش؛ كأن يَذكر العظمية بتقديم حرف على حرف مع أن الصواب: العظيمة. ومثلها: بلك محل كلب، وأقراد محل أفراد. بل قد يسهو المؤلف فيذكر يوم السبت في حين أنه لم يخرج في الفقرة نفسها عن يوم الخميس.

٣. هذه التواريخ القُطرية تحمل أسلوب كاتبها، وفي الوقت نفسه، تحمل أسلوب الكتابة التاريخية لزمنها، ومن ثم للبيئة بما فيها من مفردات شائعة قد تحمل دلالات خاصة وتعابير اصطلاحية عُرفية ينبغي أن توضّح.

٤. وحوادث التاريخ تدور بين بشر منهم الأعلام ومنهم ما دون ذلك،

وتـدور في أماكن. كل ذلك محـوج إلى تعريف، دونما إفراط ولا تفريط، ما أسعفته المصادر.

٥. أن يراجع العمل مطبوعًا؛ فينقيه من شوائب التطبيع ونحوه.

لا أحسـب أن شـيئًا مما سبق لا يعرفه المحقق الفاضـل، أو أن فيه ما يتطلب قـدرات خارقـة، وكان عليه أن يبين دسـتوره في العمل حتـى لا نلزمه بما لم يُلزم نفسه به، فماذا صنع؟

(٢)

مقدمة المحقق ص٢-١٦:

ذكـر فيها (ص٣، س١) أنه لم يتصـدى!![٤] أحد ليحقق هـذا الكتاب رغم جودة النسخة، والكتاب تاريخ رسمي عثماني لفترة من حكم حسن باشا تبدأ من ٩٨٨هـ وتنتهي في رجب ٩٩٣هـ[٥]. كان المؤلف اقترح على الباشا تأليف كتاب ينشر فيه فتوحاته ومحامده... إلخ، فوافقه بعد اطلاعه على جزء منه.

والمؤلـف عامر بن محمد بن حسـن الدُّعامـي الهمداني فلكـيٌّ إخباريٌّ من كوكبـان، كان كاتبًـا لاثنين من أمـراء السـلطنة العثمانية في اليمن، مـن آثاره: «الروض الناضـر في أخبار الأمير عز الدين»، ولا يعرف عنه إلّا ما ذكره هو عن نفسه.

ووصـف المحقق المخطوطة -كما سـبق أن ذكرنا، وزاد أنها لا تلتزم بقواعد النحو العربي في كثير من المواضـع، إضافة إلى كثرة الألفاظ والتراكيب العامية، صـوّب منها مـا لا يسـتقيم المعنى إلّا بتصـويبها، وأنـه أثبت نقولاً عـن المرادي للمقارنة.

وترجم لحسن باشا عن المحبي، ما خلاصته: أن السلطان العثماني مراد بن سليم أرسله لليمن عام ٩٨٨هـ ودخل صنعاء عاشر المحرم عام ٩٨٩هـ، وكان أغلب

الحصـون في أيدي الأشـراف، فاسـتعمل السياسـة واللين إلى جوار الحرب[٦].
وغـادر اليمـن إلى بلاد الروم = تركيا في ٢١ صـفر عام ١٠١٣هـ، وتوفي في رجب ١٠١٦هـ.

يبـدأ كلام الدعامي الهمداني ص١٨، وينتهي ص ٤٥٥، وفهارس الكتاب من ٤٥٦ إلى ٤٨٩.

(٣)

ملاحظاتنا على التحقيق

أولًا: الإسراف في الحواشي:

- ترجم لقطب الدين النهروالي في حدود ٤ أربع صفحات ٢٤ – ٢٧ وكانت فقرة واحدة تكفي.
- في التعريف بالخلعة ص ٢٩ جاوز ١٣ سطرًا بالخط الدقيق.
- نقول من الفتوحات المرادية -سبق أن نبه عليها- لكنها طويلة في مواضع كثيرة.
- نقل شديد الطول من «السمط غالي الثمن»، ص ١٧٩.
- لا يكتفي بخلاصة التعريف بموضع أو علم -نقلًا من غيره- بل يفرغه كله، ولو حذف منه سطرين ما اختلت المعلومات.

ثانيًا: أخطاء أثبتها في المتن ولم يشِر إلى أنها خطأ ولا همّش لها أصلًا:

- ٢٩، س٣: فإذا هم مظلومين.
- ص٤٥: بقيت بتهامة ثمانية أيام... قم رحلني. صوابه: ثمّ.
- صـ٦٥: وطبعـه في نحائـر القلـوب والأرواح. صـوابه: نحائـز، بالزاي المعجمة.

- ص٧٩، هـ٢: وله سيرتين. صوابه: سيرتان.
- ص٩٩، س١ و٢: ولا ينالون منهم شيئًا ولا يعطوا. صوابه: لا يعطون.
- ص١١٢، س٢: وأمر له بجملة كساء من الشاش الغال. صوابه: العال، بالعين المهملة. وقد سبقت في ص ١٠٦ وذكر في الهامش أن معناها: الممتاز، عامية.
- ص١١٤، س٢ و٣: وكلما رويته وسأرويه من مكارمه... فإني مختصر فيها. صوابه: وكل ما...
- ص١١٦، س أخير: فرجع هؤلاء المذكورين إلى بيوتهم.
- ص١١٧، س٦: جامعة من أقاربه (تكررت). صوابه: جماعة.
- ص١١٨، س١٢: وجعل له جوامك وأرزاق سلطانية. صوابه: وأرزاقًا.
- ص١١٩، س٢: شهر صفر سنة إثنين وتسعين وتسعمائة. صوابه: اثنتين. (بغير همزة). وتكررت في ٢٦٩ و٢٨٤ و٣٤٥ وغيرها.
- ص١١٩، س٥:... والمشرقة شموسَها. صوابه: شموسُها.
- ص١١٩، س١٤: فلم يتأتى حذفُه. صوابه: يتأتَّ.
- ص١٣٧، س٦: في يوم الخميس ثالث وعشرون من جمادى...

ومثل ذلك في١٤٤ و١٩٦ وغيرها.

- ص١٤٣: واستخلف على مدينة ثلا أخيه إبراهيم. صوابه: أخاه.
- ص١٤٤: لم يقر له قرارًا.
- ص١٤٤: رجع عما كان قد أزع عليه. صوابه: أزمع عليه.
- ص١٨٢، س٧ و٨: ومن يلقاه بعقيرة من الغنم وذبحها تجاهُهُ أدخل يده

في جيبه وأخرج له ملئها دراهم. ا. هـ. صوابه: تجاهَه (بفتح الهاء لأنها ظرف).

- صـ٣٥٩، س٤: فرجعا السيدان المذكوران إلى مقام مولانا. صوابه: فرجعَ.
- ص٤٢٨، ف٢: فما مضى أسبوعًا إلا وقد وصل كتاب من مولانا. صوابه: أسبوعٌ.

ثالثًا: خطأ في الكتابة لا ندري كيف حدث؛ لأنه مخالف لتتابع الحروف والحركات في العربية؛ منه:

- وسِّماط ١١١ و١٠١ و٢١٣ و٢٦٠ و٢٦١ و٣١١ و٣١٦.
- حسّـيك الفرس ٣٢٩ + الأشمُّور ٩٠ (صوابه الأَشْمور) + أعيّان المملكة ٢١٣ + وسُّكر ٢١٧ + من رُؤَساءِ ١١٢ + وسَّيْف ٣١٦ و٣١٥. ونجد على لسان المؤلف -لا في الأصل المخطوط- دَخَلَتُ مرارًا ص٣٢٢ و٣٢٣.+ بلغ ثمن الدُّجاجة دينارا.

رابعًا: تغيير ما في المتن إلى الخطأ:

- صـ ٤١٧: «ولم يتغير على أحد منهم حال خروجهم عن القلعة، ولا في وقت تحويلهم». ا. هـ. المحقق: هكذا في الأصل (حال في خروجهم).

قلتُ: الذي نبذه المحقق هو الصواب الذي ينبغي أن يثبت في المتن؛ بدليل التكرار في العطف للدلالة على تعدد الزمن.

- صـ٤٥٣: «في أوائل هذا الشهر الكريم واجهت قبائل ظليمة من بلاد شَظب...»، هامش المحقق: (واجه) في الأصل.

قلتُ: هو الصواب الذي يجب أن يثبته في المتن؛ لأنه منسوب إلى صاحب السعادة.

بل نجده يضبط غير ما يثبت مثل:

- صـ٣٠، س٥: غَمَـدان!، أما في الهامش: غُمْدان، بضـم الغين وسـكون الميم. (كلاهما مثبت).
- ص٣٠٤، س٢: «وكان يوجه إليه بصلاة خفية». صوابه: بصِلاتٍ.
- صـ٣٠٧: «وهو جبل رفيع وحَسـن منيع»! يقصـد: جبل مرتفع وحِصـن منيع.
- ص٣٠٩: «وسارت العشائر بأخذه وفتحه». صوابه: البشاير.
- ص٤١٩: «وجعل ليهم دزدارًا». سهو من المحقق صوابه: عليهم.

خامسًا: إثبات الكلام النحوي في المتن وإثبات ما في المخطوط في الهامش:

- ص٩٢، س٢ و٣: «وصـاروا يدعون لمولانا السـلطان... ويشكرون لمولانا». وفي الهامش: الأصـل بغير نون. وقد تكرر حذف نـون الرفع من الأفعال الخمسة دون نكير من المحقق، انظر مثلًا لا حصرًا: ١٣٦ و١٥٩ و١٩٥.
- ص٩٤، س٢: «وإن سـعى بأحد أنه يريد خلافًا... تأنى وصـبر». في هـ١: «في الأصل خلاف!»، وانظر أيضًا: هـ٢ وهـ٣.

ولـو أنه صـرّح بمنهجه هـذا والتزمه لكان مما يشـفع له، لكنـه لم يلتزمه؛ بدليل أنه في هذه الصفحة -على الأقل- فقرة ٣: «ولم تميل العرب إلى أحد مـن ملوك عربها... مثل ميلها إليه...». ا. هـ. أثبت خطأً نحويًّا صـريحًا ولم يتحدث عنه.

- وفي ص٩٥، س١١: «فلينبغي أنْ نُورِدُ هنا لمعًا يسرة من محاسن وصفه». (٣ أخطاء)
- وفي ص٩٨، س١٣: «إذا سـار الباشـا أو أحدٌ». في الهامش: «أحدًا هكذا في الأصل».

- في ص١٧٢، س١: «رجل يسمى أبا حشّاش». وفي الهامش: «أبو هكذا في الأصل»!.

قلتُ: المحقق لا يعلم أنه وردت شواهد من تراثنا الفصيح تلزم فيها (أبو) الرفع بالواو في الحالات الإعرابية الثلاث. ذكر الزمخشري أن الرسول (صلى الله عليه وسلم): «كتب لوائل بن حُجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أميّة.... أبو أمية: ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع؛ لأنه اشتهر بذلك وعرف، فجرى مجرى المثل الذي لا يُغيّر. وكذلك قولهم: «علي بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان»[٧]، ومنه ما ورد في صحيح البخاري، وخرّجه ابن مالك على أنه مبتدأ: «أحرموا كلُّهم إلا أبو قتادة لم يُحرِم»[٨].

- ص١٩٧، س١٣: «والزُهَرة في خمسة عشر درجة من المشتري». صوابه: خمس عشرة.

- ص١٩٦، س١ و٢: «كان قِران الكوكبين العِلْويّين زحل والمشتري في نصف ربيع الآخر. وكان قرانهما في الدرجة الثالثة والعشرون». ا. هـ. قلتُ: هذا دائمًا ضبط المحقق، وصوابه بضم العين... في الدرجة الثالثة والعشرين.

- ص١٩٦، س٣: «ولم يكن بينهما إلّا قدر ذراعًا»، صوابه: ذراعٍ.

- ص١٩٩، س٩ و١٠: «امتلأت منها الجِدراتُ والسطوح... فظننا إنه رذاذ المطر». ا. هـ. صوابه: الجُدران... فظننا أنه.

- ص٢٤٥، فق١: «في جانب المدينة الأولى القديمة». في هامش المحقق: «الأولة هكذا في الأصل». ا. هـ. قلتُ: كان عليه الإبقاء على الأصل. ولعله لا يعلم أن الأوّلة موجودة في كتب اللغة؛ مؤنث الأوّل؛ لسان العرب مادة

(و. أ. ل) وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وشرح كافية ابن الحاجب وغيرها[٩].

- ص٢٦٠: «يريد يخرج عن طاعة مولانا السلطان الأعظم كذبًا من الناقل عليه وبهتان وبغي وعدوان». ا. هـ. وفي الهامش: «كذب في الأصل». قلتُ: سبحان الله!، وهذا ينطبق على بقية الجملة... وبهتانًا وبغيًا وعدوانًا. وسيتكرر منه هذا التصرف.

- ص٢٦١: «وطعموا من ذلك السماط». في الهامش: «طمعوا هكذا في الأصل». ا. هـ. قلتُ: إجراء سليم لبيان سهو المؤلف، لكنه لم يصلح في الصفحة نفسها: الأمير الْطف الله + لم يرى مثله + الأفعال الخمسة بغير نون الرفع!

- ص٢٦٥: «وأن يحوطوا عليه ويحاصروه حتى يفتحونه». في الهامش: «ويحاصرونه في الأصل». قلتُ: بقي عليه حتى يفتحوه فالفعل منصوب بحتى وعلامته حذف النون.

- ص٢٦٩، س٣ و٤: «فسَقَطَ في يد السيد صلاح بن أحمد وعم أبيه...»، قلتُ: ضبط خاطئ صوابه: فسُقِطَ في يد... إلخ. بمعنى: تحيّر.

- ص٢٨٠، س١٢: «فخلع عليه خلعَ سنيّة». لم يعلق المحقق وصوابه: خلعًا، ويبدو أنها بغير ضبط في الأصل، فتكرم المحقق عليها بالفتحة ونسي تنوين المفعول.

- ص٢٩٤، هامش المحقق عن عينات: «قلت: وقد زرتها وهي عامرة بالتصوف!! يقصدها مريدي التصوف من كل مكان...»، قلت: نسي أن الفاعل مرفوع.

- ص٣٠١، س٦ و٧: «...كثير الهمة قليل الغفلة، مُسَّهِلٌ حجابه، ملينٌ

لجنابـه». في الهامش: «في الأصـل مسـهلا... ملينـا». ا. هـ. قلتُ: أهذا ضبط؟

- ص٣٣١: «وتسلم الحصن وقَبِضَ ما كان في الحصن». صوابه: قَبَضَ.

نفسه آخر سطرين: «وخلع عنه خلعة عظيمة». صوابه: خلع عليه.

- ص٣٣٥: «وبقي الأمير شـمس الدين في مسور اثنا عشر نهارًا». صوابه: اثني عشر.
- ص٣٤١: «وصار كالباحث على حتفه بظلفه». صوابه: عن حتفه. (وتكرر في ٣٦٩ و٣٩٩).
- ص٣٥٤: «والذي قبضـهم من مشايخهم معه تحت الحفظ». ا. هـ. قلتُ: الموصـول هنا بمعنى الذين، ولم يتحدث عن هذه الظاهرة لأنها لم تلفت نظره، وقد جاءت في الشعر الجاهلي:

وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلّ القوم يا أمّ خالد[١٠]

بل ذهب مفسـرون إلـى مجيئها في القـرآن الكريم: ﴿وَخُضْـتُمْ كَالَّذِي خَاضُـوا﴾ (من الآية ٦٩ من سـورة التوبة)، وانظر: الآية ١٧ من سـورة البقرة، وراجع الفخر الرازي[١١].

واسـتعمالها للمفرد والمؤنث والجمع شائع عند المؤرخين بعد القرن الهجري السادس حتى وقت قريب[١٢].

- صـ٣٩٣: «فعادلوهـم أن الحصـن وداعـة معـم وأن في رقابهـم أيمان وعهود». صوابه: «.. معهم وأن في رقابهم أيمانًا وعهودًا».
- ص٣٩٦: «وهو سكرانا منتشيا». صوابه: وهو سكران منتشٍ.
- صـ٣٩٩: «تحت الحفظ والترسـيم ماشـيا على رجاله». صـوابه: على رجليه.

سادسًا: إصرار على الخطأ في ثُلاثة -بضم الثاء- مع أغلب الأعداد التي منها ٣:

- ص١٣٩، س٢ و٣: «قتل من أصحاب علي يحيى في ذلك اليوم أكثر من ثُلاثين (بضم الثاء)».
- ص١٧٥، س٥: «بقي عنده ثُلاثة أيام».
- ص١٩٤: «على ثُلاثة أبواب».
- ص٢٤٥: «في نحو تسعة وثُلاثين سنة تبدو عمرت ثُلاث مرات».

سابعًا: إعراب بعض الأعلام في حين أنها في الأصل ساكنة الأواخر:

- ص٩٠، س٢: «أن الأمير سنانا». وفي الهامش: «سنان، هكذا في الأصل»، وتكرر في ١٧١، وكذا: «حسينا يازجي» وأنها في الأصل: «حسين». وحتى في هذا لا يلتزم؛ ففي ص١٨٤، س٢: «أمر الأمير سنان أن يتوجه إلى...» (دون تعليق أصلًا).. وانظر: ٢٣٧ و٢٤٠.
- صـ٢٠٨، س٢: «وجه الأمير بلالا إلى...»، في الهامش: «بلال هكذا في الأصل».
- ص٢١٥، س٨: «أمر الخواجة عليًّا أن يسير صحبته». في الهامش: «علي في الأصل».

ثامنًا: تفسيرات للمحقق، فيها نظر:

- صـ٢٦٨، ف٢: «أجلت الحرب عن... قتل جماعة من أصحابه وتكوين بعض أقاربه».

هـ: «تكوين إصابة برصاص البندقية». قلتُ: وكذلك بشظايا قنبلة أو لغم ونحوهما.

- صـ٢٨٥: «وكتب إلى المقر الكريم... الأمير كَيـوان الذي بمحافظة مُدَع قريب نقيل المِحدد أن يجمع مَن عنده من العساكر... إلخ».

هـ: «يبدو أن تسمية محافظة كانت مستخدمة في القرن السادس عشر لوصف التقسـيمات الإدارية للسـلطنة». ا. هـ. قلتُ: رأي متسـرع غير صحيح، ولعله نسـي أن المحكيات اليمنية تسـتعمل «في» محل الباء؛ فيقـال: فلان بالبيت/ في البيت، بالمعنى نفسـه. والمحافظة في هذا النص مصدر من الفعل حافظ يحافـظ، ولـذا لم تذكـر في معجم المصـطلحات التاريخيـة العثمانية الذي يرجع إليه دائمًا[١٣].

- ص٣٠٢: «حتى قدموا مَسوَر المنتاب وليس معهم عدد ولا عُدد حُجّة».

هـ: المحقق: في لهجات يمنية معاصرة إذا كان الشيء أو العدد كثيرًا بما يكفي إنه (حجّة).

قلتُ: أكثر ما يسـتعمل في تركيبِ نفي، فيقال عن فلان: «ما شـو حِجّة»/ «ما هوش حجّة»، إذا لم يكن كفؤًا لمنصب أو علم أو مال أو شهرة ونحوها. ويقال: «ما عِندِه حِجّة يوم استقال»؛ يريدون: حجته واضحة، ولا يريدون نفيها عنه.

- صـ٣٢٩: هـ: المرفع: الطبلـة الكبيرة. قلتُ: ليس علـى إطلاقه؛ فكل آلة مجوفة غشّـيت بجلد مشـدود، وضـرب عليها باليدين أو بالعصا، فهي طبل، لكن يخصـص بعد ذلك؛ فالمرفَع وعاء نحاسـي مجوف شُد عليه بالجلد، وله وجه واحد، ويضـرب عليه بعصا قصـيرة غليظة، فيصدر صـوتًا ثخينًا. والطاسـة مثله لكن جلدها أرقّ، ويضرب عليها بعصوين رفيعتين، ويصـدر عن ذلك صـوت حاد. بل إن الطبل الكبير الحجم، ذا الوجهين، يضرب عليه بالكفين مناوبة، لا يقال له: مرفع. فاحفظه.

تاسعًا: مواضع كان عليه أن يعلق فيها لينير المعنى في النص، ولم يفعل:

- ص١٢٧: «نرجع إلى ذكر أخبار سِيَر مولانا صاحب السعادة وفتوحاته وحروباته السعيدة». ا. هـ. قلتُ: لم يعلق المحقق كيف تكون الحروب سعيدة؟، بل كيف جمعها على حروبات، وهذا من الخصائص الأسلوبية للمؤلف.
- ص٢٨٥: «ووصّى عليه أن يكونوا على الهمة والجد والاجتهاد في حفظ الأماكن المرقومة». المعنى: وصّاه بـ.../ أوصاه بـ...
- ص٢٩٥ (عن المدفع): «... وجرّوه حتى وصلوا به عنده ورمى به على ثُلا مرارا فافتض». المعنى: أن المدفع انفجر ذاتيًّا وتحطم.
- ص٢٩٧: «إذا أهمهم أمر غار إليهم». المعنى: أنجدهم.
- ص٢٧١: «وأمر بعمل تهاليل كثيرة للأمير عز الدين في مساجد صنعاء». قلتُ: التهاليل جمع تهليل؛ اجتماع في المسجد غالبًا تقرأ فيه جماعيًّا سورة يس، ومجموعة آيات أخرى، مع الصلاة والسلام على رسول الله وآله، وأدعية للمتوفى بالمغفرة والجنة، وللحاضرين وتعمم على جميع موتى المسلمين.

عاشرًا: موقف المحقق من الحديث النبوي والشعر:

أما الأحاديث النبوية -على قلتها- فلا يخرّجها البتة، ويكتفي في الهوامش الأربعة ص١٢٤ بقوله: «حديث»!، وأما الأشعار فترجع إلى ثلاثة مادحين للباشا حسن، منها: مدحة في حدود ثلاث صفحات ص٢٩٠ - ٢٩٢، مجرد رصف كلمات أغلبها فخم لكن لا شعر فيها، وفي الوقت نفسه تبين عن ضعف الذائقة العروضية عند المحقق.

مطلعها:

بالماضيين سُبا الأسياف والقَلَمِ والمِفخرين سديد الرأي والكرمِ

والصـواب بالشين المعجمة معناها الأطراف الحادة، أما كسر ميم المفخرين فلا وجه له. وتجاسر المحقق فغيّر ثلاثة ألفاظ مرفوعة في المتن، جعلها منصوبة، ظنًّا أنه يصلحها. والمنظومة فيها كسر كثير أحسن في إبقائها كما هي.

وفي نحو صفحتين ٤٤٤ – ٤٤٥، مدحة للمؤلف في الوزير الباشا حسن، ثم في ٤٤٦ – ٤٤٧، نفس المدحة باستثناء أبيات. والعجب لا ينقضي من المحقق الفاضل أنه لم يتنبه إلى أنها المدحة السابقة نفسها!!؟

ثم مدحتان أخريان: ص٤٤٧ – ٤٤٩، لا تقلاّن ركاكة وسخفًا عما سبق، يحمد للمحقق عدم إصـلاحه لشـيء؛ إذ لا يجوز على الميّت غير الرحمة، والمسارعة في دفنه.

حاديَ عشر: وصفه ألفاظًا بالعامية في حين أنها عربية مشتركة:

معلوم أن مستويات استعمال اللغة متنوعة، وليس الوصف بالعامية مما يعيب أي اسـتعمال، بل هو تقرير لواقـع. والتواريخ المحلية القطرية تشـيع فيها ألفاظ وتعابير اصـطلاحية وكنايات وتراكيب خاصة بها دون أقطار أخرى. وللألفة أثر كبير في عد اللفظ ونحوه فصـيحًا أو غير فصـيح؛ فما يكثر دورانه في المسـتوى المعرب من اللغة شـعرًا ونثرًا يعدّ في العرف العام فصـيحًا، وما يسـتعمل في لغة الحيـاة اليوميـة يعـد غير فصـيح، وإن وجـد في المعاجم القديمـة، وإن وجد في التراث الفصيح شعرًا ونثرًا.

ذكـر المحقـق في عـدة هوامش اسـتعمالات لغوية خاصـة وصـفها بالعامية ونحوها. وقد ظنّ –حفظه الله– أن بين الفصيح والعامي برزخًا وحِجرًا محجورًا، في حين أنهما يتقارضان المواقع والأزمان. وسنكتفي بثلاثة:

- ص٤٢٧، س١: «فشاف مولانا السلطان راكبًا على حصان أبلق». الهامش: «شاف: رأى، أدرك، تصوّر» [تكملة المعاجم العربية ٦/ ٣٨٢]، وهي لفظة عامية لا زالت مستخدمة عند بعض أهل اليمن». ا. هـ بحروفه.

قلتُ: عليه أن يذكر لنا قطرًا عربيًّا واحدًا فقط لا يستعمل هذا الفعل ومشتقاته بمعنى البصر والرؤية والإدراك. ونعتب عليه كيف ذهب إلى معجم الهولندي دوزي رغم أنه لم يصف اللفظ بالعامية؟، وعتاب آخر: كيف رغب عن القاموس المحيط وهو أقدم؟، بل إن ما فيه لغة قديمة فصيحة. جاء في مادة (ش. و. ف)[١٤]: «اشتاف: تطاول ونظر، وتشوّف تطلّع، ومن السطح تطاول ونظر وأشرف». وفي المعجم الوسيط: «شاف يشوف شوفًا: أشرف ونظر... واشتاف الشيء تتبعه بنظره»[١٥].

- ص٤٢٧، س٦: «فأين باب القلعة؟، روّيني». في الهامش: «روّيني: أرني عامية». ا. هـ.

قلتُ: بقي عليه ورّيني وورّيلي ورمّي لي، وغيرها. والملاحظ -عامة- أن اللهجات العربية تميل إلى استعمال التضعيف في تعدية الفعل، في حين تميل العربية المشتركة إلى التعدية بالهمزة. وهذا ما حدث، وإلّا فالأصل واحد.

- ص٤٢٨، س٤: «ولكن رُح إلى قلعتك وأنا أصل إليك». في الهامش: «رح: اذهب عامية». ا. هـ.

قلتُ: في المعجم الوسيط مادة (ر. و. ح): «راح يروح رواحًا: سار في العشيّ. ويستعمل الرواح للمسير في أي وقت كان من ليل أو نهار»[١٦].

ولو كان المحقق متخصصًا في علم اللغة، لوجد كثيرًا من المعاني والألفاظ والمصادر والمشتقات المستعملة بين عامة الناس اليوم، بشكل يختلف قليلًا أو كثيرًا عمّا ذكره علماء العربية، أعني سيجدها في كتب التاريخ في المقام الأول؛

عند عمارة الحكمي والخزرجي والديبع وعيسى بن لطف الله والجرموزي، مثالاً لا حصـرًا، فليس ما يسـتعملونه مرتجلًا مـن عدم، بل له جـذور. ونكتفي بلفظ واحد:

- جاء في ص٤٣٠، س٤ – ٦: «والله ما قد رُمي اليمن منذ أن خلق الله آدم فيما أسـمع وأعرف برجل أعظـم رجالة وأكمل سياسـة وأوفر عقلًا... بمثل مولانا صـاحب السـعادة الباشـا حسـن». قلـتُ: المأنوس رجولة ورجوليـة، في الوسـيط (ر. ج. ل): «هـذا الرجل كامـل في الرجال، بيّن الرجولة والرجولية»[١٧].

ثانيَ عشر: فهارس التحقيق مضللة وغير مرتبة:

للأسـف أبدأ بأمر صـادم للقراء أنّ الفهارس ليست مضبوطة ولا تدل على مواضـع ورود الشـيء في مكانهً، باسـتثناء فهرس الآيات –وعددها اثنتا عشـرة حصـرًا– جعله في صـفحتي ٤٦٧ – ٤٦٨. وكان يكفيها نصـف صـفحة. ثم أتبعه بفهرس الأعـلام ٤٦٩ – ٤٧٦؛ وما فيه قليـل مما ورد في الكتـاب، وليس دقيقًا؛ فبعضـهم يذكره مرارًا مثل الحسـن بن يعقوب جعلـه في ٤٢ وكرّره مع الهمداني مـرارًا وهمـا علَم واحد. وفيه ١٩٢ مطهر بن الشـويع وليس فيهـا، وكذا لا وجود لمطهـر بـن محمد الشـويع في ١١٥، بـل هو في هامش ١١٦ نقلًا عـن الفتوحات المراديـة، وفي ١٨٧ طُـف الله! يقصـد لطف الله الذي سـيذكره في ٣ صـفحات. بـل إنه سـيذكر فردًا واحـدًا على أنه ٣ ثلاثة أعلام في ١٥٨، والصـحيح في ١٥٩ وهامشها: ياقوت النقرزان، ياقوت نقرزان، ياقوت.

وجعل النهروالي في ١١٦ في حين ورد أكثر من ذلك. ومثل ذلك ذكر السلطان سليم مرّة، وعدم ذكر حسين بن الباشا حسن، وزوجة الباشا. والخلاصة لا ركون على هذا الفهرس.

تـلاه فهرس المصـطلحات والفوائد اللغوية ٤٩١ - ٤٩٤ وهو اسـم على غير مسـمى، فجلّ ما فيه بعض الألفاظ المفسـرة في الهوامش وفيها ما فيها، سـنجد الأخطاء الواردة في متن الكتاب، سِمْسَرة وصحتها بفتح السين، وآخرها (وَشَن) قربة صـغيرة وصحتها (شَنّ)! وهذه الفوائد ليست مرتبة ألفبائيًّا؛ إذ كان يتعب بعد ترتيب يسير فيخلط فبعد النون يرجع إلى التاء والجيم وهكذا.

وقـل مثـل ذلك عن فهرس المواضـع والجبـال... إلخ، فنفسـ الأخطاء التي وردت في المتن يكررها. وليس لفهرس مراجع التحقيق ٤٩٩ - ٥٠٣ أي ترتيب كان.

ختام:

صدق المتنبي حين قال:

ولم أرَ في عيوب الناس شيئًا كنقص القادرين على التمامِ

نسأل الله أن يغفر لنا زلاتنا ويصلح نياتنا وأعمالنا. آمين!

الهوامش:

(١) العنوان كاملا: الروض الحسن في أخبار وسِيَر مولانا صاحب السعادة الباشا حسَن في أيام ولايته بإقليم اليمن، تأليف: عامر بن محمد بن حسين الدُعامي الهمداني (كان حيًّا في ٩٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد عبده المخلافي، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب٢٠٢١م، ٥١٠ص.

(٢) أستاذ اللسانيات، جامعة تعز - اليمن.

(٣) من وصف المحقق للمخطوطة ص١٣، وتلاه صفحات مصورة تؤيد هذه الصفات.

(٤) يريد: لم يتصدَّ.

(٥) ولاية حسن باشا استمرت حتى ١٠١٢هـ. أي بعد انتهاء أحداث الكتاب.

(٦) راجع: محمد أمين بن فضل الله المحبّي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٤هـ، مج٢ ص٧٣ - ٧٦، وليس كما عند المحقق ٧٣ - ٣٨. الذي وقف عند سيطرة الأشراف!

(٧) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، ١/ ١٤ والكشّاف ٤/ ٢٤٠، وابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، ص٢٥٧.

(٨) ابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق طه محسن، بغداد: وزارة الأوقاف١٤٠٥هـ، ص٩٤. وراجع ابن الحنبلي: بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام، ص٤١، وانظر كتابنا: «العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية»، ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٩) انظر بحثنا: الأولة، مجلة العرب - الرياض، ج٣ وج٤، س٤٤: رمضان وشوال، ١٤٢٩ه، ص١٨٧ - ١٩٢.

(١٠) انظر: كتاب سيبويه، ١/ ١٨٦ - ١٨٧.

(١١) فخر الدين الرازي: تفسيره مفاتيح الغيب، ٢/ ٥٧، المطبعة الوهبية، القاهرة، وابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة التراث بالقاهرة ١٣٩٣هـ، ص٢١٦.

(١٢) انظر في ذلك: عباس السوسوة: قد اليمنية - أبحاث في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي، ص٦٠ - ٦٦.

(١٣) ورث الإمام يحيى في اليمن التقسيمات الإدارية العثمانية، فاليمن مقسمة إلى ألوية، واللواء إلى أقضية، والقضاء فيه نواحٍ، والناحية إلى عُزَل، والعُزلة إلى قرى، والقرية إلى محلات. بل إن المحافظ هو محافظ اللواء، وتغيرت تسميته إلى محافظة بعد ١٩٨٧م.

(١٤) الفيروزابادي: القاموس المحيط، بعناية محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م، ص ٨٢٦.

(١٥) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط٤، دار الشرق الدولية ٢٠٠٤م، ص٥٠٠.

(١٦) المعجم الوسيط، ص٣٨٠.

(١٧) المعجم الوسيط، ص٣٣٢.

المراجع:

ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: مكتبة التراث، ١٣٩٣هـ.

ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.

رضي الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي: بحر العَوّام فيما أصاب فيه العوام، دمشق: مطبعة ابن زيدون ١٩٣٧م.

الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي ١٩٧١م.

--------: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (تفسير الكشاف) القاهرة: مصطفى الحلبي ١٩٥٥م.

سيبويه: كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٨٨م.

عباس علي السوسوة: الأوّلة، مجلة العرب (بالرياض)، س٤٤، ج٣ و٤ = رمضان وشوال ١٤٢٩هـ/ سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٨، ص١٨٧ - ١٩١.

--------: العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، القاهرة: دار غريب ٢٠٠٢م.

--------: قد اليمنية - أبحاث في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي، صنعاء: مركز عُبادي ٢٠١٢م.

فخر الدين الرازي: التفسير الكبير - مفاتيح الغيب، القاهرة: المطبعة البهية ١٣٠٥هـ.

الفيروزابادي: القاموس المحيط، بعناية محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة ٢٠٠٥م.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة: دار الشروق الدولية ٢٠٠٤م.

محمـد أمين بن فضـل اللّه المُحِبّي: خلاصـة الأثر في أعيـان القرن الحادي عشر، القاهرة: المطبعة البهيّة ١٢٨٤هـ.

* * *

مصطلَحات أندلسيّة

د.محمّد محيي الدين

إذا كان الأندلسيّون قد استخدموا كثيرًا من المصطلحات المشرقيّة، فإنّهم قد وضعوا مصطلحات أخرى كثيرة. وإنّ المتتبّع للكتب الأندلسيّة لَيجد عددًا من المصطلحات الأندلسيّة في كلّ مجال، ويكفي أن نقرأ كتاب أبي مروان بن حيَّان «المقتبس في أخبار بلد الأندلس»، لنقف على كثير من المصطلحات التي كان الأندلسيّون يستخدمونها في نُظمهم السياسيّة والإداريّة والاجتماعيّة وغيرها، ومن تلك المصطلحات مجموعة لا نجد في المصادر المتيسّرة ما يعرّفها ويبيّن أوجه استخدامها.

فمن المصطلحات التي نجدها في الكتب التاريخيّة: «الطالعة»، و«الصائفة»، و«الفِتْنة»، و«البلديّون»، و«الصَّقالبة»، و«المولَّدون»، و«الفِتْيان»، و«الحاجب»، و«صاحب المدينة»، و«صاحب الصلاة»، و«قاضي الجماعة»، و«العريف»، و«صاحب الشرطة (العليا، أو الوسطى، أو الصغرى)»، و«صاحب الطِّراز»، و«المخلَّف على المدينة»، و«أهل الشورى»، و«أمناء الأَهْراء» أو «الأهرائيّون»، و«أمناء العَطَب والنزائل»، و«أصحاب الحَشَم»، و«صاحب الردّ»، و«صاحب الرِّكاب»، و«صاحب المواريث»، و«صاحب السوق»، وغيرها[1].

ومن المصطلحات المتعلّقة بالأماكن والمنشآت العمرانيّة والتقسيمات الإداريّة وما إليها: «المُنْية»، و«الفَحْص»، و«الرَّبَض»، و«الكُورة»، و«الثَّغْر» (الأعلى، والأوسط، والأدنى)، والعُدْوة، وغيرها.

ومن المصطلحات الأدبيّة:

«المعشَّرات»، و«الممحِّصات»، و«المكفِّرات»، و«الإعذاريّات»، و«الصَّبوحيّات»، و«الزُّرزوريّات»، و«الميلاديّات»، و«الملعبات»، و«المطيّرات». ومن هذه المصطلحات ما وُضع لفنَّي الموشَّح والزَّجَل، «كالموشَّح»، و«الزجل»، و«القُفْل»، و«الغُصْن»، و«السِّمْط»، و«الدَّوْر»، و«الخَرْجة»، و«الموشَّح التامّ»، و«الموشَّح الأقرع»، و«الموشَّح المزنَّم»، وغيرها.

ونكتفي بالوقوف عند بعض هذه المصطلحات، مبيّنين مدلول كلّ واحد منها.

١. **مصطلحات تاريخيّة:**

- الصائفة: معناها في اللغة: أوان الصيف، وتُطلَق في الأندلس على الغزوة التي كان الحكّام الأندلسيّون يقومون بها للمناطق الشماليّة، وذلك في فصل الصيف. وكان الخليفة عبد الرحمن الناصر يغزو نصارى الشمال بدون انقطاع، وله مجموعة من «الصوائف» سجّل وقائعَها الشاعر ابن عبد ربه في أرجوزة طويلة.
- الفتنة: وقعت في بلاد الأندلس فتن كثيرة، من أشهرها الفتنة الكبرى التي استمرّت من عام ٣٩٩هـ إلى عام ٤٢٢هـ. وقد وُصفت هذه الفتنة «بالبَرْبَريّة»، لأنّ البربر كانوا -كما يذكر مؤرخو الأندلس- سببًا في اندلاعها، كما وُصفت «بالمُبِيرة»؛ لأنّها أتت على الأخضر واليابس، وأهلكت الحرث والنسل، ولذلك أصبحت كلمة «الفتنة» كلّما أطلقها الأندلسيّون في كتبهم تنصرف إلى الفتنة الكبرى دون سواها.

- الطالعة: يُطلَق هذا المصطلح على الجماعة التي كانت تفِد على الأندلس من المشرق، ويذكر مؤرّخو الأندلس عدّة طوالع، من أشهرها طالعة موسى بن نُصير، وطالعة بلْج بن بشْر[٢].
- البلديّون: يُطلَق هذا الاسم على الذين وفدوا في جيش طارق بن زياد أو جيش موسى بن نصير واستقرّوا بالبلاد، وذلك قبل طالعة بلج بن بشر[٣].
- الشاميّون: يُطلَق هذا الاسم على الجنود الذين وفدوا مع بلج بن بشر، وكان معظمهم من قبيلة قيس عيلان[٤]. وهم بالنسبة إلى «البلديّين» طارئون جدد.
- الفتْيان: كانت هذه الكلمة تطلَق في الأندلس على مجموعة المماليك الذين استخدمهم الخلفاء الأمويّون ومن بعدهم الحُجّاب العامريّون، وأصل هؤلاء المماليك من أوروبا، وقد ترقَّوا في مراتب خدمة الدولة، ويذكر ابن حيّان «الفتيان»، و«الفتيان الأكابر»، و«الفتيان الكتّاب»[٥]. وقد أصبح لهم نفوذ في الدولة الأندلسيّة، وبلغ بعضهم في العهد العامريّ منزلة عالية، ولمّا سقطت الخلافة الأمويّة وظهرت دول الطوائف، كان منهم بعضُ ملوكها، وربّما احتفظ بعضهم بلقب «الفتى»، وهو واحد من أولئك الملوك.
- الصَّقالبة: أُطلق هذا المصطلح كذلك على أولئك الفتيان، وهذه الكلمة مُعرَّب كلمة «السلافيّون»، والسلافيّون هم سكان أوروبا الوسطى والشرقيّة التي كان أولئك الفتيان يُجلَبون منها ويُباعون في أسواق النخاسة[٦]. وقد اشترى الحكّام الأمويّون منهم عددًا كبيرًا حتى أصبحوا طبقة من طبقات المجتمع الأندلسيّ، وحتى وجدنا من يكتب منهم منتصرًا لهم، مفاخرًا بهم غيرهم[٧]، ولاسيّما حين أصبح بعضهم -كما أشرنا- من ملوك دول الطوائف.

- المولَّدون: أخذ الأندلسيّون هذا المصطلح من المشارقة، ولكنّهم استخدموه استخدامًا خاصًّا؛ فهو في الأندلس يُطلَق على أبناء السّكان الأصليّين للأندلس، الذين وُلدوا في الإسلام[٨]. وقد كانوا يمثّلون الأغلبيّة، ووقع بينهم وبين الأندلسيّين الذين وفد آباؤهم من المشرق أو المغرب، صراع كان داميًا أحيانا، وقد عكسته الأشعار التي قالها شعراء الفريقين.

٢. **مصطلحات أدبيّة:**

- **الميلاديّات:**

يطلق الأندلسيّون هذا المصطلح على تلك القصائد التي كان شعراء الأندلس ينظمونها لينشدوها في الحفل الذي كان يُقام في ذكرى مولد النبيّ -صلّى الله عليه وسلم-.

وقد كان ملوك الأندلس، في العهد الغرناطيّ، يحرصون على الاحتفال لهذه الذكرى، وكان شعراء دولهم يجتهدون في نظم تلك القصائد.

والميلاديّات قصائد في مدح الرسول -صلّى الله عليه وسلم-، يشيد الشعراء فيها بنسبه الكريم، وينوّهون بصفاته، ويذكرون معجزاته وما إلى ذلك ممّا نجده في المدائح النبويّة. وقد يختم الشاعر قصيدته بمدح الملك الذي أقام ذلك الحفل.

ومن الأمثلة على ميلاديّات الأندلسيّين: ما نظمه شاعر غرناطة في القرن الثامن الهجريّ، أبو عبد الله محمد بن زَمْرَك[٩].

- **الإعذاريّات:**

الإعذار: هو ختان الصبيان.

وكان الأندلسيّون يحتفلون لهذه المناسبة احتفالاً عظيمًا، وكان حكّامهم

يقومون في ذلك بما يُضـرَب به المثل؛ فقد أقام الحاجب، المنصـور محمّد بن أبي عامـر، حفلاً كبيرًا حين ختن أولاده، وختن معهم من أولاد كبار دولته خمسـمائة صبيّ، ومن أولاد الضعفاء عددًا كبيرًا، وقد بلغ ما أنفقه على ذلك خمسمائة ألف دينار[١٠].

على أنّ أشهر حفلِ إعذارٍ هو ذلك الذي قام به المأمون بن ذي النُّون، صاحب طُلَيْطُلـة في عهد ملـوك الطوائف، وذلك حين ختن حفيـده، وختن معه كثيرًا من أطفال شـعبه، وفي كتاب ابن بسّـام، «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، وصفٌ مُسهَب لذلك الحفل العظيم[١١].

والإعذاريّات مصطلح أُطلق على القصائد التي كانت تُنظَم في هذه المناسبة، ومن الأمثلة على تلك القصائد: قصيدة ابن دَرَّاج القَسْطَلّيّ التي قالها في إعذارِ ولـدٍ للحاجب عبد الملك المظفَّر[١٢]. ومن تلك الأمثلة ما قاله شـعراء الأندلس في الإعذار الذنُّونيّ المشـهور[١٣]. ولابـن زمرك إعذاريّة نظمها بمناسـبة ختان ولدٍ لحاكم غرناطة[١٤].

- **الممحّصات:**

مَحَّصَ المعدن (كالذهب): خلّصـه ممّا يشـوبه، (وذلـك بالنار)، ومحّص الشيء: خلّصه من عيوبه.

والممحِّصـات مصـطلح أُطلق على القصـائد الزهديّة التي ينظمها الشاعر معارضًا بها قصائد أخرى له، كان قد نظمها في أغراض لاهية، كالغزل وما إليه، وقد عُرف بهذا اللون الشاعر ابن عبد ربه صاحب كتاب «العِقْد».

والممحّصات شبيهة بالموشّحات «المكفِّرة»، وهي التي تُنظَم في الزهد كذلك، معارِضة لموشحات أخرى نُظمت في أغراض لاهية[١٥].

ومن الأمثلة على الممحّصات قول ابن عبد ربه:

يا عاجزًا ليس يعفو حين يقتدر ... ولا يُقضَّى له من عيشه وَطَرُ
عاينْ بقلبك، إنّ العين غافلة ... عن الحقيقة، واعلم أنها سَقَرُ
سوداء تزفر من غيظ إذا سُعرت ... للظالمين فلا تُبقي ولا تذرُ
إنّ الذين اشتروا دنيا بآخرة ... وشقْوة بنعيم ساء ما تجروا
يا من تلهّى، وشيبُ الرأس يندبه ... ماذا الذي بعد شيب الرأس تنتظرُ؟
لو لم يكن لك غير الموت موعظة ... لكان فيه عن اللذّات مزدجرُ
أنت المقول له ما فات مبتدئا: ... «هلاّ ابتكرتَ لبَيْن أنت مبتكرُ»[١٦]

وقد عارض بهذه الزهديّة غزليّته التي ذكر مطلعها في النهاية.

- **المعشَّرات:**

يُطلَق هذا المصطلح على مجموعة من القصائد، تحتوي كل واحدة منها على عشرة أبيات.

ويبدو أنّ الأندلسيّين لم يكونوا ينظمون هذه المعشَّرات إلا في غرضين، هما: الزهد والغزل؛ فلم أجد فيما تصفّحته من كتب، ذكر المعشَّرات نُظمت في غيرهما.

ومن الأمثلة على هذه القصائد: معشَّرات أبي بكر العبدريّ التي نظمها في الغزل، ثم معشّراته التي نظمها في الزهد مكفّرًا بها معشَّراته الأولى، وقد شرح هذه الأخيرة في كتاب ضخم[١٧].

ومن الأمثلة كذلك: معشَّرات الزاهد الأندلسيّ أبي العبّاس أحمد الأُقْليجيّ التي نظمها في غرض الزهد، وقد اشتهرت وكتبها الناس[١٨].

ومن الأمثلة على المعشَّرات الغزليّة: معشَّرات أبي الحسن علي بن حريق[١٩].

وقد سار المغاربة في نظم المعشَّرات على نهج الأندلسيّين، ومن معشَّراتهم المشهورة: معشَّرات الحُصري[٢٠]، وهي في الغزل، ومعشَّرات مالك بن المرحَّل[٢١]، وهي في الزهد.

- **الصَّبوحيَّات:**

الصّبوح في اللغة: شراب الصباح، أو ما يُشرَب أو يؤكل في الصباح؛ وهو خلاف الغَبُوق، أي: ما يُشرَب بالعشيّ[٢٢].

والصبوحيّات مصطلح أُطلق على الموشّحات الخمريّة التي يتناول الشاعر فيها الصبوح بالوصف.

وقد عُرف أبو عبدالله محمد بن زَمْرَك بهذا اللون من الموشّحات، وقد أورد المقّريّ في كتابه «أزهار الرياض في أخبار عياض»، بعض ما قاله ابن زمرك في هذا الفن[٢٣].

- **الزرزوريات:**

أُطلق هذا المصطلح على رسائل أنشأها بعض كُتّاب الأندلس، مظهرين براعتهم في التفكُّه والسخرية[٢٤].

ومبدع هذا النوع من الرسائل هو الكاتب الوزير أبو الحسن بن سراج؛ إذ كتب إلى بعض معاصريه رسالة يشفع فيها لرجل يُلقَّب «بالزُّرَيْزير». وقد أدار ابن سراج رسالته كلّها على أنّ ذلك الشخص زُرزور حقًّا، مستعيرًا عددًا من لوازم ذلك الطائر، كالريش والعُشّ وغيرهما[٢٥].

وقد أثارت هذه الرسالة إعجاب أدباء الأندلس فعارضها بعضهم برسائل مثلها في الطريقة، وممّن كتب في هذا الفنّ: أبو القاسم بن الجدّ، وأبو بكر ابن سعيد البَطَلْيَوْسيّ، وأبو عبدالله بن أبي الخصال[٢٦]. وفي كتاب ابن بسام «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، بعض النماذج من هذا الفنّ[٢٧].

- **المطيّرات:**

أُطلق هذا المصطلح على مطارحات شعريّة كانت تقوم على الأحاجي

والألغـاز، وتدور على أسـماء الطيور. وقد دارت تلـك المطارحات بين ابن زيدون وبين المعتمد بن عبّاد، وبين ابن زيدون وبين أبي طالب بن مكّي[٢٨]. وفي ديوان ابن زيدون عدة نماذج منها[٢٩].

- **الملعبات:**

هذا المصـطلح أُطلق على نصوص شـعريّة تتكوّن من مقاطع، كلّ واحد منها يتألّف من خمسة أشطر، وتتّفق الأربعة الأولى في القافية ويستقلّ الأخير بقافيته، ويتّفق مع ما يماثله في المقاطع الأخرى. وقد اشتهر بهذا النوع ابن أبي الخصال، يقول في مطلع إحدى «ملعباته»:

سمتْ لهم بالغوْر، والشملُ جامعُ — بـروق بـأعلام العُذيب لوامـعُ

فباحت بأسرار القلوب المدامعُ — وربّ غـرام لم تنـله المسـامعُ

أذاع به مرفضُّها المتصبِّب[٣٠].

- **المجالس:**

«المجلس» اسـم مكان من «جلس»، ويُطلق هـذا المصـطلح في بعض الكتب الأندلسيّة على نصوص وعظيّة في الغالب، أُنشئت لتُلقى في المجالس.

ومـن الأمثلة على هذه النصـوص: تلـك المجالس الوعظيّة التي أنشـأها أبو المطرّف أحمد بن عميرة المخزوميّ[٣١].

ويتبيّن ممّا سـبق أنّ الأندلسـيّين اسـتخدموا مصـطلحات كثيرة هم الذين وضـعوها للتعبير عن نظمهم التاريخيّة والجغرافيّة والأدبيّة، وقد وصل كثير من هذه المصطلحات إلى المشرق، وقد استخدم المشارقة المصطلحات الأندلسيّة كما استخدمها واضعوها أحيانًا، وتصرّفوا فيها أحيانًا أخرى.

الهوامش:

(١) ينظر: ابن حيّان: «المقتبس في أخبار بلد الأندلس»، تحقيق عبد الرحمن الحجّي، بيروت: دار الثقافة، د.ط.، ١٩٦٥، ص٢٦٧-٢٧٥.

(٢) ينظر: حسين مؤنس: «فجر الأندلس»، جدّة: الدار السعوديّة للنشر والتوزيع، ط.٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص٣٥٦.

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ص.ن.

(٥) المصدر السابق، ص١١٩-١٢٠.

(٦) ينظر: محمّد عبد الوهّاب خلاّف: «قرطبة الإسلاميّة في القرن الحادي عشر الميلاديّ-الخامس الهجريّ»، تونس: الدار التونسيّة للنشر، د.ط.، ١٩٨٤، ص٢٥٠-٢٥١.

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٨) ينظر: ألبير حبيب مطلق: «الحركة اللغويّة في الأندلس»، صيدا، بيروت: المكتبة العصريّة، د.ط.، ١٩٦٧، ص٢٧.

(٩) ينظر: المقّريّ: «أزهار الرياض في أخبار عياض»، تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبيّ، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط.، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م، ج٢، ص٤٢-٤٦،٤٦-٥١.

(١٠) ينظر: محمد عبد الوهّاب خلاّف: المرجع السابق، ص٣٠٦.

(١١) ينظر: ابن بسّام: «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، تحقيق إحسان عبّاس، ليبيا، تونس: الدار العربيّة للكتاب، ط.١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ق٤، ص١٢٧-١٣٦.

(١٢) ينظر: محمّد عبد الوهّاب خلاّف: المرجع السابق، ص٣٠٧.

(١٣) ينظر: ابن بسّام: المصدر السابق، ق٤، ص ١٢٦-١٢٧.

(١٤) ينظر: «شعر وموشّحات الوزير ابن زَمْرك الأندلسيّ»، جمع حمدان حجّاجي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة والمؤسّسة الوطنيّة للكتاب، د.ط.، د.ت.، ص٧٠-٧٥، ١١٤-١٢٣.

(١٥) ينظر: ابن سَناء المُلكْ: «دار الطِّراز في عمل الموشحات»، تحقيق جودت الركابيّ، دمشق: دار الفكر، ط.٣، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٥١.

(١٦) الحُميدي: «جذوة المقتبس، في ذكر ولاة الأندلس»، القاهرة: الدار المصريّة للتأليف والترجمة، د.ط.، ١٩٦٦، ص١٠٢-١٠٣.

(١٧) ينظر: إحسان عبّاس: «تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين»، بيروت: دار الثقافة، ط.٧، ص١٣٣.

(١٨) ينظر: ابن عبد الملك المرّاكشيّ: «الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة»، السفر الأول، تحقيق

محمّد بن شريفة، بيروت: دار الثقافة، د.ط.، د.ت.، ص٥٤٥.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه، السفر الخامس، تحقيق إحسان عبّاس، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٢٠) ينظر: حنّا الفاخوريّ: «تاريخ الأدب في المغرب العربيّ»، بيروت: دار الجيل، ط.١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص١٣٢.

(٢١) ينظر: عبد الله كنّون: «النبوغ المغربيّ في الأدب العربيّ»، بيروت: مكتبة الحياة ودار الكتاب اللبنانيّ، ط.٢، ١٩٦١، ص٢١٩.

(٢٢) «المعجم الوسيط»، تأليف إبراهيم أنيس وآخرين بتكليف من مجمع اللغة العربيّة، القاهرة: دار المعارف بمصر، ط.٢، ١٣٩٢-١٣٩٣هـ/١٩٧٢-١٩٧٣م، مادّة «صبح».

(٢٣) ينظر: ج٢، ص١٨٦.

(٢٤) ينظر: إحسان عبّاس: المرجع السابق، ص٢٩٥.

(٢٥) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٩٦.

(٢٦) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٩٦-٢٩٧.

(٢٧) ينظر: ق٢، ص٧٥٨.

(٢٨) ينظر: «ديوان ابن زيدون ورسائله»، تحقيق عليّ عبد العظيم، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، د.ط.، ١٩٥٧، ص٥٩٤.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٩٥-٦٢٦.

(٣٠) «ترسّل الفقيه الكاتب»، ص١١٥، نقلاً عن إحسان عبّاس: المرجع السابق، ص٢٤٧.

(٣١) ينظر: ابن عبد الملك المرّاكشيّ: المصدر السابق، السفر الأول، ص١٧٠-١٧٣.

نسخة نفيسة
من المعرَّب للجواليقيّ

د.محمد جمعة الدِّربيّ

توطئة:

المعـرَّب أحد المعجمات أو الكتـب اللغويّة التي ترتِّب الكلمات حسـب حرفها الأول بدون تجريد من الزوائد، وليس الجواليقيّ (ت٥٤٠هـ) أول من وضـع هذه الطريقة؛ فقد سبقه ابن ولّاد النحويّ (ت٣٣٢هـ) في كتابه المقصور والممدود[١]. ولا شك أنَّ هذا النظام أيسر على القارئ غير المتخصص في البحث اللغويّ، وإن عِيب عليه تمزيق كلمات المادة اللغوية الواحدة وتوزيعها في مواضع متفرّقة[٢]!

ويُعَـدّ المعرَّب أشـهر الكتب التي ضـبطت الألفـاظ المعرَّبة؛ حيـث جمع فيه الجواليقيّ ما عرِّب من ألفاظ أعجمية إلى عصره، وحرَص على توضيح أصول هذه الألفاظ، واجتهد في نسـبة الأقوال إلى أصـحابها والاستشهاد بالقرآن والحديث والشـعر، وصدَّر كتابه بفصـل للحروف التي تُعرَف بها الكلمات الأعجمية، ولكن يؤخذ على الجواليقيّ المسـارعة إلى دعوى العجمة في ألفاظ لا يتضح الدليل على عجمتها، وادِّعاء العجمة أحيانًا دون بيان الأصل، والمسارعة إلى التماس كثير من أصول الكلمات الأعجمية في الفارسية دون غيرها من اللغات.

وقد صدر المعرَّب في نشرتين لم تسلما من الأخطاء العلميَّة أو التصحيفات اللغويَّة! ونحاول هنا الإشارة إلى بعض هذه الأخطاء والتصحيفات التي تحفِّز الباحثين المهتمِّين بالمخطوطات العربيَّة على الإفادة من النسخة النفيسة للمعرَّب بخط العلامة المحقِّق عبد القادر البغداديّ، مع التعريف بهذه النسخة وأهمّ ملامحها.

النشرة الأولى للمعرَّب:

نهَض بتحقيق المعرَّب الشيخ أحمد محمد شاكر؛ فأخرجه عام ١٩٤٢م باسم (المعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم)، وقدَّم لهذا التحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام؛ فوضَّح محاسن التحقيق والجهد المشكور المبذول فيه، وختم تقديمه بانتقاد علميّ يكشف عن قيمة التقديم للكتب وأنه ليس حلية أو إطراء أو زينة؛ فقال: «ولو رجع الأستاذ الناشر في بعض المسائل إلى من يعرف اللغة الفارسية واللغات السامية لاستطاع أن يكوِّن حكمًا في الترجيح بين الآراء، ولقطع الرأي في مسائل كثيرة، ولكان التفسير والتعليق في بعض الكلمات أقربَ إلى الإصابة والإحكام؛ فقد وقع في المتن:

وبُستان في صدري عليّ كبير

والصوابُ (بِستان) بكسر الباء وهي أمر من الأخذ (ص٥٧)، ووقع في التعليق على كلمة (جاموس) أنها تعريب (كَاوميش) ومعنى كَاو[٣] بقرة، وميش مختلط! والصواب أن (ميش) معناها نعجة، وأن الفُرس توهّموا في الجاموس شبه البقر والنعاج؛ فوضعوا له اسمًا مركّبًا من اسميهما (ص١٥٢)، ومن ذلك أنه وقع في متن الكتاب أن تجفاف معرَّب تن ياه[٤]؛ فنقل الأستاذ[٥] عن شفاء الغليل أنه معرَّب تن بناه[٦]، وقال: والظاهر أنه خطأ! وما في الشفاء أقرب إلى الصواب، ومن ذلك أنه علَّق على كلمة (الران) فيما نقله المؤلِّف عن ابن دريد بقوله: لا أدري ما يريد فإن الرَّان والرَّين الصَّدأ، إلى أن قال: وأظنّ ابن دريد

خلط في هذه المادة[٧]! والصواب أن الرَّان في كلام ابن دريد كلمةٌ فارسية معناها الفخذ»[٨]!

ويضاف إلى هذه الأخطاء خطأٌ عامّ وقع فيه الشيخ شاكر، وهو ميله بل تعصُّبه للعلماء الذين أنكروا وقوع المعرَّب في القرآن الكريم؛ فلم يعجبه ما رُوي عن الصحابة والتابعين واللغويِّين والمفسِّرين مثل «ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة: إنها بلغات العَجَم، منها قوله: طه، واليمّ، والطور، والربّانيون؛ فيقال: إنها بالسريانية. والصراط، والقسطاس، والفردوس، يقال: إنها بالروميّة[٩]، ومشكاة، وكِفلَيْن، يقال: [إنهما] بالحبشية، وهَيت لك، يقال: إنها بالحورانية»[١٠]، ومثل قول أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) عن الكلمات الأعجمية في القرآن إنها: «سقطت إلى العرب فأعربتْها بألسنتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارت عربيّة، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب؛ فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: عجمية، [فهو] صادق»[١١]، وقول الأزهريّ (ت٣٧٠هـ): «قول من قال: إن التنّور عمّت بكل لسان يدلّ على أن الأصل في الاسم عجميّ؛ فعرّبتها العَرَب؛ فصار عربيًّا..... وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل: الدِّيباج والدِّينار والسُّندس والإستبرق وما أشبهها؛ ولمّا تكلَّمت بها العرب صارت عربيّة»[١٢]، وقول القاضي أبي محمد الذي تبنّاه ابن عطية (ت بعد ٥٤٠هـ): «كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات وبرحلتي قريش، كسفر مسافر بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس إلى الشام، وكسفر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وكسفر عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، وكسفر الأعشى إلى الحيرة وصحبته لنصاراها مع كونه حجة في اللغة؛ فعلَّقت العرب بهذا كله ألفاظًا أعجمية غيَّرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرتْ إلى تخفيف ثقل

العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرتْ مجرى العربيّ الصريح ووقع بها البيان؛ وعلى هذا الحد نزل بها القرآن؛ فإن جهلها عربيّ ما فلجهلِه الصريح بما في لغة غيره[١٣]، كما لم يعرف ابن عباس معنى فاطر، إلى غير ذلك؛ فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعرَّبتها؛ فهي عربية بهذا الوجه»[١٤].

ولكنَّ تعصُّب الشيخ شاكر لرأي منكري المعرَّب في القرآن الكريم مثل الشافعيّ[١٥]، وأبي عبيدة[١٦]، وابن جرير الطبريّ[١٧]، وابن فارس[١٨]، وتمسُّكه الحرفيّ بالآيات القرآنية التي تنصّ على عربية القرآن، وهي -حسب إحصاء الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم إحدى عشرة آية(١٩)- قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ (يوسف: ٢)، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ (الرعد: ٣٧)، وقوله: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ (النحل: ١٠٣)، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ (طه: ١١٣)، وقوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (الشعراء: ١٩٥)، وقوله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ (الزمر: ٢٨)، وقوله: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ (فصلت: ٣)، وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ (فصلت: ٤٤)، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ (الشورى: ٧)، وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ (الزخرف: ٣)، وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ (الأحقاف: ١٢).

كل أولئك جعل الشيخ أحمد شاكر يصِم القول بوجود المعرَّب في القرآن بأنه «قول ينبو عنه التحقيق؛ وإنما ذهب إليه من ذهب إعظامًا لما رُوي عن بعض الأقدمين في ألفاظ قرآنية أنها معرّبة، وعجزًا عن تحقيق صحة الرواية عنهم، وعن تحقيق صحة هذه الحروف في كلام العرب، ثم تقليدًا لأولئك القائلين، وجمعًا بين القولين زعموا»[٢٠].

ولم يكـن عجيبًا أن يتأثّر تحقيق المعرَّب بنظـرة محقِّقه وموقفه؛ حيث أنكر الشيخ شاكر على الجواليقيّ وصـفَ بعض الكلمات القرآنية بأنها معرَّبة، وحاول البحث عن أصـل عربيّ لها، ويمكن التمثيل بكلمة (الإستبرق)، وكلمة (التنّور)، وكلمـة (الدِّينـار)، وكلمـة (القرطاس)، وهـي كلمـات قرآنيـة[٢١]؛ حيث قال الجواليقيّ عن القرطاس: «قد تكلّموا به قديمًا، ويقال: إن أصله غير عربيّ»[٢٢]، ووصفَ الثلاثة الأخرى بأنها معرَّبة عن الفارسية، فكان تعليق شاكر «هكذا زعم كثير من أهل اللغة أنها معرَّبة، وليس في القرآن معرَّب عدا الأعلام... وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أن الكلمة أعجمية، ونحن نخالفهم في هذا، ونرى أنها عربية، وأن هـذا البنـاء إن كان نـادرًا فليس دليـلًا على أنه خارج عن لغتهـم... قال أبو منصور الأزهريّ: «قول من قال: إن التنّور عمّت بكل لسان، يدل على أن الاسم في الأصـل أعجميّ؛ فعرَّبتها العرب، فصار عربيًّا على بناء فَعُّول، والدليل على ذلك أن أصـل بنائه (تنر)، قال: ولا نعرفـه في كلام العرب... ووجود الكلمة في بعض اللغـات الأخـرى بهذا المعنى لا يدلّ علـى نقلها إلى العربية منهـا، بل لعلها نُقلت من العربية إليها... والعربية من أقدم اللغات في الدنيا... ونحن عند رأينا الذي ذهبنا إليه فيما مضـى أنْ ليس في القرآن من غير العربية شـيء، وهذا الحرف في لغة العرب قديم... ومقاربة اللغة الرومية إيّاه في اللفظ لا يدل على أن العرب أخذوه عنهم[٢٣]، بل يُحتَمل أنه منقول إليهم عن العرب...هذا قول شاذ لم يحكه غير المؤلِّف فيما أظن؛ والقرطاس –بكسر القاف وضمها– لغتان معروفتان، وهو الصحيفة التي يكتب فيها»[٢٤]!

ونحن نرى ما يراه المتخصصون في علم اللغة وفقه اللغة والدراسات الساميّة والشرقية أن «مقدرة لغةٍ ما على تمثُّل الكلام الأجنبيّ تُعَدّ مزيّة وخصيصة لها، إذا هـي صـاغته على أوزانها، وأنزلته على أحكامهـا، وجعلته جزءًا لا يتجزّأ من عناصر التعبير فيها... تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعيّ إنسانيّ،

وإنّ اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحْدثون أدلة لا تُحصَى... ونماذج مصغَّرة لهذه الحقيقة اللغوية التي لا يملك مدافعتها إلا جاهل أو مكابر... وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها لابدَّ أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها أو التي كان لها معها ضرب من الاتصال، ولم يكن ما أدخلته من هذه الألفاظ الأجنبية قليلًا؛ لأنها عرَّبت منه الكثير قبل الإسلام حتى رأيناه في لغة الشعر الجاهليّ، وقرأناه في سور القرآن، واستخرجناه من بعض الحديث النبويّ»[٢٥]، ونرى أيضًا أن «المفردات التي تقتبسها لغةٌ ما عن غيرها من اللغات يتصل معظمها بأمور قد اختص بها أهل هذه اللغات، أو برَّزوا فيها، أو امتازوا [بإنتاجها] أو كثرة استخدامها... فمعظم ما انتقل إلى العربية من المفردات الفارسية واليونانية يتصل بنواحٍ ماديّة أو فكرية امتاز بها الفُرس واليونان، وأخذها عنهم العرب... ومن أشهرِ ما أخذته العربية من اليونانية أسماء بعض [آلات] الرصد والجراحة وبعض مصطلحات الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وغيرها، وأخذت عنها كذلك أسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وغيرها وأدوات البناء والموازين والأمتعة»[٢٦]؛ ولهذا يصبح «من العبث إنكار وقوع المعرَّب في العربية الفصحى والقرآن الكريم، وقد وضع العلماء علامات يُعرَف بها المعرَّب في العربية استنتجوها من مقارنة نسج الألفاظ العربية بنسج هذه الألفاظ المعرَّبة[٢٧]... وليس الاقتراض من اللغات الأجنبية مقصورًا على الألفاظ فحسب، بل يكون الاقتراض في المعاني كذلك... وقد يسود الأعجميّ الدخيل في لغة العرب، فيطغى على مقابله[٢٨] العربيّ، ويشيع استعماله حتى يتوارى إلى جانبه اللفظ العربيّ ويندر استعماله[٢٩]، ومن أمثلة ذلك استعمال العرب الإبريق[٣٠] مكان التامورة، والهاوون مكان المهراس[٣١]... وتعامل العرب اللفظ المعرَّب معاملة العربيّ في الاشتقاق منه، فمثلًا كلمة (لِجام) اشتق منها في العربية: ألجم، وتلجَّم، والفَرَس مُلجَم، وغير ذلك»[٣٢].

النشرة الثانية للمعرَّب:

بعد زهاء نصف قرن من تحقيق الشيخ شاكر لكتاب الجواليقيّ ظهرت نشرة أخرى للكتاب عن دار القلم بدمشق عام ١٩٩٠م بعناية الدكتور فانيا مبادي عبد الرحيم[٣٣]؛ حيث قام الدكتور فانيا بعزو الكلمات إلى لغاتها، وذكْر أصل الكلمات الدخيلة مكتوبًا بحروفه الأصلية، وذكْر المعنى الأصليّ لبعض الكلمات، وذكْر ما قيل خطأً في أصلها، وذكْر التغييرات التي طرأت على حروف الدخيل وبنائه عند التعريب وتعليلها من الناحية الصوتية، وقدَّم الدكتور فانيا لهذه النشرة بمقدمة عن معنى المعرَّب والدخيل والمولَّد والفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة، وضوابط معرفة الدخيل، واللغات التي أخذت منها العرب مع توضيح الفرق بين اللغة الفارسية القديمة التي عاصرت العصر الجاهليّ وصدر الإسلام (الفهلويّة) وبين الفارسية الحديثة، وأنواع التغيير التي طرأت على الدخيل عند التعريب مثل الإبدال غير اللازم، والإبدال اللازم بتغيير الحروف والحركات أو بتغيير بناء الكلمة، وضروب أخرى من التغيير مثل: توهُّم كون الدخيل جمعًا، وتوهُّم زيادة الألف والنون، وتوهُّم زيادة الواو والنون، وتوهُّم زيادة الألف واللام، وتوهُّم زيادة الباء في أول الكلمة، وتوهُّم زيادة (أبو)، وحذف النون المتطرفة ظنًّا أنها للتنوين، وحذف شطر الكلمة، والتغيير لأجل إزالة التقاء الساكنين، والتغيير لإزالة البدء بالسكون، والتغيير بسبب التصحيف، والتغيير بسبب القلب المكانيّ، والتغيير بسبب الإدغام، والتغيير الموهوم. وختم الدكتور فانيا مقدمة نشرته بصفحتين وضَّح فيهما أن العامّة تكلَّمت بالكلمات المعرَّبة من غير تغيير، فنطقوا الكلمات كما سمعوها من الأعاجم، فعاشت الصيغ الأصلية على ألسنتهم.

وعلى الرغم من الجهد المبذول في هذه النشرة فضلًا عن ترقيم الكلمات المعرَّبة (٧٣٢ كلمة)، يؤخذ على الدكتور فانيا أنه لم يعتمد على أيّ نسخة من مخطوطات كتاب الجواليقيّ، واكتفى بنقل عبارة الجواليقيّ من نشرة الشيخ

شـاكر، ويؤخذ عليه أيضًـا الاضـطراب في توثيق النصوص -لاسـيما النصوص المعجميّة- وعدم اتباع منهج علميّ موحَّد، ويلفت النظر ضـعف الكشّافات وعدم الإفادة من كشـافات الشيخ شـاكر! وكان المتوقَّع من الدكتور فانيا أن يعيد النظر في تحقيق شاكر، ويصحِّح أوهامه، ويستعين بنسخ جديدة من مخطوطات الكتاب التي لم يرجع إليها شاكر.

النسخة النفيسة للمعرَّب:

في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب مجموعٌ بخط الأديب عبد القادر البغداديّ صـاحب خزانة الأدب الكبرى (١٠٣٠هـ- ت١٠٩٣هـ) برقم (٨٨٤)، عددُ أوراقه (١٦٣) ورقة، وأول المجموع كتاب المعرَّبات للجواليقيّ في (٥٤) ورقة كل صحيفة منها فى ١٧ سـطرًا كُتب في آخره ما نصُّه: «تمَّ الكتاب، كتبه لنفسه العبد الذليل عبد القادر البغداديّ -أقال الله عثراته وزاد في حسـناته- وتمَّ في الليلة الرابعة والعشـرين من ربيع الثاني من شهور سنة تسع وستين وألف الهجرية، وكتبها من نسخة صحيحة، وهي بخط محمد بن صدقة المقرئ المشهور، وكتب في آخرها ما نصُّـه: تمَّ الكتاب، وكتبَ محمد بن صـدقة بن على بن صدقة في شهر الله الأصم رجب من سنة تسع وعشرين وخمس مئة للهجرة حامدًا الله تعالى، ومصلِّيًا على رسـوله... وكان في آخـره خطوط العلماء وهـذه عباراتهـم...»، وفي هذا النص فوائد جليلة منها:

أولًا: اسـتعمالُ الأديـب عبـد القادر البغـداديّ لفظ (الثاني) وصـفًا لكلمة (ربيع)، وهو اسـتعمال يظنه كثير من المعاصرين لحنًا أو خطأ اعتمادًا على قول الفراء: «والعرب تذكر الشـهور كلها مجردة إلا شـهري ربيع وشهر رمضان»[٣٤]، وقـول الفيوميّ: «والربيع عند العرب ربيعان... قالوا[٣٥]: لا يقال فيهما إلا شـهرُ ربيع الأولِ وشـهر ربيعِ الآخرِ[٣٦] بزيادة شـهر وتنوين ربيـع، وجعل الأول والآخر وصفًا تابعًا في الإعراب...»[٣٧]؛ ولهذا قال الدكتور أحمد مختار عمر على الرغم

من بعده عن التشدُّد وميله إلى التخريج: «يستعمل الآخِر ومؤنثه آخِرة[٣٨] فيما لا يتبعه شيء، وقد قيل في صفاته تعالى: الآخر؛ لأنه ليس بعده شيء، ولذا فالصواب أن يقال: ربيع الآخِر، ولا يصح استعمال الثاني؛ لأنه لا يوجد ربيع ثالث»[٣٩]!

وأقول: إن مجيء الاستعمال على لسان الأديب البغداديّ وبخطّه في النسخة النفيسة التي بين أيدينا يجعلنا نتوقَّف عن التخطئة، وقد جاء الاستعمال عند مَن هو أسبق من الأديب البغداديّ؛ ففي هامش التفسير البسيط للواحدي (ت ٤٦٨هـ) نقلًا عن إحدى النسخ ما نصه: «كُتب في مسلخ شهر ربيع الثاني من شهور سنة ست وثلاثين وست مئة»[٤٠]، وقد يكون الكلام هنا لناسخ ضعيف غير حجة، ولكن جاء الاستعمال في قول بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ): «كان خروج عمر -رضي الله عنه- إلى الشام في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة»[٤١]، وجاء أيضًا في وصف الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) للفقيه مصطفى بن سليمان النَّقِيطي بأنه: «توفي سنة ١١٨٠ في ٦ ربيع الثاني»[٤٢]، وجاء في نهاية شفاء الغليل بلفظ: «وكان انتهاء طبعه بالمطبعة المذكورة في أوائل ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ من الهجرة»[٤٣].

وفي القرن العشرين الميلاديّ لم يرَ الشيخ ابن عاشور حرجًا في استعمال (الثاني) بدلًا من (الآخِر)، وإن أوجب ذكر كلمة (شهر)، فقال: «شهر ربيع الأول وشهر ربيع الثاني، على أن الأول والثانى وصف لشهر، ألا ترى أن العرب يقولون: الرُّطَب شَهْري ربيع... وأسماء الشهور كلها أعلام لها عدا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الثاني؛ فلذلك وجب ذكر لفظ الشهر معهما ثم وصفه بالأول والثاني؛ لأن معناه الشهر الأول من فصل الربيع... فالأول والثاني صفتان لشهر، أما الأشهر الأخرى فيجوز فيها ذكر لفظ الشهور بالإضافة؛ من إضافة اسم النوع إلى واحده مثل: شجر الأراك... فمن قال: إنه لا يقال رمضان إلا بإضافة شهر إليه... فقد تكلَّف شططًا وخالف ما رُوِي من قول النبيّ -صلَّى الله عليه وسلم-: من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا...»[٤٤].

ونحن نرى جواز حذف كلمة (شـهر) للعلم بها ودلالة المعنى عليها مع كثرة اسـتعمالها[٤٥]، ونـرى جـواز الوصـف بلفظ الثاني قياسًـا على: السـماء الأولى والسماء السـابعة، والجزء الأول والجزء الثلاثون، مع إيماننا بأن السموات سبع فقط، وأجزاء القرآن ثلاثون فقط؛ ولا مانع أيضًا من التثنية بلفظ: (الربيعان)، ولعـل هذا هو سـبب تراجع الدكتـور أحمد مختار عمر عن إنـكاره؛ حيث قال في آخر معجم له: «ربيع الأول: الشـهر الثالث من شـهور السَّـنة الهجريَّة، يأتي بعد صَـفَر ويليه ربيعٌ الثّاني، ربيع الثَّاني/ ربيع الآخِر: الشهر الرابع من شهور السَّنة الهجريَّة، يأتي بعد ربيع الأول ويليه جُمادى الأولى»[٤٦]، فانظر كيف يمكن للنسخة الفريدة التي بين أيدينا أن تكون فتحًا لدراسـة لغة عبد القادر البغداديّ، وفتحًا لتصحيح استعالات لغوية معاصرة؟!

ثانيًـا: حرصُ الأديب عبد القادر البغـداديّ على إثبات خطوط الأئمة المثبتة على النسخة التي نقل عنها.

ثالثًا: هذه النسـخة التي كتبها عبـد القادر البغداديّ عام ١٠٦٩هـ نقلها عن نسـخة حرَّرها محمد بن صـدقة عام ٥٢٩هـ؛ أي: في حياة الجواليقيّ المتوفَّى – حسب ترجيح الشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه للمعرَّب– عام ٥٤٠هـ.

رابعًا: أقدم نسخة اعتمد عليها الشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه للمعرَّب كُتبـت عـام ١٠٩٥هـ نقلًا من أصـل قديم يُظَنُّ أنـه معتمد؛ فـإن كاتبها نصَّ في حاشية الورقة الرابعة على أنه نقلها من نسخة عليها خط ابن المؤلف.

خامسًا: قد يكون الشيخ شاكر معذورًا –لسبب أو لآخر– في عدم وصوله إلى نسخة عبدالقادر البغداديّ المعنونة بـ(المعربات)، ولكن الغريب عدم إشارته إلى هذا العنوان على الرغم من تصـريح حاجي خليفة بـأن كتاب المعرب للجواليقيّ يقال له: المعربات[٤٧]!

سادسًا: جاء في المعرب للجواليقيّ: «الإستبرق غليظ الديباج، فارسيّ معرَّب، وأصله استفره»[٤٨]، وأشار الشيخ شاكر في تحقيقه إلى رواية (استبره) في إحدى النسخ، ولكنه رجّح رواية الفاء اعتمادًا على لسان العرب لابن منظور، ولم يكتف الشيخ بذلك الترجيح، بل زعم أن الكلمة طُبعت فى لسان العرب بالقاف خطأً من الطبع!

وفي كتاب (توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق) لعبد القادر البغداديّ تصريح بأن الكلمة في المعربات للجواليقى بلفظ: (استبره) بالباء، وأنه رأى لسان العرب بخط مؤلفه ابن منظور فوجد الكلمة فيه (استقره) بالقاف، وأن هذا «لم يقل به أحد، وإنما تصحَّفت الباء عليه بالقاف لعدم معرفته بلغتهم»[٤٩].

وكلام البغداديّ -وهو نموذج للمحقِّق المدقِّق- ينفي قولَ الشيخ شاكر، ويُضعف وقوع الكلمة بالفاء في تهذيب اللغة أحد أصول اللسان[٥٠]، بل يستوجب في ضوء الانتقادات التي سبق ذكرها عرض المعرَّب للجواليقيّ بتحقيق الشيخ شاكر على نسخة المعرَّبات بخط الأديب البغداديّ.

الخاتمة والتوصيات:

على الرَّغم من الجهد الذي بذله الشيخ أحمد شاكر، والجهد الذي قدَّمه من بعده الدكتور فانيا مبادي عبد الرحيم في تحقيق كتاب المعرَّب للجواليقيّ، يجب عرض الكتاب المحقَّق في نشرتيه على نسخة المعرَّبات بخط الأديب عبد القادر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ)، وليس من المبالغة أن نطالب بإعادة تحقيق المعرَّب بعد أن كشفنا في الصفحات السابقة عن أخطاء وتصحيفات في النشرتين، فضلًا عن مميِّزات نسخة البغداديّ التي لم يُعتمَد عليها في كلتا النشرتين.

وأوصي بإعادة النظر في بعض الاستعمالات اللغويَّة التي يتسرَّع بعض المعاصرين في تخطئتها مثل تعبير (ربيع الثاني) الذي استعمله الأديب البغداديّ

في نسخته من المعرَّب، وأوصي كذلك بتصحيح بعض الأوهام التي وقعتْ في معجم لسان العرب لابن منظور بناء على النسخة التي اعتمد عليها البغداديّ بخط ابن منظور، وقد يكون هذا مسوِّغًا لدراسة الجهود المعجميَّة للبغداديّ.

وقد كشف البحث عن خلط بعض المؤلِّفين والمحقِّقين بين آراء أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) وآراء أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)؛ وهذا الخلط يستوجب الحذر والرجوع إلى المصادر الأصليَّة لهذه الآراء.

الهوامش:

(١) المقصور والممدود لابن ولّاد النحويّ (ت٣٣٢هـ) – عُني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبيّ – مطبعة السعادة- مصر ط١/١٩٠٨م. ولم تسلَم هذه الطبعة من التحريفات والأخطاء الإملائية منها ما جاء ص١٥٠ بلفظ: «إعلم (!) أن الاسم الممدود إذا كان مفردًا فإنه جائز أن يُكتَب في الرفع والخفض بألف واحدة»، «وفي الفعل مع المضر (!)».

(٢) مثل (إنزال) في حرف الهمزة، و(تنازل) في حرف التاء، و(منزل) في حرف الميم، و(نزل) في حرف النون. ومن أراد مثلًا كلمة (تجفاف) في المعرَّب فعليه أن يقرأ باب التاء كلَّه، وهو الباب الذي يضم الكلمات التي تبدأ بهذا الحرف!

(٣) كذا بفتحة على الكاف في المرتين مثل الكاف الفارسية، والذي في ص١٥٢ بدون فتحة.

(٤) كذا بالياء التحتية! وهو خطأ مطبعيّ، والذي في المتن ص١٣٩، وملحق الألفاظ المعربة في نهاية الكتاب ص٤٢٧ (تن باه) بالباء الموحّدة.

(٥) يقصد الشيخ أحمد محمد شاكر.

(٦) بالباء الفارسية المثلثة وبفصل الكلمتين! والذي في هامش الكتاب ص١٣٩: «تنبناه» بباء عربية مع وصل الكلمتين! وكلا الموضعين يخالف ما في: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي (ت١٠٦٩هـ) – تصحيح نصر الهوريني- المطبعة الوهبية- مصر ط/١٢٨٢ه. ص٥٩ بباء فارسية مثلثة مع وصل الكلمتين.

(٧) كذا! والذي في المعرب ص٢٠٧: «لا أدري ما يريد ابن دريد! فان (!) الران والرين الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة؛ ومنه: ران على قلبه الذنب؛ أي: غلب عليه وغطّاه. وأظن أن ابن دريد خلط في هذه المادة»؛ وسيبدأ الأستاذ عزام في الردّ على شاكر.

(٨) المعرب للجواليقيّ (ت٥٤٠هـ) – تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم د.عبد الوهاب عزام- دار الكتب المصرية – القاهرة- مصر ط٢/١٩٦٩م ص٧.

(٩) يُطلق اللغويّون كلمة (الروميّة) على الكلمات المأخوذة من اليونانية البيزنطية أو اللاتينية، وقد يريدون السريانية.

(١٠) المزهر للسيوطيّ (ت٩١١هـ) – شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوى- مكتبة دار التراث- القاهرة- مصر ط ٣(د.ت). جـ١/٢٦٨، وما بين المعقوفين وقع بلفظ: (إنها)! ويُربَط بأخطاء نشرة المزهر التي أشرتُ إليها في بحثي: ببليوجرافية الأعمال التي تناولَت المعجم التاريخيّ- عدد الربيعين- مجلة العرب- مركز حمد الجاسر- السعودية ط١/١٤٤١هـ.ص٧٠٢ الهامش ١٣٩.

(١١) الصاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة- مصر ط/١٩٧٧م.ص٤٥: ٤٦ وما بين المعقوفين وقع بالقاف! وراجع المزهر

للسيوطي جـ١/٢٦٩ حيث نُسب الكلام إلى أبي عبيدة! والعجيب أنه نُسب إلى أبي عبيدة في الصاحبي على الرغم من وعي محقِّقه بالخطأ! وراجع غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٦م. (أحاديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) جـ٢/٣٠٧.

(١٢) تهذيب اللغة للأزهريّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق ومراجعة مجموعة من المحققين- الدار المصرية للتأليف والترجمة والهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- مصر ط/٦٤- ١٩٧٥م. (ت ن ر) جـ١٤/٢٦٩: ٢٧٠، ونقله شاكر في المعرَّب ص١٣٢ محرَّفًا!!

(١٣) اللغة هنا بمعنى اللهجة.

(١٤) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت بعد ٥٤٠هـ) – تحقيق الرحالي والأنصاري والسيد عبد العال ومحمد الشافعي– مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة - قطر ط٢/٢٠٠٧م. باب في ذكر الألفاظ التي في كتاب الله وللغات العجم بها تعلُّق جـ١/٤٢.

(١٥) الرسالة للشافعيّ (ت٢٠٤هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر – مكتبة دار التراث- القاهرة- مصر ط٣/ ٢٠٠٥م. ص١٢٨؛ ولا يخفى تأثّر شاكر بتحقيق الرسالة!! وراجع مثلًا ما نقله شاكر عن الشافعيّ في المعرَّب ص١٣٣، وفي مقدمة التحقيق ص١٢.

(١٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلَّق عليه محمد فؤاد سزكين - مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان ط٢/١٩٨١م. ص١٧.

(١٧) تفسير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر- بيروت- لبنان ط/١٩٨٤م. (خطبة الكتاب) ص٧: ١١.

(١٨) الصاحبي لابن فارس ص٤١: ٤٧ وربما يُفهَم من مقدمة تحقيق شاكر ص١١ أن ابن فارس من المجيزين لوقوع المعرَّب في القرآن!

(١٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف- وضعه محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان ط٢/١٩٩١م. (ع ر ب) ص٥٧٩.

(٢٠) مقدمة تحقيق الشيخ شاكر للمعرَّب ص١١.

(٢١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ب ر ق) ص١٥٠، ت ن ر) ص١٩٩، (د ن ر) ص٣٣٢، (ق ر ط س) ص٦٨٩.

(٢٢) المعرب للجواليقيّ ص٣٢٤ وفتح همزة أن جائز، ولم يعلِّق شاكر!

(٢٣) هكذا استعمل شاكر الفعل (يدلّ) بالتذكير على الرغم من كون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود إلى مؤنث!

(٢٤) المعرب للجواليقيّ ص٦٣، ١٣٢: ١٣٣، ١٨٨، ٣٢٤ وفيه أمثلة أخرى كثيرة! وفي الموضع الأخير استعمل شاكر اللغة بمعنى اللهجة محاكاة للقدماء!

(٢٥) دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط٨/١٩٨٠م. ص٣١٤: ٣١٥.س

(٢٦) علم اللغة، د.علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة- مصر ط٧ (د.ت). ص٢٥٥، وما بين المعقوفين وقع بلفظ: (بانتاجها)، و(الآلات)!!

(٢٧) وإن كانت هذه العلامات قابلة للنقد والتعديل؛ فبعض اللغويّين ادَّعى العجمة دون بيان الأصل، وبعضهم اختلط عليه العربيّ بالمعرَّب! ومن المعلوم أن اللغة الفارسية التي عاصرت العصر الجاهليّ وصدر الإسلام تختلف عن اللغة الفارسية الحديثة؛ ولا يخفى أثر ذلك كله على الدرس اللغويّ.

(٢٨) في الأصل بالتاء المربوطة! ولعله من أثر الطباعة.

(٢٩) والكلمات المقترضة قد تتوارى أيضًا وينالها الموت أو الاندثار؛ ليحلّ محلها كلمات مقترضة جديدة أو كلمات عربية، وربما يتعايش اللفظان الأصيل والمعرَّب في فترة معيّنة.

(٣٠) وهي كلمة قرآنية؛ راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ب ر ق) ص١٥٠.

(٣١) راجع أمثلة أخرى في المزهر للسيوطيّ جـ١/٢٨٣: ٢٨٤ وفيه «التأْمورة» مهموزة؛ وكان الأَوْلى بالدكتور رمضان عبد التواب الالتزام بنص المزهر أو الإشارة إلى مخالفته.

(٣٢) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ط٦/١٩٩٩م. ص٣٦٣: ٣٦٥ وهو كتاب مشهور، ورجع إليه الدكتور علوي أحمد الملجمي باسم (فصول في فقه اللغة)! راجع بحثه: عربيّات أم ساميّات العربية والدراسات الفيلولوجية، د.علوي أحمد الملجمي، العدد ٥٩٣، مجلة البيان، رابطة الأدباء الكويتيين، الكويت ط/٢٠١٩م.ص١١٤.

(٣٣) المعرب للجواليقيّ (ت٥٤٠هـ)، حقَّق كلماته بإرجاعها إلى أصولها وذكْر معانيها الأصلية وتتبّع التغيّرات التي طرأت عليها الدكتور ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، سوريا ط١/١٩٩٠م، وهكذا وقع اسم المحقِّق على النشرة بلفظ: «الدكتور ف. عبد الرحيم»، وجاء اسمه ثلاثيًّا على غلاف كتابه: الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط/١٩٧٥م. (د.ط).

(٣٤) تهذيب اللغة للأزهريّ (ر ب ع) . جـ٢/٣٧٤.

(٣٥) كذا من غير تحديد القائل!

(٣٦) وقع الضبط بكسر الأول والآخر!

(٣٧) المصباح المنير للفيومي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق د.عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر ط٢/١٩٩٤م. (ر ب ع) جـ١/٢١٦.

(٣٨) كذا بالتنكير! والأفضل استعمالها معرفة مثل مذكِّرها.

(٣٩) معجم الصواب اللغويّ، دليل المثقف العربيّ، إعداد د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كنتُ واحدًا منهم، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط١/٢٠٠٨م، (ربيع الثاني) جـ١/٣٩٣.

(٤٠) التفسير البسيط للواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية ط/ ١٤٣٠هـ. جـ٦/ ٥٢٣.

(٤١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني(ت٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١/ ١٩٧٢م، كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون جـ١٩/ ٤٠٨.

(٤٢) تاج العروس للزبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، سلسلة التراث العربي (١٦)، وزارة الإعلام (الإرشاد والأنباء)، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ط١/ ١٩٦٥-٢٠٠١م، (ن ق ط) جـ٢٠/ ١٥٢.

(٤٣) شفاء الغليل للخفاجي ص٢٤٥.

(٤٤) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ط/ ١٩٨٤م. (البقرة/١٨٥) جـ٢/ ١٦٩-١٧١.

(٤٥) راجع مثالًا لحذف المرفوع لدلالة المعنى مع كثرة الاستعمال في: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، اعتنى به عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط١/ ١٩٩٢م. جـ١/ ١٦٢.

(٤٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، إعداد د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كنتُ واحدًا منهم، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط١/ ٢٠٠٨م، (ر ب ع) جـ٢/ ٨٥٠، (ج م د) جـ١/ ٣٩١.

(٤٧) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) – دار الفكر – بيروت- لبنان ط/ ١٩٨٢م.جـ٢/ ١٧٤٠.

(٤٨) المعرب للجواليقيّ ص٦٣.

(٤٩) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق، تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ، سلسلة التراث الحضاري (١٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ط١/ ٢٠١٩م، ص٧١.

(٥٠) تهذيب اللغة للأزهريّ (س ت ب ر ق) جـ٩/ ٤٢٢، ولسان العرب لابن منظور (ت٧١١ه)، دار صادر، بيروت، لبنان ط٣/ ١٩٩٤م. (إ س ت ب ر ق) جـ١٠/ ٥.